البعثة الأممية تضع مستجدات خارطة الطريق على مكتب حفتر
ص4

اللحاق بالمغرب إلى نهائيات مونديال 2026 شعار تونس ومصر
ص17

كيف غيّرت الخوارزميات جوهر الكتابة؟
ص13

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
أسسها: أحمد الصالحين الهوني
الإثنين 2025/09/08 - 16 ربيع الأول 1447
السنة 48 العدد 13600
Monday 08/09/2025
48th Year, Issue 13600
www.alarab.co.uk

السعودية تركز على إعادة الحياة في سوريا وليس دعم نظام الشرع

مشاريع سعودية لإزالة الأنقاض في دمشق وإعادة تأهيل مدارس ومستشفيات ومخابز

دمشق - أطلقت المملكة العربية السعودية مشروعا واسع النطاق لإزالة الأنقاض من أحياء دمشق ومحيطها، ضمن حزمة استثمارات ومساعدات إنسانية تقدّر بأكثر من 6 مليارات دولار، وُقعت خلال المنتدى الاستثماري السعودي -السوري الأخير.

ويهدف المشروع إلى إعادة تأهيل المناطق المتضررة من الحرب وخلق فرص اقتصادية للسكان المحليين، في خطوة تؤكد توجه الرياض نحو دعم الشعب السوري بشكل مباشر، بعيدًا عن الحسابات السياسية المرتبطة بالنظام الحالي الذي يقوده الرئيس أحمد الشرع.

ويشمل المشروع إزالة مئات الآلاف من الأطنان من الأنقاض في الأحياء السكنية، وتأهيل البنى التحتية المتهالكة، تمهيدا لإقامة مشاريع خدمية وصناعية جديدة. ويصف مراقبون هذا التحرك بأنه "استثمار في استقرار الشعب السوري"، وليس مجرد مساهمة في إعادة الإعمار التقليدية التي تصب في صالح النظام الحاكم.

> مشروع إزالة الأنقاض يعكس بعدا رمزيا عميقا، إذ يعتبر خطوة أولى لإزالة آثار الحرب والتمهيد لبناء واقع جديد للسوريين

ويعكس مشروع إزالة الأنقاض بعدا رمزيا عميقا، إذ يعتبر خطوة أولى لإزالة آثار الحرب نفسيا وماديا، والتمهيد لبناء واقع جديد يطمح إليه الملايين من السوريين.

ويتكامل هذا المشروع مع سلسلة من المبادرات السعودية التي أطلقت في الداخل السوري، أبرزها الحملات الطبية التطوعية التي نظّمها مركز الملك سلمان للإغاثة في مستشفى المواساة، حيث أجريت العشرات من العمليات الجراحية المعقّدة للقلب دون أي مقابل، بالإضافة إلى دعم سخي لبرامج الغذاء والإيواء في مناطق النزوح.

ولم تقف السعودية عند حدود العمل الإنساني، بل ساهمت بشكل فعال في سداد متأخرات سوريا لدى البنك الدولي بالتعاون مع قطر، ما أعاد تأهيل البلاد للحصول على تمويلات دولية تنموية. كما أعلنت الرياض والدوحة تمويل رواتب موظفي القطاع العام السوري لثلاثة أشهر، وهي خطوة غير مسبوقة تعكس نية واضحة لتثبيت الحد الأدنى من الأمان الاقتصادي للمواطنين السوريين.

وتشير طبيعة المشاريع الموقعة إلى أن التركيز ينصب على قطاعات الإسكان، والمرافق العامة، والمصانع، والمدن الترفيهية والطبية، لا على دعم أي أجهزة أمنية أو عسكرية، وهو ما يعكس فهما سعوديا عميقا لاحتياجات السوريين في مرحلة ما بعد الحرب، حيث لم يعد كافيا الاكتفاء بالخطاب السياسي، بل لا بد من أفعال ملموسة تلامس حياة الناس اليومية.

وتؤكد تلك التحركات أن الدعم السعودي في دمشق ليس تزكية لنظام بقدر ما هو رهان على بقاء سوريا عبر شعبها، وإعادة إعمار البلد من قاعدته الاجتماعية، لا من قمته (رأس النظام).

ويقول مراقبون إن السعودية كان من الممكن أن تنفذ مشاريع من هذا النوع في السابق لكن ارتباط الرئيس السابق بشار الأسد بأجندة إيران الإقليمية قد أعاق ذلك.

وتدفع التحركات السعودية في سوريا إلى مقارنة واضحة مع ما كانت تقوم به إيران خلال السنوات الماضية، حيث ركزت على تعزيز نفوذها عبر المؤسسات الأمنية والعسكرية، بينما تعيد الرياض بناء الحياة اليومية وترسم علاقة جديدة مع دمشق تقوم على التنمية والخدمات وليس على السيطرة أو إدارة الصراع.

وأعلن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عن المساعدات أثناء فعالية أقيمت في دمشق بحضور رئيسه عبدالله الربيعة ووزير الطوارئ وإدارة الكوارث السوري رائد الصالح.

وشهد المسؤولان توقيع اتفاق لـ"مشروع التأهيل وإزالة الأنقاض" يشمل "إزالة أكثر من 75 ألف متر مكعب من الأنقاض والمرافق العامة لتسهيل حركة السكان.. في محافظة دمشق وريفها"، على ما أفاد المركز في بيان.

وأعلن المركز "تكوين وتجهيز وحدة إدارة الأنقاض وإعادة تدوير ما لا يقل عن 30 ألف متر مكعب من الأنقاض" التي خلفها تدمير آلاف المنازل بشكل شبه كامل خصوصا في ريف دمشق في دوما وحرستا.

وستوفر المملكة "بعض المعدات اللازمة لاستمرار عمليات إزالة الأنقاض بشكل مستدام للسنوات القادمة."

مشاريع سعودية متعددة لمساعدة سوريا

وشملت الاتفاقات الموقعة مشروعا لتأهيل وترميم 34 مدرسة في محافظات حلب وإدلب وحمص، بالإضافة إلى تدشين مشروع لتجهيز 17 مستشفى بالأجهزة الطبية المنقذة للحياة وآخر لإعادة تأهيل نحو 60 مخبزة وخطا لإنتاج الخبز. كما تم توقيع اتفاق لإعادة تأهيل شبكات الصرف الصحي وآبار مياه في دمشق.

وقال الربيعة في كلمة إنّ المشروعات تستهدف القطاعات التي "تمثل أولوية ملحة" للسوريين "إسهاما في دعم جهود التعافي وتخفيف معاناة المتضررين."

وبدوره قال الصالح إنّ الحرب خلّفت "أنقاضا تعيق التعافي والاستجابة الإنسانية ومخلفات حرب تهدد حياة المدنيين."

وتقدر الأمم المتحدة تكاليف إعادة الإعمار بعد الحرب بأكثر من 400 مليار دولار. وتم الإعلان عن عدة اتفاقات مشاريع منذ إطاحة الأسد.

وفي الشهر الماضي، وقعت السعودية اتفاقات استثمار وشراكة كبرى مع سوريا، بقيمة 6.4 مليارات دولار.

وفي يوليو أيضا، وقعت سوريا اتفاقا بقيمة 800 مليون دولار مع شركة موانئ دبي العالمية لتطوير ميناء طرطوس، حسب ما ذكر الإعلام الرسمي السوري.

وبحث وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، الأحد، مع الوفد السعودي "رفيع المستوى" تعزيز التعاون الإنساني والتنموي بين البلدين.

وذكرت الخارجية السورية في تدوينة على حسابها بمنصة إكس أن لقاء الشيباني مع الوفد السعودي، جرى بحضور وزير الطوارئ والكوارث رائد الصالح.

مصر تسعى إلى خلق بدائل للغاز الإسرائيلي بعد تهديدات نتنياهو

القاهرة - قالت مصادر مصرية مطلعة إن القاهرة أخذت مأخذ الجد التهديدات الإسرائيلية بشأن رهن تمكين مصر من الغاز بتغيير موقفها السياسي تجاه ما يجري في غزة وخاصة فتح الحدود أمام تدفق اللاجئين الفلسطينيين إلى سيناء، وهو الخيار الذي تعتبره مصر خطا أحمر.

وأشارت المصادر إلى أن مصر بدأت في التفكير ببدائل متعددة لتنويع مصادر الغاز وعدم الارتهان لضغوط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وسعيه لتقزيمها وإظهارها كما لو أنها دولة ضعيفة، لافتة إلى أن البحث عن البدائل توجه على أعلى مستوى لتأكيد أن مصر لا ترهن قرارها لأي جهة كانت.

وناقش اجتماع عقد الأحد بين الرئيس عبدالفتاح السيسي ورئيس الوزراء مصطفى مدبولي ووزير البترول كريم بدوي الجهود المبذولة لزيادة الإنتاج المحلي من البترول والغاز، وتطوير البنية التحتية بما يضمن تأمين احتياجات السوق المحلية من الطاقة.

وتريد مصر التأكيد على أن صفقة الغاز الكبرى مع إسرائيل قد تم توقيعها ضمن مقاربة للشراكة تقوم على الندية وتبادل المصالح وليس ضمن توجه لشراء المواقف كما تريده إسرائيل، ما أغضب القيادة المصرية.

وقبل أيام، لوّحت إسرائيل بتعطيل صفقة غاز كبيرة عقدتها مع مصر مؤخرا، للحصول منها على تنازلات سياسية، في ما يتعلق بخطط تل أبيب لترتيبات اليوم التالي في قطاع غزة، وسعيها الآن نحو تهجير سكانه، وجاء التلويح من خلال وسائل إعلام لجس النبض، وفتح باب للجدل حول موقف القاهرة من ممارسات الاحتلال في القطاع.

وقالت صحيفة "يسرائيل هيوم"، إن نتنياهو ووزير الطاقة إيلي كوهين يعتزمان إعادة النظر في صفقة غاز ضخمة وقعت مع مصر في أغسطس الماضي، دون إشارة إلى مدى مطابقة هذه الخطوة للعقد المبرم بين الجانبين، وما يفرضه من التزامات قانونية في حالتي الفسخ أو التعطيل.

ووصف ضياء رشوان، رئيس هيئة الاستعلامات المصرية (التي تتبع مؤسسة الرئاسة)، نتنياهو بـ"الواهم"، متحديا إياه أن يلغي اتفاقية الغاز المبرمة مع القاهرة منذ عام 2019 والممددة إلى 2040 "إن استطاع تحمل النتائج الاقتصادية وليست السياسية فقط."

ورفع المسؤولون المصريون من سقف انتقاداتهم لسياسة إسرائيل في غزة، وخاصة فكرة تهجير الفلسطينيين داخل الأراضي المصرية، في رسالة واضحة تفيد بأن التهجير خط أحمر.

وقال وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي السبت إن وصف تهجير الفلسطينيين بالطوعي "هراء"، وذلك ردا على تصريحات أخرى لنتنياهو زعم فيها أن مصر تريد حبس سكان يريدون الخروج من غزة رغم رغبتهم في مغادرة منطقة الحرب.

وسبق للرئيس المصري أن قال في أكثر من مرة إنه "لا تهجير للفلسطينيين في قطاع غزة إلى مصر"، وذلك يعد "خطا أحمر".

> صفقة الغاز مع إسرائيل تم توقيعها ضمن مقاربة للشراكة تقوم على تبادل المصالح وليس ضمن توجه لشراء المواقف

وشرع المصريون في التحرك لتحويل الحديث عن البدائل من مجرد حديث إعلامي إلى أفعال. والجمعة، أجرى وزير الخارجية ووزير البترول زيارة إلى العاصمة القبرصية نيقوسيا، حيث استقبلهما الرئيس القبرصي نيكوس كريستودوليديس وعقدت للغرض مباحثات موسعة لدعم التعاون في مجالات الطاقة والغاز وربط الحقول القبرصية للغاز الطبيعي بالبنية التحتية المصرية.

وأكد عبدالعاطي أهمية تعزيز التعاون في مجال الطاقة، وصولاً إلى ربط حقول الغاز القبرصية بمصر بشكل متكامل، وفقاً للاتفاقيات التي وُقعَت بحضور الرئيس القبرصي مطلع العام الحالي في القاهرة، وذلك بالتوازي مع تنفيذ مشروع الربط الكهربائي.

وتسعى مصر كذلك لاستيراد الغاز الطبيعي المسال (LNG) من دول مثل قطر والجزائر وشركات عالمية كـ"هارتري" و"فيتول" و"أرامكو". وقد أجرى وزير البترول المصري محادثات مع قطر لتوقيع عقود طويلة الأجل، مما يوفر بديلاً آمنا ومستداما. كما تخطط مصر لإضافة وحدات عائمة لتخزين وإعادة التغويز لتحويل الغاز المسال إلى طبيعي، مما يعزز قدرتها على تلبية الطلب المحلي.

لوموند تصحح مسارها مع المغرب بتقرير يشيد بالتقدم التنموي في الداخلة

الرباط - نشرت صحيفة "لوموند" الفرنسية تقريرا جديدا يحمل نبرة إيجابية تجاه المغرب، بعد أيام قليلة من نشرها سلسلة من المقالات التي أثارت جدلا واسعا وغضبا في المغرب بسبب الانتقادات غير الموضوعية والمعلومات غير الدقيقة التي وردت في المقالات.

وتعكس هذه الخطوة بعدا جديدا في علاقة لوموند بالمغرب، إذ انتقلت من سياسة هجومية قائمة على الانتقادات غير الموضوعية والمبالغات إلى نهج يعترف بالواقع التنموي والاقتصادي الذي تشهده الأقاليم الجنوبية للمغرب.

ويعتبر التقرير الجديد بمثابة اعتراف ضمني بأن التغطية السابقة تجاهلت الجوانب الإيجابية وأثرت في الرأي العام الفرنسي والعالمي بنشرها صورة مشوهة عن جهود المغرب التنموية.

ويسلط التقرير الضوء على المشاريع التنموية الضخمة التي يشهدها إقليم الداخلة، والتي تشمل استثمارات كبيرة في البنية التحتية، وقطاعات السياحة والصيد البحري والطاقة المتجددة. كما يبرز التقرير كيف أصبحت الداخلة مركزا إقليميا حيويا يجمع بين النمو الاقتصادي والتنوع الثقافي، مما يجعلها نموذجا يحتذى به في التنمية المستدامة على المستوى الوطني والإقليمي.

ويقول مراقبون إنه من خلال هذا التعديل تفتح لوموند الباب أمام قراءة جديدة وأكثر توازنا، تحترم جهود المغرب في تطوير مناطقه الداخلية.

وبحسب هؤلاء لم يكن هذا التحول في لهجة لوموند معزولا عن السياق السياسي والإعلامي العام، بل جاء نتيجة ضغط شعبي وإعلامي قوي، عبرت عنه ردود أفعال غاضبة من فاعلين سياسيين ومثقفين وصحافيين داخل المملكة وخارجها.

وتشير مصادر مطلعة في باريس إلى أن السلطات الفرنسية نفسها لم تخف انزعاجها من التغطية المتوترة التي تبنتها الصحيفة، خصوصا أن العلاقات بين الرباط وباريس تشهد في الآونة الأخيرة تطورا لافتا بعد فترة من الفتور الدبلوماسي. وقد اعتبر توقيت نشر المقالات المسيئة غير مناسب إطلاقا، لاسيما في ظل جهود فرنسية لإعادة بناء الثقة مع المغرب، وتعزيز التعاون في ملفات إقليمية كبرى.

وركز التقرير الجديد على تسارع وتيرة الأشغال الكبرى التي أطلقها العاهل المغربي الملك محمد السادس

> هذا التحول جاء نتيجة ضغط شعبي وإعلامي قوي، عبرت عنه ردود أفعال غاضبة من سياسيين ومثقفين وصحافيين

في مدينة الداخلة ثاني أكبر مدينة بعد العيون، لتحويلها إلى مركز إستراتيجي للاستثمار والسياحة.

وبحسب الصحيفة باتت هذه المدينة تحظى بشهرة عالمية في رياضات ركوب الأمواج الشراعية (الكيت سورف) والأنشطة البحرية، وأصبحت اليوم ورشة مفتوحة تعكس حجم الرؤية الملكية لجعل الصحراء المغربية قاطرة للتنمية وجاذبة للاستثمارات الدولية.

ويقول تقرير لوموند إنه داخل بهو المركز الجهوي للاستثمار بالداخلة، يعتذر نبيل أمزيان، المسؤول عن قسم الترويج والجاذبية الترابية، لانشغاله وسط ضجيج آلات الحفر والجرافات التي تحيط بالمبنى من كل جانب. الوصول إلى المقر لم يعد سهلاً، فالطرقات محفورة بفعل تمديد الشبكات الأساسية، والأرصفة مشوهة بسبب كثافة حركة الآليات الثقيلة. ومع ذلك، فإن المشهد يعكس دينامية غير مسبوقة نحو إعادة تأهيل البنية التحتية.

وخلال يوليو الماضي، تحولت الداخلة إلى ورشة مفتوحة على الهواء الطلق: شوارع قيد التهيئة، شبكة مياه الشرب في طور التحديث، ومشاريع عمرانية متسارعة، فيما يواصل السكان حياتهم بتأقلم ملحوظ مع هذه التغييرات، مدفوعين بأمل كبير في أن تثمر هذه الجهود في تحسين ظروف العيش وفتح آفاق اقتصادية أوسع.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

مبادرات أميركية لإنهاء حرب غزة تعوزها إرادة التنفيذ

إسرائيل تربط وقف الحرب باستسلام حماس

تروج وسائل إعلام عبرية لمقترح جديد للمبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، يتضمن صفقة شاملة لإنهاء الحرب في غزة، لكن متابعين يشككون في جدواه، في ظل عدم ممارسة الولايات المتحدة أي ضغط على إسرائيل.

من يوقف المأساة

غزة - تتوالى المبادرات الأميركية لإنهاء الحرب في قطاع غزة، دون أن تكون هناك أي إرادة سياسية لتنفيذها، وآخرها الصفقة الجزئية التي وافقت عليها حركة حماس فيما رفضتها إسرائيل.

وبات الكثيرون يشككون في جدية تلك المبادرات، ويعتقدون أن الهدف منها تقطيع الوقت لتمكين إسرائيل من تنفيذ مخططاتها في قطاع غزة.

وروجت وسائل إعلام عبرية، الأحد، أن المبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف عرض على حركة حماس مقترحا جديدا لصفقة شاملة بشأن تبادل أسرى وإنهاء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وفي 18 أغسطس الماضي وافقت حماس على مقترح لويتكوف بشأن صفقة جزئية لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى، لكن إسرائيل تجاهلت الرد، ومضت في خططها لاجتياح مدينة غزة.

ثم جددت حماس الأربعاء استعدادها للذهاب إلى صفقة شاملة مع إسرائيل، وذلك بعد مرور ساعات على دعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الحركة إلى الإفراج "فورا" عن الأسرى الإسرائيليين العشرين (الأحياء)، متعهدا بأن "الأمور ستتغير بسرعة."

وقالت هيئة البث العبرية الرسمية، الأحد، إن ويتكوف مرر مقترحا بصفقة شاملة عبر "ناشط السلام" الإسرائيلي غرشون باسكين، الذي ساهم في مفاوضات إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط قبل أكثر من عقد.

باسم نعيم

حركة حماس يمكن أن تنخرط في هدنة طويلة الأمد

من جانبها نقلت القناة 12 العبرية الخاصة عن مصدر إسرائيلي لم تسمّه ادعاءه وجود تواصل بين باسكين والقيادي في حماس غازي حمد، دون تحديد طبيعة التواصل.

وقال المصدر "باسكين وغازي حمد شاركا، في الماضي، في تبادل الرسائل بخصوص الأسرى؛ حيث جرى بينهما نقل رسائل خلال المفاوضات لإطلاق سراح (الجندي) جلعاد شاليط."

ومقابل إطلاق حماس سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، الذي كان محتجزًا في غزة منذ 25 يونيو 2006، أفرجت تل أبيب عن 1027 أسيرا فلسطينيا، خلال صفقة تبادل في 18 أكتوبر 2011.

وبشأن بنود المقترح الجديد، قال المصدر إنه يتضمن "عدة مبادئ عامة، إلى جانب الإفراج عن جميع الأسرى (الإسرائيليين) الـ48 مقابل إنهاء الحرب،" دون المزيد من التفاصيل.

والسبت نقلت صحيفة "يسرائيل هيوم" عن مصادر أميركية وعربية، لم تسمها، قولها إن المحادثات بين الولايات المتحدة وحماس استؤنفت في الأيام الأخيرة، لكن واشنطن لن تمنع إسرائيل من التقدم نحو (تدمير واحتلال) مدينة غزة.

وقال ترامب في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض الجمعة إن بلاده تجري مفاوضات "مكثفة للغاية (دون تحديد ما إذا كانت مباشرة)" مع حماس بشأن صفقة تبادل أسرى.

وأضاف أن المفاوضات تشمل بحث مسألة إطلاق 20 أسيرا إسرائيليا، في حين تُقدّر واشنطن مقتل نحو 30 أسيرا آخرين.

ويرى متابعون أن الصخب الدائر حول مقترحات جديدة لإنهاء الحرب، لا يعدو كونه ذر رماد على العيون، حيث أن جميع المؤشرات توحي بأن إسرائيل ماضية في خططها في غزة.

ودعت إسرائيل مجددا الأحد حركة حماس للاستسلام في وقت ينفذ فيه الجيش ضربات على مدينة غزة، أكبر مركز حضري بالقطاع الفلسطيني حيث لاذ مئات الآلاف من الفلسطينيين.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر للصحافيين في القدس إن "الحرب في قطاع غزة يمكن أن تنتهي على الفور إذا أطلقت حركة حماس سراح باقي الرهائن وتخلت عن سلاحها."

وتابع قائلا "سيكون من دواعي سرورنا البالغ أن نبلغ هذا الهدف بسبل سياسية."

وتعليقا على ذلك قال باسم نعيم القيادي في حركة حماس إن الحركة لن تتخلى عن سلاحها لكنها ستفرج عن كل الرهائن إذا وافقت إسرائيل على إنهاء الحرب وسحب قواتها من غزة، مكررا الموقف الراسخ للحركة منذ فترة طويلة.

وأضاف نعيم "المقاومة وسلاحها حق مشروع كفلته لنا، كشعب فلسطيني وليس كحماس فقط، القوانين الدولية وأثبت جدواه تاريخ كل الشعوب تحت الاحتلال، وهذا الحق لا تنازل عنه إلا بقيام دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وضمان عودة اللاجئين الفلسطينيين. وإلى أن يحدث ذلك، فحركة حماس يمكن أن تنخرط في هدنة طويلة الأمد."

وفي الشهر الماضي بدأت إسرائيل عملية عسكرية على مدينة غزة، وتوجد قواتها الآن على بعد كيلومترات قليلة فقط من وسط المدينة.

وقال مسؤولون في قطاع الصحة بغزة إن 14 قتيلا سقطوا في أنحاء المدينة بسبب الغارات الإسرائيلية والقصف خلال الليل، وأضافوا أن إحدى الضربات استهدفت مدرسة تؤوي نازحين في جنوب المدينة.

وردا على أسئلة من رويترز عن الهجوم على المدرسة، قال الجيش الإسرائيلي إنه استهدف مسلحا من حماس وإنه حذر المدنيين قبل تنفيذ الغارة.

وقال متحدث باسم الجيش إن القوات الإسرائيلية "ستواصل تنفيذ عمليات ضد المنظمات الإرهابية في قطاع غزة للقضاء على أي تهديد للمدنيين الإسرائيليين."

وقصف الجيش الإسرائيلي مدينة غزة مطلع الأسبوع، ودمر مبنيين شاهقين كانا يؤويان نازحين فلسطينيين. وقال الجيش إن حماس كانت تستخدم المبنيين وإنه تم تحذير المدنيين مسبقا.

ولم تقدم إسرائيل أي دليل يثبت أن حماس كانت تستخدم المبنيين، وهو اتهام نفته الحركة الفلسطينية.

وأمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الجيش الشهر الماضي بالسيطرة على مدينة غزة، حيث يصارع مئات الآلاف من الفلسطينيين خطر المجاعة بحسب مرصد عالمي لمراقبة الجوع. ويقر المسؤولون الإسرائيليون بوجود مشكلة جوع في غزة، لكنهم ينكرون أن القطاع يشهد مجاعة.

وقُتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين جراء الحملة العسكرية التي يشنها الجيش الإسرائيلي منذ الهجوم المباغت الذي شنه مقاتلون بقيادة حماس في السابع من أكتوبر 2023 على جنوب إسرائيل والذي أسفر عن مقتل 1200 شخص واحتجاز 251 رهينة واقتيادهم إلى غزة.

ولا يزال هناك 48 رهينة محتجزون في غزة. ويعتقد المسؤولون الإسرائيليون أن حوالي 20 منهم على قيد الحياة. وجرى إطلاق سراح معظم الرهائن الذين خرجوا من قطاع غزة عبر مفاوضات غير مباشرة بين إسرائيل وحماس.

وتصر إسرائيل منذ وقت طويل على أنه من أجل إنهاء الحرب يجب على حماس إطلاق سراح الرهائن وإلقاء سلاحها والتخلي عن أي دور مستقبلي في حكم قطاع غزة. وقالت الحركة المسلحة إنها ستفرج عن جميع الرهائن إذا وافقت إسرائيل على إنهاء الحرب وسحب قواتها، لكنها ترفض مناقشة نزع السلاح.

ودعا وزير الخارجية الدنماركي لارس لوكه راسموسن، الذي كان يتحدث للصحافيين في القدس إلى جانب نظيره الإسرائيلي، إسرائيل إلى "تغيير مسارها" ووقف حملتها العسكرية.

وقال "نحن قلقون للغاية بشأن الوضع الإنساني،" داعيا أيضا إلى إطلاق سراح الرهائن.

وأضاف أنه لم يتم إحراز أي تقدم كبير في المحادثات مع ساعر من أجل أن تسمح إسرائيل لسكان غزة المصابين بتلقي الرعاية الطبية في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية.

اندماج حزبي تقدم وإرادة اختبار للمنظومة الحزبية في الأردن

عمان - يشكل الاندماج بين حزبي "تقدم" و"إرادة" تحت مظلة "مبادرة"، اختبارا جديدا للمنظومة الحزبية في الأردن، ومدى قدرتها على الانتقال من حالة التشرذم إلى العمل المؤسسي الناجع، بعد تجارب سابقة لم تكن على قدر التطلعات.

وينتمي الحزبان إلى العائلة الوسطية، وقد تأسس "تقدم" عام 2023 و"إرادة" عام 2024، أي مع انطلاق مسار التحديث السياسي في المملكة.

ونجح الحزبان في فترة وجيزة في فرض نفسيهما رقما صعبا في المعادلة السياسية في الأردن، ويمتلك الحزبان مجتمعين 26 نائبا في مجلس النواب العشرين، بينهم ستة نواب عن الدائرة العامة.

ويراهن الكثيرون على اندماج الحزبين لإعطاء دفعة للتيار الوسطي، وتعزيز تأثيره على الساحة السياسية ولاسيما النيابية.

وأقر المؤتمر العام غير العادي لحزب "تقدّم"، الذي عُقد السبت في مركز الحسين الثقافي بأمانة عمان، الاندماج مع حزب "إرادة" وتشكيل حزب جديد تحت اسم "مبادرة"، وذلك بعد اكتمال نصاب الحضور بنسبة 83 في المئة من الأعضاء الذين يحق لهم التصويت.

وتم التصويت بالموافقة من قبل الهيئة العامة، وفقا لأحكام النظام الأساسي للحزب، واعتماد مسودة النظام الأساسي للحزب الجديد واتفاقية الاندماج، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة في مسيرة العمل الحزبي الأردني وتعزيز البرامجية والمشاركة الوطنية.

وقال الأمين العام للحزب أحمد يوسف الطراونة "إن تشكيل حزب 'مبادرة' يمثل مرحلة جديدة في التجربة الحزبية الأردنية، ويؤكد أن العمل السياسي المبني على الوحدة والبرامجية هو السبيل الأمثل لخدمة الوطن والمواطن. ونحن نؤمن بأن هذا الاندماج يفتح آفاقا أوسع أمام الشباب والكوادر الوطنية للمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، ليكون الحزب نموذجا للقوة التنظيمية والبرامجية التي تستجيب لتطلعات الأردنيين".

وأضاف الطراونة أن الحزب الجديد سيولي أهمية خاصة لتبني برامج اقتصادية واجتماعية قابلة للتطبيق، تسهم في توفير فرص عمل للشباب، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتمكين المرأة من الحضور الفاعل في العمل السياسي، ليكون "مبادرة" حزبا يعبر عن مختلف فئات المجتمع، ويستجيب بواقعية لتحديات المرحلة الراهنة.

ورغم انتماء الحزبين المندمجين إلى نفس العائلة السياسية، لكن هناك بعض الفوارق بينهما لاسيما في علاقة بالجانب الاقتصادي، حيث يميل حزب "تقدم" إلى اقتصاد السوق الحر، في المقابل يتبنى حزب "إرادة" اقتصاد السوق الاجتماعي، وبالتالي سيكون لزاما على القيادة الجديدة التوافق على توجه اقتصادي مشترك.

ويرى مراقبون أن خطوة الاندماج كانت منتظرة بين الحزبين حيث جرى مناقشتها لأشهر طويلة، لكن نجاحها يبقى مرهونا بكيفية إدارة الاختلافات الداخلية، وأيضا معالجة عملية توزيع المناصب داخل الهيكل الحزبي الجديد، بدون إثارة حساسيات.

وأكد رئيس المجلس المركزي الدكتور فوزي الحموري أن خطوة الاندماج تأتي ترسيخا للعمل الحزبي المؤسسي وتوحيدا للجهود بما يخدم المصلحة الوطنية، ويعكس التزام الحزب بالتوجيهات الملكية السامية في تحديث المنظومة السياسية وتعزيز المشاركة الديمقراطية، مشيرا إلى أن الحزب الجديد سيقدّم برامج عملية وواضحة تخدم المواطنين، وتدعم الاستقرار المؤسسي وتطوير الأداء الحزبي.

وأضاف الحموري أن هذا الاندماج يعكس وعيا سياسيا متقدما بضرورة بناء تكتلات حزبية قوية ومتماسكة، قادرة على التأثير الفاعل في المشهد البرلماني والسياسي، ومؤهلة لتشكيل حكومات برلمانية مستقبلا، بما يكرّس النهج الديمقراطي ويمثل إرادة الشعب الأردني في الإصلاح والبناء.

وقال النائب الأول لرئيس مجلس النواب الدكتور مصطفى الخصاونة "إن هذا الاندماج يُعد خطوة مهمة وظاهرة صحية في المشهد الحزبي الأردني، إذ يفتح المجال أمام العمل البرامجي المستدام، خصوصا في ظل التعديلات الحديثة على قانون الأحزاب، بما يضمن تنظيما أفضل للعمل السياسي وتعزيز المشاركة الوطنية الفاعلة".

وتدعم الدوائر العليا في الدولة فكرة اندماج القوى السياسية الوسطية التي تعد ظهيرا للحكومة على أمل تعزيز تأثيرها، ولم لا التربع على عرش القوى الحزبية بعد انحسار نفوذ الإسلاميين، على خلفية حظر جماعة الإخوان المسلمين، وغموض مستقبل ذراعها السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي؟

أحمد يوسف الطراونة

تشكيل حزب مبادرة يمثل مرحلة جديدة في التجربة الحزبية

ويعتقد الكثير من المتابعين أن هذه الدوائر لعبت دورا بارزا على ما يبدو في تشجيع اندماج "تقدم" و"إرادة"، رغم أن قيادة الأخير كانت واجهت اعتراضات داخلية حيال تمشي الاندماج، وهو ما ترجمته الاستقالات الجماعية التي تعرض لها الحزب.

ويقول هؤلاء إن تدخل تلك الدوائر عادة ما ينتهي باندماجات شكلية، كما حصل سابقا، لأنها لم تبنى على أسس سليمة ورؤى مشتركة واضحة، مشيرين إلى أن اندماج "تقدم" و"إرادة" سيكرس هذه القراءة أو سيفندها.

وأعربت عضو حزب تقدّم الدكتورة زينة حمدان عن دعمها للاندماج، قائلة "إن قرار الدمج مع حزب 'إرادة' يشكل خطوة مهمة نحو بناء كتلة سياسية فاعلة، قادرة على التأثير الحقيقي في المجتمع وتعزيز المشاركة السياسية، وتوحيد الطاقات الشبابية في إطار برامجي واضح".

وتأتي خطوة اندماج "تقدم" و"إرادة" قبيل انطلاق الدورة العادية الثانية لمجلس النواب، والذي من المرجع أن يناقش تعديلات تهم عملية التحديث السياسي.

وكان الكاتب الصحفي عمر كلاب أشار في مقال له إلى أن الخريف السياسي الأردني سيكون ناشطا وليس فقط الصيف السياسي في ما يتعلق بالتحديث السياسي ورموزه وخطته بعد التعديل الوزاري الأخير.

ولم يقدم الكاتب تفاصيل لكن متابعين يرون أن التعديلات تهم أساسا النظام الانتخابي.

سيولة حزبية قبل الدورة العادية الثانية لمجلس النواب

لجنة تفاوض الإدارة الذاتية تربط أي اتفاق مع دمشق بضمانات غربية وعربية

دمشق - طالبت اللجنة الاستشارية للجنة تفاوض الإدارة الذاتية مع الحكومة السورية الانتقالية، بضرورة وجود وساطات وضمانات دولية لإبرام أي اتفاق مع الحكومة.

وتعكس هذه المطالبات أزمة ثقة متجذرة بين الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق سوريا، والحكومة المركزية في دمشق.

وعقدت اللجنة الاستشارية، السبت، اجتماعا في الرقة مع الرئيس المشترك لوفد التفاوض عبدحامد المهباش، لبحث آخر المستجدات المتعلقة بالتفاوض بين الحكومة السورية والإدارة الذاتية.

وطالب المجتمعون بضمانات دولية لأي اتفاق مع دمشق، ولاسيما من قبل الولايات المتحدة وفرنسا، مع التأكيد على أهمية دور المملكة العربية السعودية في هذا الملف، نظرا لدورها المحوري في دعم واستقرار سوريا.

وتحدث المهباش عن عمل اللجان الأمنية والعسكرية، والتربية والتعليم، والمعابر، والاقتصاد، والصحة، وملف تعديل الإعلان الدستوري، وتطرق أيضا إلى ملفات خدمية وإدارية.

وقال إن هذه اللجان ستعقد اجتماعاتها بشكل متناوب بين دمشق والرقة، "في إطار الجدية والمسؤولية الوطنية".

> المطالبة بضمانات تعكس أزمة ثقة متجذرة بين الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا، والحكومة المركزية في دمشق

وصرح مشلب التركان، الرئيس المشارك للمجلس التنفيذي في مقاطعة الرقة وعضو المجلس الاستشاري للجنة التفاوض، بأنه لا بد من الوصول إلى مراحل متقدّمة من تطبيق اتفاق العاشر من مارس، بين الرئيس السوري أحمد الشرع والقائد العام لقوات سوريا الديمقراطية الجنرال مظلوم عبدي.

وأضاف التركان لموقع نورث برس القريب من الإدارة الذاتية، أن الوفد يسعى إلى حل كافة الخلافات المتعلقة بملفي التعليم والمعابر وغيرهما، للوصول إلى حل مستدام.

وتشهد المفاوضات بين الإدارة الذاتية والحكومة الانتقالية السورية تعثرا بعد قرار الأخيرة تعليق المحادثات ردا على مؤتمر عقدته قوات سوريا الديمقراطية في الحسكة في يوليو الماضي، واعتبرته دمشق تحديا لها ومحاولة من قبل قسد لتشكيل تحالف "أقلوي" يستهدفها.

ويشكل الخلاف على شكل النظام السياسي لما بعد الفترة الانتقالية أحد الخلافات الجوهرية بين الإدارة الذاتية الكردية ودمشق، حيث يصر الأكراد على ضرورة إقامة نظام لا مركزي يحفظ حقوق الجميع ومشاركتهم في صنع القرار، في المقابل ترفض الحكومة السورية بشدة هذا الخيار، وتعتبره مدخلا "لتقسيم سوريا وتفتيتها".

وتبقى تحركات الوسطاء وفي مقدمتهم الولايات المتحدة وفرنسا دون المأمول في تفكيك هذا الانسداد، كما أن موقف البلدان حيال معضلة النظام السياسي في سوريا يبقى ضبابيا.

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

هل تفسد الأزمة المالية المسار الإيجابي لرئيس الوزراء العراقي في المنعطف الأخير قبل الانتخابات

لا وقت لإجراءات جذرية لتفادي الأزمة والحل المؤقت يدور حول موارد النفط

لا مناص من مواصلة الاعتماد على النفط

بغداد - يخشى أنصار رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني وداعمو ولايته الثانية على رأس الحكومة أن تمثل هشاشة الوضع المالي المطعن في إنجازات الرجل التي يتخذ منها أساسا لدعايته الانتخابية والعقبة أمام مواصلة قيادته للسلطة التنفيذية، وذلك مع بدء الحديث عن ملامح أزمة مالية يرجّح أنها وراء مطالبة العراق بزيادة حصته في تصدير النفط ضمن منظمة أوبك.

وتعترف جهات داخلية وخارجية للسوداني بتحقيق قدر من الإنجازات خلال ولايته الحالية على رأس الحكومة والتي تشارف على نهايتها مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر نوفمبر القادم حيث أعاد عمليا إطلاق عجلة التنمية شبه المتوقفة خلال فترات الحكومات السابقة من خلال مجموعة من المشاريع الخدمية ومنشآت البنية التحية التي أُنجز بعضها ودخلت حيز الاستغلال وشُرع في إنجاز البعض الآخر، كما نجح في استدراج بعض الشركاء الأجانب للمساهمة في الاستثمار داخل البلاد بما ذلك تركيا التي ستشارك في إنجاز طريق التنمية الرابط بين جنوب العراق والحدود التركية شمالا، بالإضافة إلى شركات أميركية وبريطانية مهتمة بالاستثمار في النفط العراقي.

وكما عرف العراق في فترة حكومة السوداني تثبيتا لحالة الاستقرار الأمني، فقد شهد تحسنا نسبيا في المؤشرات الاجتماعية، لكن ذلك لم يكن من دون أعباء مادية حيث استدعى زيادة في الانفاق بشكل يفوق القدرات المالية للبلد الذي لم ينجح في تجسيد شعار تنويع مصادر الدخل وظل مرتهنا لعائدات النفط التي تقول بعض التقارير المتشائمة إنّها تتساوى أحيانا مع كتلة الأجور المرتفعة التي تتحملّها الدولة.

وبدأ العامل المالي يدخل بشكل مباشر على خطّ الدعاية الانتخابية المضادة للسوداني الذي يقول بعض منافسيه إنّه سيلجأ خلال الولاية القادمة في حال نجح في الحصول مجدّدا على منصب رئيس الوزراء في مراجعة الأجور وتقليص الامتيازات الاجتماعية للتغلّب على مفاعيل الأزمة المالية التي ستورّثها حكومته الحالية للحكومة القادمة، وذلك في مقابل توسّعه في الانفاق خلال الولاية الأولى.

حسين المالكي

الوضع قد يصل حدّ العجز عن دفع مستحقات الموظفين والمتقاعدين

وبعيدا عن السجالات ذات الخلفيات الانتخابية يرى متابعون للشأن العراقي ملامح صعوبات اقتصادية ومالية حقيقية يمكن أن تتحوّل إلى أزمة شديدة في حال سارت أسعار النفط نحو الانخفاض.

ووصف السياسي العراقي حسين المالكي العجز في الموازنة العراقية بالقياسي محذّرا من أنّ الوضع قد يصل حدّ العجز عن دفع الرواتب والمستحقات المالية للموظفين والمتقاعدين.

وقدّر نسبة عجز الموازنة بما يعادل خمسة وسبعين مليار دولار، معتبرا في تصريحات لوكالة بغداد اليوم الإخبارية أنّ من الخطأ الكبير إقرار موازنة ثلاثية في ظل تقلب أسعار النفط.

وأشار المالكي إلى أنّ الحكومة لم تلتزم بإرسال جداول الموازنة السنوية ما أثر على عمل الوزارات التي تعمل بلا تخصيص مالي وهذا العجز يتسبب في تأخير دفع الرواتب سواء للموظفين أو المتقاعدين "مما سيدفع الدولة للجوء إلى الاقتراض وزيادة العجز بشكل خطير."

وأكد أن الحكومة لم تجد حلولا للحد من العجز المالي الذي وصفه بالأعلى في تاريخ البلاد "إضافة إلى عدم توفر السيولة لمعظم الأشهر ما يجعل الرواتب في خطر خلال الفترة المقبلة."

وكثيرا ما يحذّر الخبراء الاقتصاديون من أن اعتماد العراق شبه الكلي على إيرادات النفط لتغطية الرواتب يقوض قدرته على التطوير الاقتصادي وتقديم الخدمات الأساسية، منبهين إلى خطورة هذه المعادلة التي يكون فيها البلد معرضا بشدّة لتبعات اجتماعية قاسية وهزات عنيفة في حال شهدت سوق النفط أي اضطراب مؤثر على أسعار الخام في اتجاه الانخفاض.

ولن يكون أمام الحكومة العراقية في تلك الحالة من خيار سوى محاولة زيادة الإيرادات العامة عبر تفعيل الجباية أو تعديل نظام الرواتب للحد من الإنفاق وهما أمران لن يكون من اليسير تمريرها في مجتمع محتقن وشارع متحفز باستمرار للغضب والاحتجاج.

وبسبب ضيق الوقت والضغط الذي تفرضه على حكومة السوداني طبيعة الفترة الزمنية التي تسير فيها البلاد نحو انتخابات تشريعية مفصلية في تحديد من يضطلع بقيادة الحكومة، تظل محاولة زيادة إيرادات النفط هي الحل الأسهل والأسرع مردودية، في انتظار توفّر الوقت الكافي لتنفيذ برنامج أوسع نطاقا وأطول مدى لتنويع مصادر الدخل وتخفيف الارتهان الشديد لعوائد البترول.

وعلى هذه الخلفية طالب رئيس الوزراء العراقي الدول الشريكة لبلاده في عضوية منظمة أوبك وأوبك+ بإعادة النظر في حصة العراق من تصدير الخام.

وجاءت تلك التصريحات النادرة لمسؤول عراقي من هذا المستوى بشأن الحصص النفطية معاكسة تماما لما هو مطلوب أصلا من العراق الذي يتعرّض لضغوط من منظمة البلدان المصدرة للبترول لخفض الإنتاج للتعويض عن زيادة في الإنتاج المتفق عليه.

ويعتبر العراق ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك بعد السعودية ولديه حاليا القدرة على إنتاج ما يقرب من خمسة ملايين برميل يوميا. لكنه ينتج أقل من ذلك إذ يستعد بعد حصته التي كان ينتجها قبل العقوبات التي فرضت عليه في تسعينيات القرن الماضي خلال حكم الرئيس الراحل صدام حسين.

والعراق من بين الدول التي قدمت خططا في أبريل الماضي لإجراء المزيد من التخفيضات في الإنتاج للتعويض عن زيادات فوق الحصص المتفق عليها.

وبلغ متوسط صادرات العراق من النفط 3.38 مليون برميل يوميا في أغسطس وفقا لوزارة النفط. وقال رئيس شركة تسويق النفط العراقية الحكومية سومو إنه من المتوقع أن يتراوح متوسط صادرات النفط لشهر سبتمبر بين 3.4 و3.45 مليون برميل يوميا. وتحتسب أوبك تدفقات النفط من إقليم كردستان كجزء من حصة العراق.

ولا تخلو تلك المطالبة العراقية من مفارقة، إذ أنها قد تثير خلافات داخل منظمة أوبك، كما أنّ الاستجابة لها قد تدفع باتجاه تحقيق فائض في الانتاج يقود إلى تراجع أسعار الخام ويضع السوق العالمية أمام الهزة التي لا يريدها العراق أصلا ولا يستطيع تحمّل تبعاتها المالية وبالنتيجة الاجتماعية والسياسية.

فوضى السلاح تضرب مجدّدا في العراق

بغداد - قُتل ستة أشخاص بينهم أربعة عناصر أمن في نزاع عشائري نشب قرب العاصمة العراقية بغداد، وفقا لما أعلنته وزارة الداخلية العراقية الأحد.

وجاء ذلك كأحدث مظهر لفوضى السلاح التي يعاني منها العراق وما تزال تؤثّر سلبا على جهود بسط الاستقرار التام في مختلف ربوعه، حيث لا يقتصر امتلاك الأسلحة وحملها على الأجهزة الرسمية للدولة بل يوجد الكثير منها بأيدي الميليشيات، كما يوجد بأيدي العشائر.

ولا يقلّ السلاح العشائري خطورة عن السلاح الفصائلي والميليشياوي لأنّه كثيرا ما يستخدم في تصفية حسابات على خلفية مشاكل ونزاعات بعضها بسيط وذو طابع فردي.

ولم تحدد السلطات سبب النزاع، لكن مسؤولا أمنيا قال لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته إن عشيرتَين تشاجرتا على خلفية زيادة تعرفة مولد كهرباء.

وأعلن وزير الداخلية عبدالأمير الشمري في بيان "استشهاد أربعة من أبطال الشرطة الاتحادية هم ضابطان ومنتسبان" بالإضافة إلى إصابة تسعة عناصر آخرين خلال فضّ نزاع عشائري مساء السبت في منطقة السعادة شرق العاصمة بغداد.

وفي حصيلة أولية تحدثت وزارة الداخلية عن مقتل ضابطَين وإصابة خمسة عناصر أمن آخرين "بجروح متفاوتة". وارتفعت الحصيلة بعدما توفي عنصران أمنيان متأثرَين بجروحهما، حسبما قال المسؤول الأمني.

وردّ عناصر الأمن على "هجوم مسلح مباشر من العناصر المتسببة بالنزاع"، في عملية أسفرت عن "مقتل اثنين من المهاجمين وإصابة خمسة آخرين"، بحسب الداخلية.

وأفاد مسؤول أمني ثان بأنه تم توقيف 14 شخصا على خلفية هذه العملية. وأكّدت الوزارة أن "الإجراءات ستكون رادعة بحق جميع المجرمين والمتورطين في إثارة الفتن العشائرية والنزاعات المسلحة ولن يكون هناك أي تهاون في ملاحقتهم حتى آخر لحظة."

وشهد العراق الذي يعد نحو 46 مليون نسمة على مدى عقود حروبا وعنفا طائفيا ومعارك بينها الغزو الأميركي للعراق في العام 2003 وسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على أجزاء واسعة من البلاد بين 2014 و2017.

وخلّفت هذه النزاعات مئات الآلاف من القتلى. وانتشرت على مدى سنين أسلحة خفيفة وثقيلة في البلد الذي يشهد اليوم استقرارا نسبيا لكن لا تزال تكثر فيه الصراعات العشائرية وتصفية الحسابات السياسية.

المواجهة الإسرائيلية - الحوثية تدخل متوالية الرد والرد المضاد

إيلات - أحدث هجوم بطائرة مسيرة شنته جماعة الحوثي على مطار إسرائيلي اضطرابا مؤقّتا في حركة الطيران، وذلك في أحدث حلقة في المواجهة بين الجماعة والدولة العبرية، وهي مواجهة دخلت متوالية الرد والردّ المضاد التي يحاول فيها كل طرف إلحاق أقصى درجات الأذى بالطرف المقابل الأمر الذي ينذر بتصعيد في الصراع وتزايد في خسائره، خصوصا وأن إسرائيل لم تعدّ تترد في استهداف أكثر المرافق حيوية في اليمن ولا حتى اغتيال كبار القادة والمسؤولين الحوثيين، على غرار ما قامت بها مؤخرا باغتيالها رئيس حكومة الجماعة وعدد كبير من وزرائها.

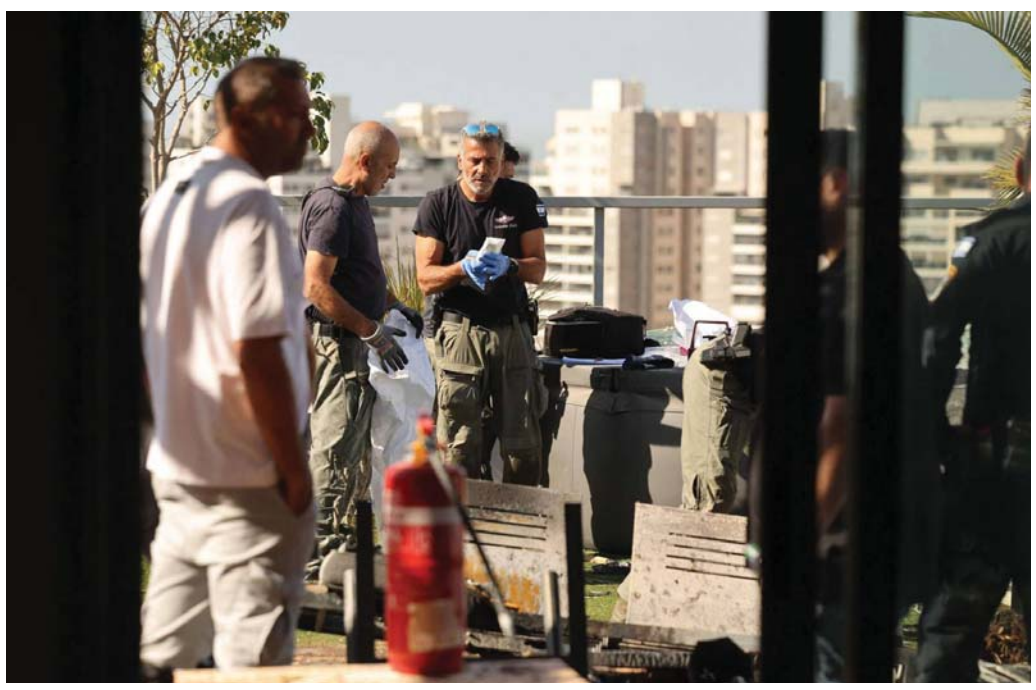

نظرة وداع

وتوقفت، الأحد، الملاحة مؤقتا في مطار رامون شمالي إيلات وأصيب إسرائيليان بجروح وصفت بالطفيفة جرّاء سقوط طائرة مسيرة أُطلقت من اليمن داخل صالة المسافرين.

وقالت خدمة الإسعاف الإسرائيلية في بيان: "نقل رجل وامرأة مصابان بإصابات طفيفة إلى مستشفى يوسفتال في إيلات جراء سقوط الطائرة المسيّرة في مطار رامون،" فيما تحدثت صحيفة معاريف عن "إصابة عدة أشخاص آخرين بحالة هلع"، حيث تصاعدت أعمدة الدخان في المطار وسط حالة من الهلع بين إسرائيليين في المكان ومحطيه، وفقا للصحيفة.

وقالت القناة 13 العبرية الخاصة إن "ثلاث طائرات مسيّرة أطلقها الحوثيون من اليمن، تم اعتراضها الأحد من قِبل سلاح الجو في منطقة الحدود مع مصر."

واستدركت: "لكن بعد وقت قصير تسللت طائرة مسيّرة أخرى إلى داخل إسرائيل، وأصابت مباشرة مطار رامون."

وأضافت أن "فرق نجمة داوود الحمراء (خدمة الإسعاف) قدّمت أيضا علاجا أوليا لعدد من المصابين بحالة هلع."

ومن جانبه، قال الجيش الإسرائيلي في بيان: "قبل قليل سقطت مسيرة أخرى أُطلقت من اليمن في منطقة مطار رامون، حيث لم يتم تفعيل إنذارات." وتابع أن الحادث قيد التحقيق.

وقال رئيس بلدية إيلات إيلي لانكري منتقدا، إنّ "سقوط مسيرة بشكل مباشر دون تحذير مسبق أمر يثير القلق،" بحسب ما نقلت عنه صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية.

وفي سياق متصل، قالت سلطة المطارات الإسرائيلية إن الطائرة المسيّرة سقطت مباشرة في صالة المسافرين في مطار رامون.

وبحسب القناة 12 العبرية: "شوهد تصاعد الدخان فوق صالة المسافرين القادمين، كما حدثت أضرار كبيرة بالمكان، وتم إخلاء الصالة من الركاب وأغلق المطار."

وأضافت: "كما أُغلق المجال الجوي فوق المطار وتم تعليق عمليات الهبوط والإقلاع، فيما عادت طائرة تابعة لشركة يسرائير كانت في طريقها إلى رامون وهبطت في مطار بن غوريون" في تل أبيب وسط إسرائيل.

وتابعت: "أفاد الركاب بعدم تفعيل أي صفارات إنذار، وتُجري السلطات تحقيقا في ما إذا كانت الطائرة المُسيّرة قادمة من الجنوب أم الشرق، ولماذا لم يتم رصدها" من قبل أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية.

وقبل ذلك بوقت قصير، قال الجيش الإسرائيلي في بيان عبر منصة إكس: "قبل قليل اعترض سلاح الجو 3 طائرات بدون طيار كانت في طريقها من اليمن." وأضاف أنه اعترض مسيرتين اثنتين قبل دخولهما إسرائيل.

> مواجهة يحاول فيها كل طرف إلحاق أقصى درجات الأذى بالطرف المقابل الأمر الذي يقود إلى المزيد من التصعيد والخسائر

وقالت القناة 12 إن "طائرة مقاتلة تمكنت من إسقاط طائرتين مسيرتين في سماء شبه جزيرة سيناء المصرية، فيما اخترقت الثالثة إسرائيل وبعد دقائق، تمكن سلاح الجو الإسرائيلي من اعتراضها."

وتابعت أن صفارات الإنذار دوت في مستوطنات بئير ميلكا، وكميهين و قاديش برنيع ونيتسانا.

ويشن الحوثيون هجمات على إسرائيل باستخدام صواريخ وطائرات مسيرة، إضافة إلى استهداف سفن مرتبطة بها أو متجهة نحوها، ويقولون إن هجماتهم تأتي ردا على الحرب الإسرائيلية بالغة الدموية في قطاع غزة.

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

البعثة الأممية تضع مستجدات خارطة الطريق والمشاورات الأمنية على مكتب المشير حفتر

بحث مشترك لآليات دعم المسار السياسي ومنع تفاقم التوتر في طرابلس

بحث القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، رئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، حنا تيته آليات دعم المسار السلمي للعملية السياسية الهادفة إلى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية ومنع تفاقم التوتر الأمني في طرابلس.

الحبيب الأسود

وضعت رئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا حنا تيته الأحد ملف مستجدات خارطة الطريق، التي كشفت عنها في 21 أغسطس الماضي، على مكتب المشير خليفة حفتر القائد العام للقوات المسلحة بعد سلسلة تحركاتها ومقابلاتها مع فرقاء الداخل والقوى الخارجية المؤثرة في الملف الليبي.

وبحث المشير حفتر مع تيته آليات دعم المسار السلمي للعملية السياسية ومنع تفاقم التوتر الأمني في طرابلس، وذلك خلال لقاء في مقر القيادة العامة بمنطقة الرجمة في مدينة بنغازي، بحضور نائب قائد القيادة العامة الفريق أول صدام خليفة حفتر، ونائبة رئيسة البعثة للشؤون السياسية ستيفاني خوري.

> مراقبون يقولون إن لقاء الرجمة جاء في الوقت المناسب، وذلك بعد إقرار التعيينات الجديدة في القيادة العسكرية

وبحسب مكتب إعلام القيادة العامة، فإن الجانبين تباحثا خلال اللقاء حول خارطة الطريق التي عرضتها البعثة الأممية في إحاطتها أمام مجلس الأمن وآليات دعم المسار السلمي للعملية السياسية الهادفة إلى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في البلاد.

وأكدت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن اللقاء كان صريحا وهادئا وأتى على مجمل القضايا والملفات العالقة حيث أطلعت رئيسة البعثة القائد العام للقوات المسلحة على مستجدات خارطة الطريق وبرنامجها خلال الشهرين القادمين والتصورات العامة للحل السياسي وقطع الطريق أمام معرقلي جهود المجتمع الدولي والأمم المتحدة، كما تطرق اللقاء إلى مناقشة السبل الكفيلة بمنع تفاقم التوتر الأمني في طرابلس، بما يضمن أمنها واستقرارها ويحافظ على سلامة سكانها ومرافقها العامة والخاصة.

ويرى مراقبون أن تيته ونائبتها اتجهتا إلى الرجمة بهدف الاستماع إلى موقف قيادة الجيش الذي يعد محورا ولا تكتمل أي جهود لحلحلة الأزمة من دون قراءته قراءة عميقة وتحليله تحليلا وافيا ضافيا والانتباه إلى جميع تفاصيله ومفرداته بما يساعد على فهم حقيقة ما يدور في المشهد الليبي العام وخاصة على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

ونقلت تيته إلى المشير حفتر ما توصل إليه الرؤساء المشاركون في مجموعة العمل الأمنية لعملية برلين المجتمعون في طرابلس، من دعم الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق بين حكومة الوحدة الوطنية وجهاز الردع لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب، ومن دعوة جماعية إلى تسوية سلمية عاجلة للقضايا العالقة، وتنفيذ أي اتفاق يتم التوصل إليه في أقرب وقت، وتحصينه بإطار زمني محدد وبخطوات عملية ملموسة، بالإضافة إلى دعوتهم كافة الأطراف إلى التحلي بالهدوء وضبط النفس لتفادي أي أعمال عنف أو أذى قد يلحق بالمدنيين.

ووفق المصادر، فإن المشير حفتر أكد مساندته للحلول السياسية لمختلف القضايا، وطالب بضرورة تأمين طرابلس من الصراعات الدموية وحماية المدنيين وتحصين الممتلكات العامة والخاصة من إرهاب الميليشيات التي اعتادت أن تجعل من الاشتباكات المسلحة فرصة للنهب والسطو والعبث بحقوق السكان المحليين.

وجاء لقاء الرجمة بين القيادة العامة للقوات المسلحة وقيادة البعثة الأممية في سياق المشاورات التي تجري على أكثر من صعيد لمتابعة الواقع الميداني وخارطة الطريق التي ستنفذ بشكل متسلسل وكحزمة واحدة بمراحل رئيسية، وفق تيته، إذ تُسهّل كل خطوة تنفيذ الخطوة التي تليها في خارطة الطريق بنجاح وصولا إلى تنظيم الانتخابات الوطنية، وذلك خلال إطار زمني يتراوح بين 12 و18 شهراً.

وتشمل هذه الخطوات المتابعة أولاً، تقوية المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بإعادة تشكيل مجلس إدارتها من خلال ملء المناصب الشاغرة حالياً وضمان استقلالها المالي لتنظيم الانتخابات، بالتوازي مع ذلك تعديل الأطر القانونية والدستورية لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية بغية معالجة المسائل الرئيسية التي من شأنها تسهيل إجراء العمليتين الانتخابيتين ومعالجة المشاكل التي ساهمت في عدم إجراء الانتخابات عام 2021.

ويلي هاتين الخطوتين، اللتين يمكن الانتهاء منهما في أجل شهرين، العمل على التوصل إلى اتفاق على تشكيل حكومة جديدة موحدة قادرة على تهيئة بيئة مواتية لإجراء انتخابات ذات مصداقية مع إدارة مهام الحكومة الرئيسية بفاعلية.

ويصاحب تلك الخطوة تنفيذ إجراءات لدعم الجاهزية التشغيلية للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات ومعالجة القضايا الرئيسية المتعلقة بالأمن والحكم الرشيد والإدارة الاقتصادية والمصالحة لتسهيل إجراء الانتخابات.

وستنظم بعثة الأمم المتحدة حواراً مهيكلاً، لا يقتصر على إشراك الجهات السياسية والأمنية فحسب، بل يشمل أيضاً مختلف مكونات الشعب الليبي من خلال إشراك المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والمكونات الثقافية والنساء والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة، فضلاً عن ممثلين عن مؤسسات الدولة.

ويهدف الحوار المهيكل إلى بحث حلول ملموسة للتحديات المستمرة والقضايا التي قد تعيق العملية الانتخابية، وإرساء أسس رؤية وطنية تُشكل مساراً نحو استقرار طويل الأمد، والخروج بتوصيات وسياسات عاجلة لمعالجة الاختلالات في قطاع الأمن والقيام بالإصلاحات الاقتصادية والمصالحة، على أن تسهم مخرجات الحوار المهيكل في المسار الدستوري فيما يتعلق بقضايا الحكم التي حددها الليبيون خلال المشاورات المتواصلة على أنها بالغة الأهمية وطال انتظار معالجتها.

وعلى امتداد العملية السياسية، ستكون هناك حزمة من الضمانات، حيث يُمكن وضع بدائل في حال عملت الأطراف على تأخير إحراز تقدم. وقد تعمل بعثة الأمم المتحدة على اتخاذ أية تدابير في حال كانت هناك عرقلة من أي طرف، بل وستسعى للحصول على دعم مجلس الأمن لضمان نجاح العملية وإنهاء المراحل الانتقالية المتعاقبة.

ويشير محللون محليون إلى أن لقاء الرجمة جاء في الوقت المناسب، لاسيما بعد إطلاق رؤية 2010 وإقرار التعيينات الجديدة في قيادة المؤسسة العسكرية، والتي طالت منصب نائب القائد العام والذي آل إلى الفريق أول صدام حفتر، ومنصب رئيس الأركان الذي أسند إلى الفريق أول خالد حفتر، معتبرين أن المجتمع الدولي بات في حاجة ماسة إلى الاستئناس بمواقف الرجمة باعتبارها تمثل صوت الحكمة واليقين والوطنية الليبية الخالصة وتعبر عن مفهوم الدولة التي استطاعت أن تتعافى في مناطق نفوذ الجيش وأن تحقق ثنائية الأمن والتنمية بصورة ما انفكت تحظى برضا الداخل وإعجاب الخارج.

وكان أعضاء مجلس الأمن قد دعوا أصحاب الشأن من المؤسسات الليبية للعمل بشكل كامل وشفاف وبنوايا صادقة دون إملاء شروط مسبقة والتوصل إلى حلول وسطى تكفل إحراز تقدم في عملية بقيادة وملكية ليبية وتحت رعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، مجددين دعوتهم المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم لهذه العملية، ومرحبين أيضاً بإعادة إحياء لجنة المتابعة الدولية بشأن ليبيا، ما يعرف أيضاً باسم عملية برلين، وشجعوا على مواصلة تطويرها .

وأشاروا كذلك إلى مدى أهمية التقدم نحو توحيد جميع المؤسسات بما فيها المؤسسات العسكرية والأمنية، داعين المؤسسات المعنية إلى اتخاذ الخطوات اللازمة الكفيلة بوضع اللمسات الأخيرة على الترتيبات المالية وإعداد ميزانية موحدة تكفل استقرار النظام المالي لليبيا لصالح كافة الليبيين.

وأعرب أعضاء مجلس الأمن عن قلقهم إزاء المناخ الأمني الهش في ليبيا وشددوا على أهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار في عموم ليبيا، ناصحين الأطراف الليبية باحترام اتفاق وقف إطلاق النار المبرم في عام 2020 والنأي عن أي أفعال أحادية الجانب قد تهدد الوضع الأمني الهش وأمن المدنيين.

اهتمام أممي بالوضع الأمني الليبي

الاحتفال بذكرى المولد النبوي في المغرب من اهتمام إمارة المؤمنين الحارسة للدين وسياسة الدنيا

محمد ماموني العلوي

الرباط - احتفل المغرب بذكرى المولد النبوي الشريف باعتبارها مناسبة دينية وتعبيرا سياسيا عن ثوابت الأمة، يشترك فيها الشعب والعاهل المغربي الملك محمد السادس، حيث ترعى إمارة المؤمنين هذا الاحتفاء وكلّ ما يحفظ هوية المغاربة العقائدية، والمذهبية، والروحية، وهو ما يتجسد كل سنة في ترؤس الملك محمد السادس لهذا الاحتفال.

ودأب المغاربة جميعاً بالأسانيد المتصلة والمتواترة على الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، إذ يكتسي الاحتفال بهذه الذكرى في المغرب، طابعا رسميا وشعبيا، وتتنوع مظاهره بين المواكب الدينية ومجالس العلم وتدارس القرآن وترديد الأمداح النبوية وسرد السيرة النبوية العطرة، فتقام لذلك المولديات في المساجد وتنظم المواسم الدينية في الزوايا ومجالس الذكر بالبيوت والمنازل، كما أن العديد من الزوايا والطرق الصوفية بالمملكة، تحرص على إحياء هذا المولد العظيم.

وترعى إمارة المؤمنين تلك الاحتفالات والتي جددت تقاليد المولد في المساجد الكبرى والزوايا، وأقيمت المواكب الرسمية التي عانقت الاحتفالات الشعبية في انسجام عجيب، كما أن في هذه المناسبة يكثر تدارس وتدريس السيرة النبوية في المساجد والمزارات والزوايا، يصحبها ترتيل المدائح النبوية بأحلى التلاحين وأزهى الترانيم، وتقام حفلات ختان الأطفال في القرى والمدن، كما عرفت هذه المناسبة انتعاش الخياطة التقليدية من خلال إقبال الناس على إعداد أجمل الثياب التقليدية لصبيحة المولد الشريف، أما الطبخ المغربي فيشهد تجهيز أرفع الحلويات والعجائن، فضلا عن عنايته بمأكولات مخصوصة بفطور يوم العيد، والتي تعبر رمزيا عن صدى الفرح بمولد الرسول في المتخيل الثقافي المغربي.

وأكد عبدالله بوصوف، الباحث في الشأن الديني والثقافي، أن "ذكرى المولد النبوي الشريف من أبرز المناسبات الدينية التي دأب المغاربة على الاحتفاء بها منذ قرون طويلة؛ إذ اكتسبت طابعا اجتماعيا وثقافيا خاصا يجمع بين التعبير عن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين، وبين الحفاظ على خصوصية الهوية المغربية في إطار التقاليد الإسلامية الجامعة، قد جعل هذا التراكم الثقافي من المولد النبوي حدثا مجتمعيا طبيعيا لا يُنظر إليه كعيد مضاف إلى الأعياد الشرعية، بل كجزء من الذاكرة الحضارية ومن عناصر التماسك الاجتماعي للشعب المغربي."

ولفت في تصريح لـ"العرب"، أنه "رغم اعتبار بعض التيارات الفقهية الاحتفال بالمولد النبوي نوعا من البدعة، دون إدراك السياق التاريخي والاجتماعي الذي أفرز هذه الممارسة، فإن المغاربة على المستوى الرسمي برعاية إمارة المؤمنين وشعبيا، اعتبروه مناسبة لإحياء القيم الإسلامية وترسيخ محبة الرسول الكريم وآل بيته الطاهرين، ومن ثم، فإن أي حكم فقهي لا يستحضر هذه الأبعاد التاريخية والثقافية يظل قاصرا عن فهم الظاهرة في عمقها، ما يتطلب تجاوز الأحكام المعيارية الضيقة والاعتراف بخصوصيات الهوية المغربية التي استطاعت أن تدمج الدين في تفاصيل الحياة اليومية بأسلوب متفرّد، يزاوج بين الأصالة والتجديد."

وفي كتاب صدر ضمن منشورات المركز الثقافي الكنتي بعنوان: "إمارة المؤمنين بالمغرب بين حراسة الدين وسياسة الدنيا: العناية المولوية بالمولد النبوي الشريف أنموذجا"، أكد على "عناية أمراء المؤمنين بالمغرب الشريف بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم، وتجلت هذه العناية في مجموعة من التدابير العملية الخاصة بسيرته وسنته صلى الله عليه وسلم، فكانت مجالس الشفا تسرد في كل وقت وحين آناء الليل وأطراف النهار في المساجد والجوامع والزوايا والمدارس العتيقة والمحاظر تعريفا بحقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبيان صفاته الخِلقية والخُلقية وأحواله ومعاملاته اقتداء به صلى الله عليه وسلم."

عبدالله بوصوف

الاحتفاء بالمولد اكتسب طابعا اجتماعيا في المغرب

وركز الكتاب على أن هذه مناسبة لإكرام الضيف والتوسيع على الفقير والمحتاج؛ وتلاوة القرآن الكريم، وقراءة السيرة النبوية والشمائل المحمدية، فلن تجد بلدة أو مدينة في المملكة المغربية الشريفة إلا وتجليات الفرحة والسرور على جميع سكانها، وكانت عادة إصلاح ذات البين وتسديد الدين من مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، تلتقي الأسر في ما بينها لما لذلك من دور في ترسيخ الروابط والأواصر والتمسك بالتقاليد المغربية الأصيلة والتشبث بالقيم ومنح القدوة للأجيال الناشئة.

وأكد الدكتور حبيب الله الكنتاوي رئيس المركز الثقافي الكنتي، أن "الاحتفاء به منطلقه شرعي ومبرره واقعي لربط الناس بسيرة النبي المصطفى قصد الاقتداء، خاصة ونحن نعيش في عالم يحاول فيه البعض إسقاط القدوة، والطعن في عظماء ومقدسات الأمة في عالم متسارع أصيب بأزمة في القيم والأخلاق، ونشجع الباحثين على ألا يدخروا جهدا ولا يتوانون عن المساهمة في خدمة ثوابت الأمة بالتوجيه والتأليف في هذا المجال."

وأكدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أنه من أهداف الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب، رسميا وشعبيا، على مدى قرون استدامةُ الفرح بالمصطفى صلى الله عليه وسلم لما فيه من عظيم المكارم وسمو الآثار ورفعة المقاصد، وهو ما جعل المغاربة يتمسكون بهذه السُّنة الحسنة ويتفننون في الاحتفاء بها وإحيائها، لكننا اليوم، وبسبب رياح دخيلة هبت على المشهد الثقافي الديني بالمغرب، ظهرت معها نزعة تشكيكية جذرية في شرعية هذا الاحتفال وسمو مقاصده، أصبحنا نحتاج معها إلى التذكير ببعض أصول ومقاصد أجدادنا في هذا الاختيار الرشيد والسديد؛ والذي لم يكن رشده ولا سداده بل ولا نبوغه، إلى وقت قريب، في حاجة إلى شرح أو بيان. إنه مجرد تذكير لعل الذكرى تنفع المؤمنين."

احتفالات في مستوى الحدث

انتقال صور أبوعبيدة من قناة الجزيرة إلى الجيش الإسرائيلي يشغل الناشطين

تساؤلات على إكس حول الأجندة الحقيقية لقناة الجزيرة القطرية

ما خفي أعظم

انتشرت صورة على مواقع التواصل الاجتماعي للناطق باسم كتائب القسام أبوعبيدة لأول مرة مكشوف الوجه بعد أن نشرها الجيش الإسرائيلي، وسط استهجان لأنها مأخوذة من برنامج «وما خفي أعظم» على قناة الجزيرة، وسط تساؤلات عن دور القناة في نشرها وعن أجندتها الحقيقية.

القدس - أثار نشر الجيش الإسرائيلي صورة جديدة لحذيفة كحلوت المعروف بأبوعبيدة الناطق باسم "كتائب القسام" الجناح العسكري لحركة حماس، جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبار أن الصورة مقتطعة من برنامج بثته قناة الجزيرة سابقا وكانت صورة أبوعبيدة مموهة، فكيف وصلت إلى إسرائيل.

وقال الجيش إنه عثر على وثيقة في قطاع غزة والتي تم الكشف عنها الآن، يظهر حذيفة الكحلوت إلى جانب قائد الجناح العسكري لحماس محمد الضيف، وقائد لواء خان يونس المدعو رافع سلامة، حيث يعتبر ذلك بمثابة دليل آخر على مكانته في القيادة العملياتية لحماس.

وذكر أن الكحلوت الذي اعتاد التخفي وراء قناع، كان بمثابة وجه لحماس، وكان مسؤولا عن جهود الدعاية والحرب النفسية للحركة.

> حذيفة الكحلوت اعتاد التخفي وراء قناع كان بمثابة وجه لحماس ومسؤول عن جهود الدعاية والحرب النفسية للحركة

وانتشرت الصورة بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي العربية وسط استهجان واسع باعتبار أنها ظهرت سابقا في برنامج "وماخفي أعظم" مع تامر المسحال، معتبرة هذه اللقطات حصرية وسرية، وهي المفارقة التي أثارت موجة من التساؤلات حول كيفية وصول هذه المواد الحساسة إلى يد الجيش الإسرائيلي، خاصة وأن الصور نفسها كانت مقدمة كمادة إعلامية حصرية لا يطلع عليها إلا القليل، حيث شكك البعض بارتباطات للقناة.

وطرح متابعون مباشرة بعد انتشار الصورة عدة أسئلة من بينها إمكانية أن يكون هذا التسريب صادرا عن قناة الجزيرة، أو تعاونا غير معلن مع جهات خارجية، قبل أن تزداد التساؤلات حدة بعد ربط هذه الصور بهوية أبوعبيدة، القائد البارز في كتائب القسام، مما سهل على إسرائيل تتبعه واستهدافه، ثم الإعلان رسميا عن اغتياله، ما جعل الحدث طرحا لعدة علامات استفهام حول دور الجزيرة في توصل إسرائيل لهوية أبو عبيدة، ومدى التوازن بين الالتزام في نقل الأخبار وربط علاقات مشبوهة مع إسرائيل.

وقال ناشط على فيسبوك:

Alaa Hassan

الصورة هذه يفترض حصرية لقناة الجزيرة في برنامج ما خفي أعظم التآمر المستحال المشكوك في أمره وارتباطه في الموساد وتسليمه المقاومين في الضفة وغزة من خلال برنامجه!! لكن هذه الصورة كيف حصل عليها جيش الاحتلال وهي يفترض حصرية لتامر وبرنامجه ؟!!
ألف مرة قولنالكم حقيقة قناة الجزيرة وقطر وارتباطهم في الموساد الإسرائيلي والسي اي ايه الأمريكي ووو الخ

وكتب مدون:

سليمان عيايدة

مش ابو عبيده كان مظلل على وجهه ايام ما نشروا الفيديو عالجزيرة لبرنامج ما خفي اعظم ؟
كيف وصل الاحتلال للمادة الاصلية يا تامر؟
عن جد شكلو ما خفي اعظم ولا اقلكم.. حد يسكتني ويحكيلي صراع ادمغه ..

وعلق آخر:

حب الرحمن

سؤال مهم..
كيف وصلت هذه الصورة إلى الجيش الإسرائيلي؟
سواءً كان الموجود في الصورة أبوعبيدة أو لا

وسخر آخر من مزاعم الذكاء الاصطناعي التي برر بها بعض المتابعين ظهر أبوعبيدة في الصورة في معرض دفاعهم عم قناة الجزيرة، وقال أحدهم:

وسيم سعد قزيل

حتى #ترامب حضر الاجتماع!!
جيش الاحتلال الإسرائيلي ينشر صورة يقول إنه حصل عليها، تظهرالقائد محمد الضيف برفقة #أبوعبيدة الناطق العسكري وأعضاء المجلس العسكري رافع سلامة قائد لواء خان يونس. نس ومحمد عودة قائد ركن الاستخبارات

وناشطين يردوا ذكاء اصطناعي على صورة مموهة من برنامج ماخفي اعظم وينشرون الصورة المموهة ويضيفون #ترامب.

وقال خبراء أن الصور التي حصلت عليها الجزيرة لم تكن مجرد مشاهد عابرة، بل لقطات دقيقة تحمل تفاصيل تكشف مواقع وتحركات قيادات حماس وهو ما يجعل أي تسريب لها خطيرا للغاية، حيث يرتقب أن يؤدي هذا الأمر إلى أزمة ثقة كبيرة داخل حركة حماس وبين الإعلاميين والصحافيين الذين يعملون على تغطية الوضع في غزة، إذ أصبح السؤال عن مسؤولية وسائل الإعلام في حماية مصادرها ومعلوماتها أكثر إلحاحا من أي وقت مضى.

وتكشف قضية وصول هذه اللقطات إلى إسرائيل مدى التعقيد الذي يكتنف الحرب الإعلامية والميدانية على حد سواء، وتطرح تساؤلات جوهرية حول دور قناة الجزيرة في هذا النزاعات، وحدود ما يمكن اعتباره مادة حصرية وآمنة، وكيف يمكن لخطأ واحد أو تسريب داخلي أن يغير موازين القوى ويؤدي إلى استهداف شخصيات بارزة مثل أبوعبيدة.

وأشار الجيش الإسرائيلي في بيانه إلى أنه وخلال الحرب، كان الكحلوت ينشر مقاطع فيديو ظهر فيها جنود من الجيش الإسرائيلي ومدنيون اختطفوا إلى قطاع غزة، في محاولة للتأثير على الوعي العام في إسرائيل.

والسبت في 30 أغسطس الماضي، استهدف الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام "الشاباك" أبوعبيدة، في غارة على حي الرمال بمدينة غزة. وقال الجيش الإسرائيلي إن الهجوم تم باستخدام ذخائر دقيقة، مع مراقبة جوية.

ظهر أسم أبوعبيدة بشكل واضح منذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في عام 2014، التي استمرت لمدة 55 يومًا، حيث كان الملثم الغامض هو حلقة الوصل فيها بين المقاتلين في الأنفاق والعقد القتالية المختلفة وبين أهل غزة أيضًا.. وكذلك بين غزة والعالم أجمع.

ولم يظهر أبوعبيدة أبدًا مكشوف الوجه، وفي بداية ظهوره كان يرتدي القناع الأسود، وفي الفترة الماضية كان يستخدم الكوفية الحمراء لإخفاء ملامحه ماعدا العينَيّن، وهذا ما منحة اللقب الشعبي، "الملثم"، مقتدياً بذلك بالقيادي السابق في "كتائب القسام" عماد عقل الذي قتلته إسرائيل عام 1993 وكان ينفذ جميع عملياته مخفياً وجهه بكوفية حمراء. وبعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005 عين أبوعبيدة رسمياً ناطقاً باسم "القسام."

في محاولة لرسم ملامح شخصيته، التي طالما تخفت أمام وسائل الإعلام وراء كوفية فلسطينية تراثية حمراء، قالت "يديعوت أحرونوت" إن "حذيفة سمير عبدالله الكحلوت، المعروف بأبوعبيدة، هو المتحدث الرسمي باسم الجناح العسكري لحركة حماس، الذي استحال خلال الحرب على غزة وحتى قبلها إلى شخصية ذائعة الشهرة، تحظى بشعبية واسعة لدى داعمي الحركة في العالم العربي."

وبينما وصفت بصورة قلمية عن أبوعبيدة، أشارت الصحيفة العبرية إلى أنه بدأ ظهوره الإعلامي منذ عام 2002، كأحد كبار القادة الميدانيين في جناح حماس العسكري، حضر جميع المؤتمرات الصحفية للحركة خلال تلك الفترة، لكنه لم يظهر علنًا قط.

الهيئات المهنية تصعّد الاحتجاج على مشروع إعادة تنظيم مجلس الصحافة المغربي

الرباط - تواصل النقابات والهيئات المهنية الممثلة لقطاع الصحافة في المغرب تصعيدها ضد مشروع إعادة تنظيم المجلس الوطني للصحافة، معتبرة أن مسار المصادقة عليه يتم في "ظروف غير صحية" و"بعيدا عن روح التشاور."

وفي نهاية يوليو الماضي صوت مجلس النواب في المغرب بالأغلبية على مشروع قانون يثير الجدل في المملكة، ويهدف إلى إعادة تنظيم المجلس الوطني للصحافة. ففيما ترى الأغلبية الحكومية أن النص التشريعي كفيل بتوفير الضمانات الأساسية للصحافيين، وتعزيز خيار التنظيم الذاتي، تنتقد نقابات ومنظمات مهنية المنهجية المعتمدة في بلورة النص، وتتساءل عن مدى ديمقراطية وشرعية الإصلاحات المقترحة، كما تبدي مخاوف بشأن مبدأي الاستقلالية والتعددية في قطاع الإعلام.

وتعتزم الحكومة المغربية عرض مشروع القانون على مجلس المستشارين اليوم الاثنين 8 سبتمبر، دون انتظار الرأي الاستشاري للمؤسسات الدستورية المعنية.

في عرض لمضامين المشروع في البرلمان، قال وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد مهدي بنسعيد إن الأمر لا يتعلق بمجرد نص تشريعي جديد، "بل يمثل مرحلة حاسمة في مسار تحديث وتطوير المشهد الإعلامي الوطني، وركيزة أساسية لترسيخ دولة الحق والقانون، وتكريس مبادئ الحكامة الجيدة والشفافية."

كما شدد على أن التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة يعد ضمانة لاستقلاليتها ولرقي أخلاقياتها.

من جانبها أكدت فرق الأغلبية أن هذا النص التشريعي كفيل بتوفير الضمانات الأساسية للصحافيين، وتعزيز خيار التنظيم الذاتي، وتكريس دور القضاء في حل النزاعات، وضمان إطار قانوني شفاف.

وجاء هذا الموقف عقب اللقاءات التي جمعت الخميس ممثلي النقابات والهيئات المهنية للمجال الصحفي بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، في إطار إعداد رأي استشاري حول المشروع بطلب من مجلس النواب.

وأكدت الهيئات أن هذا الاجتماع شكّل محطة أساسية للتعبير عن "الرفض المهني الواسع" للمضامين التي يتضمنها القانون، وللتنبيه إلى تداعياته على مستقبل التنظيم الذاتي للمهنة.

وأبدت النقابات المهنية استياءها مما وصفته بتسريع الوتيرة من قبل الحكومة بهدف تمرير المشروع، مشيرة إلى أن وزير الاتصال سيقدمه أمام مجلس المستشارين دون الأخذ بعين الاعتبار الدعوات المتكررة لوقف المسار التشريعي مؤقتًا، وانتظار رأي الهيئات الدستورية التي قد تساعد، بحسبها، على "تصحيح الاختلالات القانونية والمهنية" المرتبطة بالمشروع.

> فرق الأغلبية تعتبر النص التشريعي كفيلا بتوفير الضمانات الأساسية للصحافيين، وتعزيز خيار التنظيم الذاتي

ووقعت الهيئات النقابية والمهنية، وهي النقابة الوطنية للصحافة المغربية، والفيدرالية المغربية لناشري الصحف، والجامعة الوطنية للصحافة والإعلام والاتصال التابعة للاتحاد المغربي للشغل، والنقابة الوطنية للإعلام والصحافة التابعة للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، بيانا مشتركا أعلنت فيه عن موقفها الموحد الرافض للقانون، مؤكدة أن مضمونه وبناءه ينتهكان مبدأ التنظيم الذاتي كما نص عليه الدستور والقوانين.

واعتبرت أن المشروع الحالي مدخل لإقصاء الهيئات المهنية بمنطق سياسي واقتصادي ضيق، ويكرّس تغوّلًا غير مسبوق يتجاهل دور التنظيمات النقابية والمهنية في تأطير المشهد الصحفي.

وأكدت الهيئات المهنية استمرارها في التنسيق والتعبئة المشتركة لمواجهة المشروع، مشددة على أنها ستواصل الترافع لدى الحكومة، ومجلس المستشارين، والفرق البرلمانية، والمجموعات المكونة للبرلمان، في موازاة مع الإعداد لبرنامج احتجاجي ستعلن تفاصيله قريبًا، بالتنسيق مع باقي المكونات الداعمة لهذه الديناميكية.

وكان الفاعلون في قطاع الصحافة بالمغرب أعلنوا أنهم سيطلقون برنامجا وطنيا للاحتجاج ضد مشروع القانون، يشمل وقفات واعتصامات ومسيرات ومظاهرات، على أن يتم الإعلان عن تفاصيله في مؤتمر صحفي مرتقب.

وأشادت هذه التنظيمات بحالة التعبئة المجتمعية والمهنية والأكاديمية ضد المشروع، مؤكدة حرصها على إشراك الصحافة الجهوية والهيئات التمثيلية على مستوى الأقاليم في هذه الديناميكية.

ووفقا لبيان مشترك، فإن هذه المبادرة تعبر عن "رفض جماعي للنهج الذي اعتمدته الحكومة في إقرار المشروع وإحالته على البرلمان، دون إجراء مشاورات حقيقية مع الأطراف المعنية، في خطوة اعتبرها الموقعون مخالفة لروح التنظيم الذاتي التي يكرسها الدستور."

ويؤاخذ المحتجون المشرعين على "الإسراع في المصادقة على المشروع داخل البرلمان" معتبرين أن ذلك "يهدد استقلالية المجلس الوطني للصحافة، وقد يفتح الباب أمام إقصاءات مبنية على مصالح سياسية واقتصادية ضيقة، مع تهميش دور الهيئات المهنية والنقابية." كما حذروا من "تداعيات سياسية واجتماعية ومهنية محتملة إذا ما تم اعتماد القانون بصيغته الحالية" واصفين إياه بأنه "يتعارض مع المبادئ الديمقراطية لتسيير القطاع."

مذكرة توقيف فرنسية بحق قتلة الصحافية ماري كولفين تشمل بشار الأسد

باريس - يشعر العديد من الصحافيين السوريين بالارتياح لإصدار القضاء الفرنسي مذكرات توقيف بحق عدد من كبار المسؤولين السابقين في النظام السوري السابق، بينهم الرئيس المخلوع بشار الأسد، بتهمة تفجير مركز صحافي في حمص عام 2012 تسبب بمقتل صحافيين اثنين، لاسيما أن استهداف الصحافيين بمن في ذلك المراسلين الأجانب، كان ممنهجا في سوريا لمنع وصول الحقائق إلى العالم.

وتأتي الخطوة تمهيدا لمحاكمة في فرنسا على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، التي يُتهم النظام السوري السابق بارتكابها، كما أنها تحمل رمزية في متابعة قضايا مقتل الصحافيين والإصرار على عدم الإفلات من العقاب.

وأعلن القضاء الفرنسي في أغسطس عن صدور سبع مذكرات توقيف بحق مسؤولين رفيعي المستوى من النظام السوري السابق على خلفية تفجير مركز صحافي في مدينة حمص عام 2012، من بينهم الأسد. وتتهم السلطات الفرنسية هؤلاء باستهداف المركز بقذيفة أدت إلى مقتل صحافية أميركية ومصور فرنسي خلال تغطيتهما أحداث الحصار في المدينة.

وفي الثاني والعشرين من فبراير 2012، تعرض مبنى يحتمي فيه صحافيون في حمص لإطلاق نار، اضطرهم لمغادرته. وفور عبور الباب قتلت بقذيفة هاون الصحافية الأميركية ماري كولفين (56 عاما) من صحيفة صنداي تايمز والمصور الفرنسي المستقل ريمي أوشليك (28 عاما).

وأصيب داخل المركز الصحافي المراسلة الفرنسية إديت بوفييه، والمصور البريطاني بول كونروي، والمترجم السوري وائل العمر بجروح متفاوتة.

وفرّ الأسد مع عائلته إلى روسيا بعد الإطاحة بنظامه نهاية 2024 من قبل فصائل في معارضة تتزعمها قيادات إسلامية، ولم يحدد بدقة مكان إقامته الحالي.

وتشمل مذكرات التوقيف أيضا شقيقه ماهر الأسد قائد الفرقة الرابعة المدرعة حينها، ورئيس الاستخبارات علي مملوك، ورئيس أركان الجيش علي أيوب.

وصرحت كليمنس بيكتارت، محامية الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان في باريس ووالدا أوشليك، أن إصدار مذكرات التوقيف يمثل خطوة حاسمة نحو محاكمة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية من قبل النظام السوري أمام القضاء الفرنسي.

وأشار الاتحاد الدولي إلى أن الصحافيين دخلوا مدينة حمص المحاصرة سرا، لتوثيق انتهاكات النظام السوري وتعرضوا لقصف مستهدف.

وقال مازن درويش، مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، إن التحقيق أكد أن استهداف المركز الصحافي كان مقصودا بهدف منع الصحافة الأجنبية من تغطية الجرائم، ودفعها لمغادرة المدينة والبلاد.

وعُرفت كولفين بجرأتها في التغطية الحربية وبعصابة عينها السوداء بعد إصابتها أثناء الحرب الأهلية في سريلانكا. واحتفى بمسيرتها فيلم "حرب خاصة"، المرشح لجائزة غولدن غلوب.

وسبق أن ألقت صحيفة الغارديان البريطانية الضوء على قرار محكمة أميركية إدانة نظام الأسد في قضية مقتل الصحافية الأميركية ماري كولفين.

وأشار أوين بوكوت، مراسل الشؤون القانونية بالصحيفة، إلى أن كولفين التي كانت تعمل مراسلة حربية لجريدة صانداي تايمز البريطانية قتلت صحبة المصور ريمي أوشليك في غارة بصاروخ شنها النظام السوري على معسكر خصص لوسائل الإعلام داخل مناطق سيطرة الميليشيات المعارضة في حمص.

> التحقيق أكد أن استهداف المركز الصحافي في حمص كان مقصودا بهدف منع الصحافة الأجنبية من تغطية الجرائم

وقال إن المحكمة فرضت على النظام السوري دفع مبلغ 300 مليون دولار أميركي لورثة الصحفية بسبب ما لحقهم من أضرار بعدما أثبتت أن نظام الأسد اعتاد استهداف الصحافيين بشكل متعمد خلال أحداث الحرب الأهلية التي تشهدها البلاد.

وأضافت الصحيفة أن المصور البريطاني بول كورني، الذي كان جنديا في سلاح المدفعية البريطاني وكان يرافق كولفين خلال يوم مقتلها، تمكن من النجاة من الهجوم ولكن بإصابة في الساق.

محاولة لإنهاء الإفلات من العقاب

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

الحسم العسكري ورغبة التوسع يهددان حلم الاندماج والتطبيع الإسرائيلي

سياسات الضم تقوض العلاقات مع دول اتفاقيات أبراهام مهما كانت المكاسب الاقتصادية أو الأمنية

في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل عملياتها العسكرية في غزة، مدفوعة برغبة معلنة في الحسم الميداني وتكريس واقع جغرافي جديد، تتصاعد المخاوف من أن هذا النهج لا يهدد فقط الوضع الإنساني والسياسي في الأراضي الفلسطينية، بل يُقوّض أيضا مشروع التطبيع الإقليمي الذي شكّل حجر الزاوية في إستراتيجية إسرائيل للاندماج مع محيطها العربي.

توسع الاستيطان يعزل تل أبيب إقليميا

تل أبيب - يهدد الحسم العسكري ورغبة التوسع بشكل مباشر مشروع الاندماج الإقليمي والتطبيع الذي طالما روجت له إسرائيل كتحول إستراتيجي في علاقاتها مع محيطها العربي.

وبينما تتصاعد العملية العسكرية الإسرائيلية في مدينة غزة، مصحوبة بتهجير قسري لعشرات الآلاف من السكان نحو الجنوب، وتهديدات بمواصلة الهجوم حتى "استسلام حماس"، تتجه الأنظار ليس فقط إلى مآلات الحرب، بل إلى التداعيات الأعمق التي قد تطيح بجوهر مشروع التطبيع، الذي راهنت عليه تل أبيب كمدخل لترسيخ وجودها الإقليمي.

ويعكس التوسع العسكري في القطاع، المقترن بعمليات قصف مكثفة واستهداف للبنية التحتية المدنية، إصرار حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل على فرض واقع جديد بالقوة، سواء في غزة أو في الضفة الغربية.

> اتفاقيات أبراهام ليست شيكا على بياض، ولا يمكن أن تكون غطاءً لتصفية القضية الفلسطينية بالقوة

ولا يهدد هذا الإصرار فقط الوضع الإنساني ويُفاقم من الكارثة المستمرة، بل يكشف عن توجه واضح نحو مشروع تفريغ الأرض، عبر دفع المدنيين نحو الحدود المصرية، في تجاهل تام لتحذيرات القاهرة من المساس بأمنها القومي أو زعزعة الاستقرار الحدودي.

وفي الخلفية، يُطرح مشروع ضم الضفة الغربية مجددًا داخل المؤسسة السياسية الإسرائيلية، مدفوعًا بضغط من أجنحة اليمين القومي والديني، الذين يرون في اللحظة الحالية فرصة لا تُعوّض لتكريس السيطرة الإسرائيلية الكاملة على الأراضي الفلسطينية، خاصة مع غياب ردع دولي حقيقي، وانشغال القوى الكبرى بصراعات أخرى.

لكن هذه الحسابات، مهما بدت مغرية لبعض الساسة في إسرائيل، فإنها تصطدم بواقع إقليمي حساس، يتجسد في موقف إماراتي حازم عبّرت عنه أبوظبي بوضوح، عندما اعتبرت أن "الضم خط أحمر سيقوض اتفاقيات أبراهام".

ولم تكن هذه الرسالة مفاجئة فقط للمؤسسة السياسية الإسرائيلية، بل كشفت أيضًا عن هشاشة فرضية فصل مسار التطبيع عن القضية الفلسطينية. فالدول العربية التي انخرطت في هذه الاتفاقيات ترى أن بقاء الاحتلال وسياسات الضم يقوض شرعية العلاقة مع إسرائيل، مهما كانت المكاسب الاقتصادية أو الأمنية.

ورغم أن الحكومة الإسرائيلية اضطرت إلى تجميد مؤقت لمناقشات الضم بعد ضغط إماراتي، كما أوردت وسائل إعلام عبرية، إلا أن الموقف العام لحكومة نتنياهو لا يزال غامضًا، وسط ضغوط داخلية تدفع باتجاه التصعيد، واستثمار اللحظة الراهنة لتوسيع السيطرة على الأرض.

ويتزامن ذلك مع تجاهل إسرائيل لمبادرات وقف إطلاق النار التي قبلت بها حركة حماس وفصائل فلسطينية أخرى، كان آخرها مقترح 18 أغسطس، الذي دعا إلى وقف دائم لإطلاق النار، انسحاب كامل للقوات، دخول المساعدات، وتبادل أسرى عبر وساطة دولية.

وفي هذا السياق، تبدو إسرائيل وكأنها تحرق المراحل، في محاولة لفرض أمر واقع جديد قبل أن يُعاد ترتيب الطاولة الدبلوماسية الدولية. لكنها تفعل ذلك وهي تضع على المحك أهم مكتسباتها السياسية خلال العقد الأخير: اندماجها الجزئي في المحيط العربي.

وكان مشروع التطبيع، لاسيما مع دول الخليج، يمثل انتقالا نوعيا في موقع إسرائيل الإقليمي، وانتزع لها مكانًا في معادلات اقتصادية وأمنية جديدة، كان يُفترض أن تُترجم إلى استقرار طويل المدى.

لكن هذا المشروع، الذي سُوّق له دوليًا على أنه "سلام من دون حل"، مهدد اليوم بالتآكل والانهيار إذا استمرت إسرائيل في تجاهل استحقاقات السلام الحقيقي، وفي مقدمتها إنهاء الاحتلال، ووقف سياسات الضم والاستيطان.

ولا يمكن فصل الرسائل التي صدرت من الإمارات عن هذا السياق، وهي تشير بوضوح إلى أن اتفاقيات التطبيع ليست شيكا على بياض، ولا يمكن أن تكون غطاءً لتصفية القضية الفلسطينية بالقوة.

وتوضح د. ابتسام الكتبي من مركز الإمارات للسياسات أن "المزيد من العنف يرتد سلبًا على التطبيع وأن ضرب التوازن بين المكاسب الأمنية وشروط السلام هو خطر حقيقي، خصوصًا إذا استمرت إسرائيل في تجاهل أبعاد السلام والاستقرار الإقليمي ".

ولا تكمن الخطورة فقط في احتمالية انهيار الثقة مع دول التطبيع، بل في فتح جبهات تصعيد جديدة، خصوصًا في الضفة الغربية، حيث تشير تقارير أمنية إسرائيلية إلى أن أي محاولة لضم مناطق إضافية ستُشعل فتيل مواجهات أوسع، وتُنهي ما تبقى من التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية، ما سيضع إسرائيل أمام جبهة داخلية غير مستقرة، في وقت تواجه فيه تحديات دولية متزايدة.

ومع اقتراب مؤتمر "حل الدولتين" في نيويورك هذا الشهر، الذي يُتوقع أن يشهد اعترافًا دوليًا أوسع بالدولة الفلسطينية، تجد إسرائيل نفسها محاصرة بتناقضات صارخة: فهي تريد الحسم العسكري والضم والتوسع، لكنها أيضًا تريد الحفاظ على شبكة علاقات إقليمية قائمة على افتراض حسن النية والانفتاح.

وبين هذين الخيارين، تبدو الحكومة الإسرائيلية عالقة في إستراتيجية قصيرة النظر، قد تحقق مكاسب ميدانية آنية، لكنها تُلحق أضرارًا إستراتيجية يصعب ترميمها.

ويقول د. محمد التماوي، الباحث في الاقتصاد السياسي والعلاقات الدولية، إن "التصعيد يعكس أزمة داخل السياسة الإسرائيلية" وأنه "يبرهن على أن الحل العسكري ليس بديلاً عن عملية سياسية عادلة ومستندة إلى الشرعية الدولية".

ويتعرض حلم إسرائيل بالاندماج في المنطقة العربية اليوم لأخطر اختبار منذ انطلاق اتفاقيات أبراهام. فسياسات الحسم والتوسع لم تعد تُقرأ كأمن قومي فقط، بل كخطر إقليمي يقوّض فرص الاستقرار ويعيد المنطقة إلى دائرة المواجهات.

وإذا لم تتراجع تل أبيب عن هذا المسار، فإنها لا تُهدد فقط غزة أو الضفة، بل تُهدد أيضًا المشروع السياسي الذي أعاد صياغة موقعها في الشرق الأوسط.

والحقيقة الواضحة اليوم، أن من يريد الاندماج، لا يمكنه أن يفرض الإقصاء، ومن يسعى للتطبيع، لا يمكنه أن يستمر في الحرب.

وعملية "عربات جدعون" هي الاسم الذي أطلقه الجيش الإسرائيلي على عمليته العسكرية ضد قطاع غزة، والتي بدأت بشكل موسّع أواخر عام 2024، وتواصلت خلال عام 2025.

وتهدف العملية بشكل رئيسي إلى ضرب قدرات حركة حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى، وتقول إسرائيل إنها تسعى من خلالها إلى إجبار حماس على الاستسلام وإنهاء تهديدها بشكل كامل.

ومرت العملية بعدة مراحل. ففي البداية، ركز الجيش الإسرائيلي على مناطق شمال قطاع غزة، ثم امتدت إلى مدينة غزة نفسها، حيث بدأت مرحلة جديدة أُطلق عليها اسم "عربات جدعون 2".

وخلال هذه المرحلة، صعّدت إسرائيل من قصفها الجوي، واستهدفت أبراجًا سكنية وبنية تحتية، مما أدى إلى نزوح أكثر من 90 ألف فلسطيني نحو الجنوب.

وتحدث قادة الجيش الإسرائيلي عن احتمال الانتقال إلى "عربات جدعون 3، في حال لم تُحقق الأهداف المعلنة، وعلى رأسها استسلام حماس.

وقد أثار هذا التهديد قلقًا واسعًا، خاصة في ظل التحذيرات المتكررة من منظمات إنسانية ودول عربية من تدهور الأوضاع في القطاع.

التعليم التركي في الصومال.. نجاحات تربوية بظلال جيوسياسية

مقديشو - في قلب العاصمة مقديشو، وفي مناطق أخرى مثل هرجيسا، تقف مباني مدارس وقف المعارف التركي شاهدة على تحوّل عميق في مشهد التعليم الصومالي. هذا التحول ليس مجرد قصة نجاح تعليمية، بل يعكس في جوهره تداخلا معقدا بين الأبعاد التربوية والسياسية والثقافية، حيث بات التعليم أداة للتأثير الناعم، وصيغة لإعادة تشكيل النخب المحلية في بلد ما زال يعاني من هشاشة المؤسسات وتحديات التنمية.

ومنذ أن أطلق وقف المعارف التركي أنشطته التعليمية في الصومال عام 2016، توسّع حضوره بوتيرة لافتة.

وفي غضون سنوات قليلة، تحوّلت هذه المدارس إلى أحد أهم المزودين للتعليم الخاص عالي المستوى في البلاد.

شباب صومالي بعقيدة تركية

وتقدم مناهج دولية معتمدة، وتوفر تعليما متعدد اللغات يشمل التركية، الإنجليزية، العربية والصومالية، ما يجعلها جاذبة بشكل خاص للفئات الطامحة إلى مستقبل جامعي خارج البلاد، خصوصا في تركيا.

ومن زاوية أولى، يصعب إنكار الإيجابيات التي أحدثها هذا النموذج. فقد ساهم الوقف، كما تشير المعطيات الرسمية، في تخريج أكثر من ألف طالب صومالي منذ 2016، أغلبهم واصلوا دراستهم في الجامعات التركية، وعاد قسم كبير منهم للعمل في قطاعات متعددة داخل الصومال. وزراء، نواب، إداريون، وحتى كوادر في التعليم والبنية التحتية، معظمهم من خريجي هذه المؤسسات أو من الذين تلقوا تعليمهم العالي في تركيا، بل يمكن القول إن هذا النمط من "الهجرة العكسية للعقول" بات يمثل إحدى قصص النجاح القليلة في ملف التعليم الصومالي.

ولكن، وعلى الرغم من هذا الإنجاز، لا يخلو المشهد من تساؤلات ملحّة، فهل يتمتع جميع الطلاب الصوماليين بفرص متساوية للالتحاق بهذه المدارس؟ الواقع يشير إلى العكس.

وغالبا ما تكون كلفة التعليم في هذه المؤسسات مرتفعة مقارنة بمستوى دخل الأسرة الصومالية المتوسطة، مما يحصر فرصة الالتحاق بها في الفئات الأكثر ثراءً أو قربا من دوائر النفوذ السياسي. وهذا يعني ببساطة أن المدرسة لا تمثل حلا وطنيا شاملا، بقدر ما هي خيار متاح لشريحة محدودة من السكان.

ويعيد التباين في جودة التعليم بين المدارس التابعة لوقف المعارف التركي والمدارس الحكومية أو الأهلية المحلية، طرح سؤال العدالة التعليمية، ويكشف عن فجوة آخذة في الاتساع بين من يحظون بتعليم رفيع وارتباط عالمي، وبين من يكافحون للوصول إلى تعليم أساسي مستقر.

وقد يترجم هذا التفاوت لاحقا إلى تفاوت في الفرص داخل سوق العمل، والمناصب، ومراكز التأثير، مما يُعيد إنتاج النخب بطريقة غير متوازنة.

> مخاوف من أجيال صومالية تفكر وتتصرف وفق نماذج ثقافية مستوردة، دون أن تمتلك صلابة الانتماء إلى محيطها المحلي

وعلى مستوى آخر، تحمل المناهج التعليمية التي تعتمدها هذه المدارس بصمة ثقافية واضحة. فحضور اللغة والثقافة التركية في الحياة اليومية للطلاب ليس مجرد أداة تعليمية، بل يؤسس لارتباط رمزي وعاطفي بتركيا، وهو ما قد يكون مقبولا في ظل العلاقات الودية بين البلدين، لكنه يثير في الوقت نفسه جدلا حول حدود النفوذ الثقافي المسموح به في بيئة لا تزال في طور بناء هويتها الوطنية.

وقد أثار هذا الأمر قلق بعض المثقفين الصوماليين الذين يخشون أن تنشأ أجيال صومالية تفكر وتتصرف وفق نماذج ثقافية مستوردة، دون أن تمتلك صلابة الانتماء إلى محيطها المحلي.

وهؤلاء لا يقللون من شأن القيمة الأكاديمية لما تقدمه هذه المدارس، بل يدعون إلى ضمان أن تكون المناهج أكثر اتساقا مع الواقع الصومالي، وأكثر تركيزا على التاريخ الوطني، واللغة المحلية، والهموم الاجتماعية للبلاد.

ويُطرح أيضا سؤال حول مدى استقلالية هذه المؤسسات التعليمية في وضع السياسات والمضامين، وهل تخضع لإشراف فعلي من وزارة التعليم الصومالية؟ حتى الآن، تبدو الرقابة على هذه المدارس محدودة، وهو ما قد يترك ثغرات في التحقق من مواءمتها مع السياسات الوطنية في مجال التعليم، خاصة في ما يتعلق بتكافؤ الفرص، والمحتوى المحلي، وضمان التنوع الثقافي.

ويرى البعض أن الدور التركي في التعليم، رغم إيجابيته، لا يجب أن يُنظر إليه على أنه بديل لدور الدولة الصومالية. فالدولة هي الجهة الوحيدة القادرة على توفير تعليم شامل وعادل للجميع، وتحديد أولويات التعليم بما يخدم التنمية الوطنية وليس الأجندات الخارجية، حتى وإن كانت تلك الأجندات صديقة أو حليفة.

وتمثل التجربة التركية في التعليم بالصومال فرصة كبيرة، لكن أيضا تحديا عميقا، والمسؤولية مشتركة لضمان ألا تتحوّل هذه الفرصة إلى نقطة انقسام جديدة، بل إلى رافعة للتماسك الاجتماعي والتنمية الشاملة.

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

موجة خيبة الأمل تدفع الناخبين نحو البدائل الراديكالية في بريطانيا

من اليسار إلى اليمين: تحولات دراماتيكية في خيارات الناخب البريطاني

صعود حزب ريفورم يمثل ظاهرة معقدة تتداخل فيها أبعاد اجتماعية وثقافية وسياسية، وتعكس حالة من القلق والتوتر في المجتمع البريطاني إزاء مستقبل البلاد. وتضع هذه الظاهرة الديمقراطية البريطانية أمام تحديات كبيرة، خصوصا في كيفية التعامل مع مطالب جمهور متنوع ومتزايد يطلب حلولا جذرية لقضايا مثل الهجرة والهوية والعدالة الاجتماعية.

إلى اليمين دَر

لندن - تشهد المملكة المتحدة تحولات سياسية واجتماعية عميقة تُعيد رسم خارطة الولاءات والميول السياسية للناخبين البريطانيين، الذين يعبرون عن موجة كبيرة من خيبة الأمل تجاه الأحزاب التقليدية، سواء اليسارية أو اليمينية.

وفي قلب هذه التحولات، يبرز حزب "ريفورم يو.كيه" (إصلاح المملكة المتحدة) كقوة جديدة تكتسب زخما متصاعدا، مستقطبا جمهورا متنوعا من خلفيات سياسية واجتماعية مختلفة، تعكس التغيرات العميقة في المزاج السياسي والاجتماعي في بريطانيا.

ويأتي صعود حزب ريفورم في سياق سياسي معقد، حيث يعاني كل من حزب العمال، الذي يتبع لتيار يسار الوسط، والحزب المحافظ من تراجع كبير في شعبيتهما.

ويعاني حزب العمال الحاكم منذ يوليو 2024 من فقدان الثقة لدى جزء كبير من الناخبين، الذين كانوا في السابق داعمين له، في حين أن المحافظين لم يستعيدوا قوتهم بعد الهزيمة التي منيوا بها في الانتخابات السابقة.

وخلق هذا الوضع فراغا سياسيا واضحا، استغله حزب ريفورم الذي يسعى لتقديم نفسه كبديل حقيقي وجذري. وتأسس حزب ريفورم كخليفة لحزب بريكست، الذي كان بقيادة نايجل فاراج، الذي كان له دور محوري في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وبعد نجاح بريكست، واصل الحزب الجديد تطوير برنامجه السياسي الذي يركز على قضايا الهوية الوطنية، والهجرة، والأمن، مع التزام بمواقف صارمة تجاه ما يسميه "التهديدات الداخلية والخارجية" التي تواجه البلاد.

وخلال العام الماضي، شهد الحزب زيادة هائلة في عدد أعضائه، إذ تضاعف عدد المنتسبين من حوالي 80 ألفا إلى أكثر من 240 ألف عضو، مما يعكس الإقبال الكبير عليه ويبين حجم الفراغ الذي يملؤه في المشهد السياسي البريطاني.

ومن خلال المؤتمر الذي عقد في برمنغهام نهاية الأسبوع الماضي، ظهر واضحا أن الكثير من الناخبين البريطانيين الذين كانوا في السابق مناصرين لأحزاب تقليدية مثل حزب العمال أو المحافظين أو حتى أحزاب خضراء ومستقلة، بدأوا يتوجهون نحو حزب ريفورم كخيار جديد يعبر عن مطالبهم وآمالهم.

وعلى سبيل المثال، عرّفت جوان وودهاوس، التي انضمت حديثا إلى الحزب، عن قصتها إذ كانت تصوت لسنوات طويلة لصالح حزب العمال، لكنها خاب أملها كثيرا بسبب السياسات التي اعتبرتها غير فعالة، مثل إلغاء دعم التدفئة للمسنين، الذي كان له أثر اجتماعي قاس.

وتعكس هذه التجارب الشخصية حالة عامة من الاستياء الاجتماعي والاقتصادي، التي يتم توظيفها سياسيا عبر خطاب ريفورم.

وفي الجانب الآخر، يمثل هنري غودوين قصة انتخابية أخرى، فقد كان عضوا في الحزب المحافظ لكنه تركه بعد الهزيمة التي مني بها هذا الحزب في شمال إنجلترا، متوجها نحو ريفورم الذي يعبر بحسبه عن قيم ومبادئ أكثر قربا إلى قناعاته، خصوصا ما يتعلق بالمساواة، والنهج المحافظ، والقيم العائلية.

أزمة الهوية

يرتبط صعود حزب ريفورم بشكل واضح بظاهرة أوسع في بريطانيا وأوروبا، وهي تصاعد التيارات اليمينية المتطرفة التي تستغل مخاوف المواطنين من الهجرة والتغيرات الثقافية والاجتماعية.

ويتميز حزب ريفورم بخطاب معاد للهجرة بشدة، ويحتل المرتبة الأولى في استطلاعات الرأي متفوقا على الأحزاب التقليدية، بواقع 32 في المئة من نوايا التصويت، متقدما بفارق عشر نقاط عن حزب العمال.

وينظر أنصار الحزب إلى الهجرة على أنها تهديد مباشر للهوية الوطنية والموارد الاقتصادية، وهو ما يعكسه تصريح نايجل فاراج خلال المؤتمر بأنه إذا وصل إلى السلطة سيوقف زوارق المهاجرين في بحر المانش خلال أسبوعين، وتعهد بطرد ما يصل إلى 600 ألف مهاجر خلال خمس سنوات.

> تضاعف عدد المنتسبين إلى الحزب من حوالي 80 ألفا إلى أكثر من 240 ألف عضو خلال العام الماضي

وتوضح كايت ستيفنسون، من ليفربول، أن حزب ريفورم يوفر "قيادة" جديدة تحمي الثقافة البريطانية وتدافع عن حرية التعبير، وهو خطاب يلقى صدى واسعا لدى قطاعات كبيرة من المجتمع، رغم محاولات البعض وصم المطالب بالعنصرية.

ووفقا لجيمس جونسون، مؤسس معهد "جي.أل.بي" لاستطلاعات الرأي، هناك خيبة أمل كبيرة وقلة ثقة عامة في الطبقة السياسية التقليدية.

ويتابع جونسون أن الكثير من الناس يرون في حزب ريفورم الخيار الوحيد القادر على إحداث تغيير حقيقي، مما يعكس تغيرا نوعيا في المزاج السياسي.

ويصف جونسون أن حوالي نصف أنصار حزب ريفورم هم "وطنيون متشائمون" يراقبون تطورات البلاد بسلبية، ويرون في مكافحة الهجرة أولوية قصوى.

ويعبّر هذا النوع من الناخبين عن حالة من القلق والارتباك تجاه مستقبل بريطانيا في ظل تحديات اقتصادية واجتماعية معقدة.

ومع توسع قاعدة حزب ريفورم، يواجه الحزب تحديا كبيرا في إدارة التنوع الداخلي بين أنصاره، الذين يتفاوتون بين توجهات راديكالية وأخرى معتدلة.

ويوضح مركز الدراسات "مور إن كومون" أن قاعدة الناخبين أصبحت تشبه المواطن البريطاني العادي، مما يطرح تساؤلات حول قدرة الحزب على إيجاد توازن بين المطالب المختلفة.

ويبرز لوك تريل، مدير المركز، هذا التحدي ويشير إلى أن الحزب يجب أن يوازن بين مطالب أعضائه الأكثر تطرفا وبين رغبات المنتسبين الجدد الأكثر حذرا، وهو ما سيحدد مدى استقرار الحزب على المدى الطويل.

الأدوار الإقليمية

تشكل الأقاليم الثلاثة في المملكة المتحدة؛ اسكتلندا، ويلز، وأيرلندا الشمالية، ركائز أساسية في المشهد السياسي الوطني، وتلعب خلافات كل منها دورا حاسما في استقرار البلاد السياسي والاجتماعي.

وتعكس هذه الخلافات تاريخا طويلا من المطالب السياسية والاقتصادية والثقافية، وتزيد من تعقيد المشهد السياسي البريطاني، خاصة في ظل التحولات العميقة التي يشهدها.

وفي اسكتلندا، تستمر قضية الاستقلال في تصدر المشهد السياسي. فالحزب الوطني الاسكتلندي بقيادة نيكولا ستورجون نجح في تعبئة قاعدة واسعة من المؤيدين الذين يرون في الاستقلال حلا لمعالجة ما يعتبرونه تهميشا من الحكومة المركزية في لندن، وخاصة بعد قرار بريكست الذي رفضه غالبية الناخبين الاسكتلنديين.

ويشكل هذا الشعور بالانفصال السياسي والاجتماعي تحديا كبيرا لوحدة المملكة المتحدة. فالاستقلال لم يعد مجرد قضية هوية، بل بات يرتبط بشكل وثيق بالوضع الاقتصادي والاجتماعي، حيث يعتقد كثيرون في اسكتلندا أن حكومة مستقلة يمكنها تقديم سياسات أكثر عدالة ومرونة تتناسب مع خصوصية إقليمهم. وعلى صعيد الانتخابات، يظهر الناخب الاسكتلندي دعما متزايدا لأحزاب تروج للاستقلال، على حساب الأحزاب التقليدية البريطانية مثل حزب العمال والمحافظين، التي تعاني من ضعف نفوذها هناك.

وتشكل هذه الديناميكية انقساما داخل السياسة البريطانية، حيث يزداد الشعور بأن لندن تفقد السيطرة على مناطقها الأكثر بعدا جغرافيا وثقافيا.

وفي ويلز، تتسم الحالة السياسية بتداخل بين القومية الويلزية والولاء لبريطانيا. وعلى الرغم من أن الحزب الوطني الويلزي يدعو أيضا إلى الاستقلال، إلا أن تأثيره لا يزال أقل مقارنة بنظيره الاسكتلندي.

وتعاني ويلز من مشاكل اقتصادية واجتماعية كبيرة، مع نسب بطالة مرتفعة وضعف في البنية التحتية، مما يجعل الناخبين أكثر انشغالا بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية من القومية.

وهذا يفسر بقاء الأحزاب التقليدية، خصوصا حزب العمال، ذات حضور قوي في ويلز، رغم تراجع شعبيتها على الصعيد الوطني. غير أن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المستمرة تخلق أرضية خصبة لصعود أحزاب جديدة مثل حزب ريفورم، الذي يراهن على تقديم حلول أكثر صرامة في قضايا الهجرة والهوية الوطنية، وهو ما يمكن أن يجد صدىً وسط شرائح معينة من المجتمع الويلزي التي تشعر بالتهميش والتجاهل.

وأما في أيرلندا الشمالية، فالوضع أكثر تعقيدا نظرا للتاريخ الطائفي والسياسي الطويل، والصراع بين الوطنيين (الذين يفضلون الانضمام إلى جمهورية أيرلندا) والاتحاديين (الذين يرغبون في البقاء جزءا من المملكة المتحدة).

ووضعت اتفاقية الجمعة العظيمة عام 1998 إطارا لتقاسم السلطة، لكن التوترات لا تزال قائمة، لاسيما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مما أثار مخاوف من تأثير ذلك على الحدود مع جمهورية أيرلندا.

وتتجه أصوات الناخبين في أيرلندا الشمالية نحو أحزاب تمثل هذين التيارين بشكل واضح، مما يجعل السياسة هناك أكثر استقطابا وأقل استقرارا.

ويضيف ظهور أحزاب جديدة مثل حزب ريفورم الذي يركز على سياسات الهوية والهجرة، عنصرا جديدا إلى المشهد، لكنه يواجه تحديات كبيرة في اختراق قاعدة الناخبين التقليدية، التي غالبا ما تصطف حسب الخطوط الطائفية والسياسية.

وبشكل عام، تؤثر هذه الخلافات الإقليمية على استقرار المملكة المتحدة بشكل مباشر، إذ تضعف من قدرة الحكومة المركزية في لندن على فرض سياسات موحدة، وتزيد من احتمالات الانقسامات السياسية والاحتجاجات الاجتماعية. كما تشكل عوائق أمام التوجهات الوطنية الموحدة، خصوصا في قضايا مثل الهجرة والاقتصاد والأمن، حيث تختلف الأولويات والاحتياجات بين الأقاليم.

الهجوم الروسي الأكبر على كييف.. تحد لتحذيرات ترامب وحزم أوروبا

موسكو - شنت روسيا أكبر هجوم جوي منذ بداية الحرب على أوكرانيا، فجر الأحد، مستهدفة العاصمة كييف وعددا من المدن الرئيسية الأخرى، في عملية وصفها مراقبون بأنها لا تشكل فقط تصعيدا عسكريا غير مسبوق، بل أيضا تحديا مباشرا لتحذيرات واشنطن، واختبارا صارخا لمدى جدية الأوروبيين في وعودهم بشأن دعم كييف.

واستخدمت موسكو أكثر من 800 طائرة مسيّرة و13 صاروخا، مخلفة دمارا واسع النطاق في مقر الحكومة الأوكرانية بحي بيتشيرسكي وسط كييف، إلى جانب مقتل مدنيين بينهم رضيع. وقد اعتُبر هذا الهجوم، سواء في توقيته أو في رمزيته، رسالة إستراتيجية متعددة الأبعاد من الكرملين.

وجاء التصعيد بعد أيام قليلة على لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنظيره الأميركي دونالد ترامب في ألاسكا، حيث اكتفى الأخير بإطلاق تحذيرات مبطّنة من مغبة استمرار القصف، ملمحا إلى "عقوبات صارمة" قد تفرض لاحقا، دون أن يوضح آليات التنفيذ أو طبيعة الرد في حال استمرت روسيا في التصعيد.

وردّت موسكو عمليا على هذا الخطاب الرمادي بشنّ الهجوم الأكثر شمولا على أوكرانيا منذ فبراير 2022، في إشارة واضحة إلى أن التهديدات الكلامية لا توازي الفعل العسكري، ولا تؤثر على موازين التحرك الروسي في الميدان.

وإذا كانت روسيا تحاول من خلال هذا التصعيد التأكيد أن مسار الحرب لن يتوقف بالتصريحات السياسية، فإنها أيضا تبعث برسالة ثانية موجهة إلى العواصم الأوروبية، التي تزداد حدة خطابها السياسي لكنها لا تزال عاجزة عن ترجمة ذلك إلى خطوات عملية.

ورغم إعلان الأوروبيين نيتهم تشكيل قوة متعددة الجنسيات لتكون موجودة في أوكرانيا بعد الحرب، إلا أن ذلك يبقى في إطار المناقشات الرمزية، في وقت تحتاج فيه كييف إلى دعم فوري وحاسم، خاصة في الدفاعات الجوية.

وحتى الآن، لم يُسجّل أي تحرك غربي نوعي يعادل الضربات الروسية، ما يترك الباب مفتوحا أمام المزيد من الانكشاف الأمني للمؤسسات الأوكرانية.

ويتزامن هذا التصعيد مع تحولات في بنية الخطاب الغربي ذاته، إذ تميل المواقف، سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة، نحو مقاربة احتوائية أكثر منها هجومية، في وقت باتت فيه أوكرانيا بأمسّ الحاجة إلى صواريخ أرض - جو ومنظومات دفاع جوي قادرة على صد الطائرات المسيّرة والصواريخ الروسية.

وقد أبدى الأوروبيون نية سياسية لدعم كييف، لكنهم ما زالوا يترددون في اتخاذ خطوات حاسمة، وسط انقسام داخلي حول جدوى إرسال قوات أو أسلحة متطورة قد تُفسَّر بأنها تورط مباشر في الحرب.

وفي هذا السياق، لم تكتف واشنطن برد الفعل السياسي، بل بدأت أيضا باتخاذ خطوات اقتصادية لمحاولة خنق موارد روسيا من الطاقة، حيث فرضت وزارة الخزانة الأميركية رسوما جمركية إضافية بنسبة 25 في المئة على النفط المستورد من روسيا عبر الهند، في خطوة تهدف إلى تضييق الخناق على شركاء موسكو التجاريين. لكن هذه الإجراءات لا تزال بطيئة التأثير مقارنة بالوتيرة العسكرية التي تتحرك بها روسيا في الميدان، ما يجعل الكرملين يبدو في وضع هجومي متقدم، مقابل حالة من التردد الإستراتيجي لدى المعسكر الغربي.

ومع تصاعد هذا الهجوم، أصبحت أوكرانيا في قلب معادلة سياسية شائكة: فهي من جهة بحاجة ماسة إلى تعزيز قدراتها الدفاعية الجوية لحماية مدنها ومؤسساتها الحكومية من الاستهداف المستمر، ومن جهة أخرى تواجه تراجعات نسبية في حماسة الدعم الغربي الذي بدأ يميل إلى طابع "الردع الرمزي" أكثر من التفاعل الميداني المباشر.

وأظهر الهجوم الروسي، من حيث الحجم والدقة والأهداف، أن موسكو لا ترى حتى الآن ما يدعوها إلى تخفيف الضغط العسكري، بل تعتبر أن الظروف الحالية تسمح لها بتحقيق مكاسب إستراتيجية سواء على الأرض أو على طاولة المفاوضات لاحقا.

ولا تتوقف الرسائل الروسية عند حدود المواجهة العسكرية، بل تشمل أبعادا رمزية وإعلامية، فاستهداف مقر الحكومة الأوكرانية في قلب العاصمة لا يحمل فقط بُعدا تدميريا، بل هو أيضا إعلان ضمني بأن موسكو قادرة على ضرب مراكز القرار حتى في أكثر المناطق تحصينا.

وتندرج هذه الخطوة ضمن سياسة الحرب النفسية التي تسعى إلى إضعاف ثقة الأوكرانيين في قدرة مؤسساتهم على الصمود، كما ترسل إشارة إلى الغرب بأن "الخطوط الحمراء" لم تعد ذات معنى ما لم تُرفَق بتحركات ملموسة.

> في ظل الانكفاء الغربي تستمر موسكو في فرض وقائع جديدة تعيد خلط الأوراق وتقوي موقعها التفاوضي في المستقبل

وفي العمق، فإن الهجوم يعكس طبيعة الرسائل الإستراتيجية التي تعتمدها روسيا منذ أشهر. فهي لا تسعى فقط إلى تدمير القدرات العسكرية الأوكرانية، بل تستهدف أيضا تآكل الإرادة السياسية لكييف وحلفائها.

ومن خلال توجيه ضربات لمنشآت حكومية، وشبكات الطاقة، والبنية التحتية للنقل، تُريد موسكو خنق الحياة المدنية تدريجيا، وكسر الروح المعنوية العامة، على أمل دفع القيادة الأوكرانية إلى القبول بشروط تفاوضية أقل من تلك التي طُرحت في بداية الحرب.

ومن جهة أخرى، ترى موسكو في هذا التصعيد فرصة لفرض ميزان قوى جديد قبيل أي محاولة محتملة للعودة إلى طاولة المفاوضات. فهي تدرك أن أي مفاوضات مستقبلية ستعتمد في مخرجاتها على الواقع الميداني، وكلما تمكنت من فرض السيطرة على المدن الإستراتيجية وتوسيع نطاق الخوف داخل أوكرانيا، كلما تمكنت من الجلوس إلى المفاوضات من موقع أقوى. وبالتالي، فإن التصعيد الحالي، رغم كلفته البشرية والمادية، يندرج ضمن حسابات بعيدة المدى تهدف إلى إعادة رسم شكل النظام الأمني في أوروبا بعد الحرب.

وفي خلفية كل ذلك، تبرز العلاقة المتنامية بين روسيا والصين، التي تُعتبر شريكا إستراتيجيا لموسكو في سياق المواجهة الجيوسياسية مع الغرب. فبينما تزداد عزلة روسيا في الغرب، تتوسع شراكاتها الاقتصادية والأمنية مع بكين، ما يمنح الكرملين ثقة مضاعفة في قدرته على تحمّل الضغط الغربي.

التفوق العسكري يحسن شروط التفاوض

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

طريق «البيشمركة» في باريس

مهند محمود شوقي
إعلامي عراقي

حين أطلقت العاصمة الفرنسية باريس اسم "البيشمركة" على أحد طرقها في حديقة أندريه سيترون، لم يكن الأمر مجرد احتفال بروتوكولي أو خطوة رمزية عابرة، بل كان إعلانًا صريحًا عن اعتراف دولي بالدور المحوري الذي لعبه الأكراد، عبر قوات البيشمركة، في حماية القيم التي يتقاسمها العالم الحر: الديمقراطية، الحرية، وحق الشعوب في العيش بكرامة.

الحدث، الذي حضره الزعيم الكردي مسعود بارزاني ورئيسة بلدية باريس آن هيدالغو، مثل لحظة تاريخية أعادت إلى الأذهان صفحات من التضامن الفرنسي – الكردي الممتد منذ انتفاضة عام 1991، حين فتحت فرنسا أبوابها لدعم مطالب الأكراد المشروعة بالحماية والحرية. واليوم، يأتي هذا التكريم كتجسيد لتلك العلاقة، ورسالة واضحة بأن نضال الأكراد لم يعد محصورًا في جغرافيتهم، بل تحوّل إلى ذاكرة إنسانية مشتركة تتجاوز الحدود.

إعلان صريح عن اعتراف دولي بالدور المحوري الذي لعبه الأكراد عبر قوات البيشمركة في حماية القيم التي يتقاسمها العالم الحر: الديمقراطية والحرية وحق الشعوب في العيش بكرامة

التحالف المسيحي في العراق وإقليم كردستان، في بيانه بالمناسبة، وضع الأمور في سياقها الأوسع، مؤكدًا أن إطلاق اسم "البيشمركة" في قلب باريس هو تكريم لشهداء حاربوا داعش نيابة عن العالم كله. وقد استعاد البيان كلمات الرئيس مسعود بارزاني خلال الحرب ضد التنظيم، حين خاطب المسيحيين قائلًا: "كردستان هي بلادكم... إما أن نموت معًا أو نعيش معًا بكرامة وسلام." هذه العبارة لم تكن مجرد شعار، بل تحوّلت إلى عقد اجتماعي يؤكد أن التنوع الديني والعرقي في كردستان ليس مصدر ضعف، بل أساس صمودها.

المشهد في باريس حمل أيضًا دلالات رمزية بالغة الأهمية، إذ شاركت السيدة لارا يوسف زرا، مديرة ناحية ألقوش، بزيها الكلداني التقليدي ضمن الوفد الرسمي، لتؤكد أن هذا الحدث لا يخص الأكراد وحدهم، بل يشمل المسيحيين من كلدان وآشوريين وسريان وأرمن، الذين يشكلون جزءًا أصيلًا من النسيج الكردستاني. إنه تجسيد حي لفكرة المصير المشترك التي طالما تحدث عنها بارزاني وأكدها في سياساته.

لكن ما يتجاوز الرمزية هو الرسالة السياسية الأعمق: باريس لم تكرّم البيشمركة فقط بوصفهم مقاتلين شجعان، بل بوصفهم مدافعين عن القيم الإنسانية في لحظة مصيرية من تاريخ العالم. فحين انهارت جيوش أمام زحف داعش، صمدت البيشمركة وحوّلت جبهات القتال إلى جدار يحمي ليس كردستان فقط، بل الشرق الأوسط وأوروبا أيضًا من موجة إرهاب كانت تهدد كل شيء.

افتتاح طريق البيشمركة في باريس يكرّس سردية جديدة: أن نضال الأكراد لم يعد قضية محلية تبحث عن اعتراف، بل قصة إنسانية تتقاطع مع تجارب شعوب أخرى في سعيها إلى الحرية. وهو أيضًا تذكير للمجتمع الدولي بأن الحلفاء الحقيقيين يُختبرون في لحظات الخطر، وفرنسا كانت ولا تزال في طليعة الداعمين.

في النهاية، الحدث ليس لوحة حجرية تحمل اسمًا جديدًا، بل رسالة للعالم بأن التضحيات لا تُنسى، وأن دماء الشهداء يمكن أن تتحوّل إلى جسور صداقة بين الشعوب. وبينما هنّأ التحالف المسيحي شعب كردستان في هذا اليوم التاريخي، أعاد تأكيد التزامه بمسيرة السلام والديمقراطية، مجددًا الشكر لفرنسا، ومثمّنًا قيادة الرئيس مسعود بارزاني التي جعلت من البيشمركة عنوانًا للإرادة الحرة والتعايش المشترك.

رسالة إلى العالم: التضحيات لا تُنسى

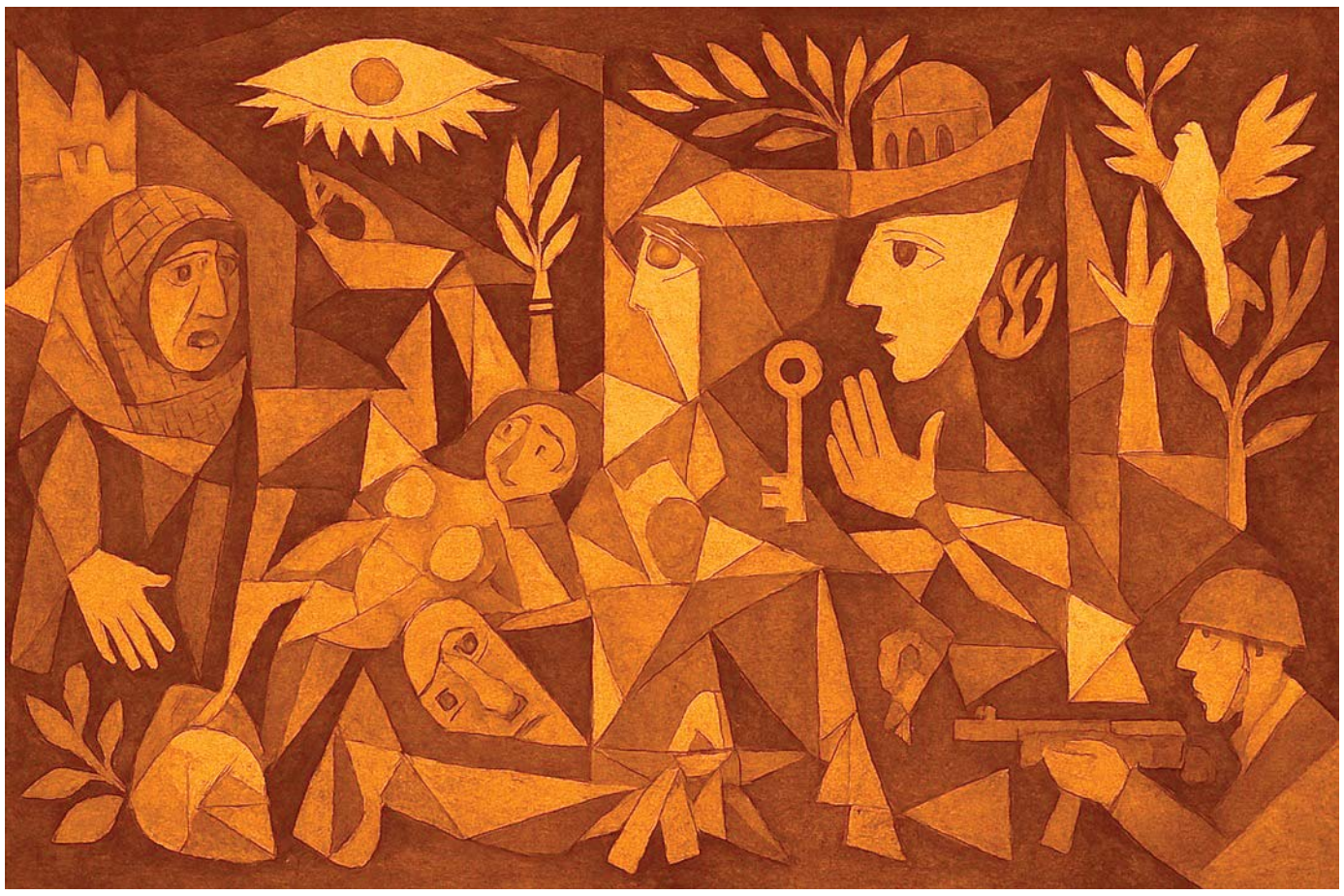

«غزة» على خطى بيكاسو

ما الذي قدمه أوسلو والطوفان للفلسطينيين

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

نحن اليوم على أعتاب الذكرى الثانية لانطلاق عملية "طوفان الأقصى"، وما تزال المفاوضات بين حماس وإسرائيل عالقة عند نقطة الصفر، لا غالب ولا مغلوب، فيما تبقى غزة وحدها الخاسر الأكبر، إذ تبتلع الحرب أبناءها بلا رحمة، بينما يصر الخطاب السياسي على تقديم ذلك كفاتورة لا بد منها في سبيل الحرية.

منذ لحظة التأسيس، رفعت حماس شعار "التحرير الكامل" بوصفه تعريفًا للذات أكثر منه برنامجًا قابلًا للقياس؛ شعار يستمد جاذبيته من العدل الأخلاقي للقضية، لكنه يصطدم في كل مرة بجيولوجيا صراع لا يشبه تجارب التحرر الكلاسيكية في العالم. فالمسألة هنا ليست احتلالًا يمكن استنزافه حتى يلين، بل بنية صلبة تتداخل فيها طبقات الدين والقومية، وتتراكب فوقها حسابات الإقليمي والدولي. عند هذا التقاطع المربك، بدا الشعار أكبر من الأدوات، وبدا الواقع أصلب من الخطابة، فظهرت الحاجة إلى براغماتية لا تُسقط السقف الرمزي، ولكنها تتعامل مع الواقع والمنطق.

جاءت مراجعة حماس في عام 2017 لوثيقة المبادئ والسياسات العامة باعتبارها محطة كاشفة أكثر منها تحولًا جذريًا؛ فالقبول بحل الدولتين لم يكن انقلابًا على الميثاق، بقدر ما كان خطوة محسوبة لتخفيف وطأة الخطاب، وإرسال رسالة للغرب بأن الحركة ليست كتلة مغلقة على ذاتها. لكن هذا التعديل ظل محكومًا بحدود التكتيك لا الإستراتيجية، إذ أبقى على شعار التحرير حيًا في الوجدان دون أن يتنازل عنه بشكل صريح يضعف شرعية الحركة أمام جمهورها. وفي النهاية، بدا الأمر وكأنه لعبة تبادل أدوار: حماس تقول إنها مستعدة للتكيف، بينما إسرائيل ترفض وتغلق الباب.

تغيير العقائد السياسية ليس بالأمر السهل، خصوصًا بالنسبة إلى حركات نشأت على فكرة المقاومة الشاملة. ومن داخل حماس نفسها، يكاد يكون مستحيلًا أن يقود أحد مراجعة جذرية تواجه الأخطاء وتضع المسؤولية في نصابها. وحتى الآن، ما زالت الحركة تعتبر ما يجري مجرد فاتورة تضحيات على الغزيين دفعها، دون أن تطرح السؤال الأكثر إلحاحًا: هل يملك القطاع فعلًا القدرة على الصمود في حرب غير متكافئة بميزان قوى يميل بالكامل إلى إسرائيل؟

يبقى السؤال المؤرق: هل كان بالإمكان تدارك ما حدث في 7 أكتوبر لو قدّرت حماس مسبقًا أن تبعات الحرب قد تكون بهذه القسوة؟ الحركة بدت وكأنها راهنت على قدرة المجتمع الدولي على احتواء الرد الإسرائيلي، أو على أن ضغوط عائلات الأسرى قد تفرض على حكومة نتنياهو الدخول في مفاوضات. لكن سوء التقدير كان فادحًا، فقد استثمرت إسرائيل اللحظة لتكريس مشروعها الأمني، بينما تحول القطاع إلى مسرح كارثة إنسانية مفتوحة.

قد يغضب البعض مما أقول، وقد يصفونه بأنه ترديد للسردية الإسرائيلية، لكن الحقيقة أقوى من أي شعار. غزة تنزف على وقع عناد أيديولوجي، وحماس ما زالت تصر على تجاهل منطق السياسة. الحرب لن تتوقف إلا بمعجزة إلهية، أو بموت جماعي، أو بانتهاء مقاتلي الحركة. هذه ليست مبالغة، بل واقع يعيشه كل بيت في غزة اليوم.

أوسلو رغم هشاشتها كانت بوابة حقيقية نحو تسوية تحفظ ماء الوجه وخيارًا قرره رجل جرّب الكفاح المسلح طويلًا ثم أيقن أن السياسة لم تعد خيارًا ثانويًا بل هي قدر لا مفر منه

كثيرون رأوا في مسار أوسلو الخطيئة الكبرى التي ارتكبها ياسر عرفات، لأنها وضعت المشروع الوطني في مسار سياسي بلا ضمانات حقيقية. لكن إذا فتحنا قوسًا، سنجد أن أوسلو، رغم هشاشتها، كانت بوابة حقيقية نحو تسوية تحفظ ماء الوجه، وخيارًا قرره رجل جرّب الكفاح المسلح طويلًا، ثم أيقن أن السياسة لم تعد خيارًا ثانويًا، بل هي قدر لا مفر منه.

في المقابل، هل يمكن النظر إلى عملية 7 أكتوبر على أنها شجاعة مطلقة، أم أنها كانت مواجهة مع قوة عاتية بعيون معصوبة ودون خط رجعة؟ الفارق أن عرفات كان يعرف أين يبدأ وأين ينتهي، بينما حماس وضعت نفسها في مأزق لا يسمح لها لا بالانتصار الكامل، ولا بالعودة إلى الوراء. وهنا تبرز معضلة غياب الحسابات الدقيقة بين من أسرف في الثقة بالسياسة، ومن اندفع إلى أقصى القوة المسلحة بلا تصور واقعي لما بعد.

ما يجمع بين التجربتين هو غياب الحسابات الدقيقة: الذين ذهبوا إلى أوسلو أرادوا سلامًا ينهي المعاناة، لكنهم فشلوا في تحقيقه لأسباب لا يتحملونها بالضرورة. أما الذين اختاروا 7 أكتوبر، فقد اندفعوا إلى أقصى القوة المسلحة دون تصور واقعي لما سيأتي بعد ذلك. وفي الحالتين، كانت النتيجة واحدة: مأزق فلسطيني يتأرجح بين شعارات التحرير وواقع تفرضه قوى أكبر وأقدر على التحكم. والسؤال الذي يفرض نفسه: هل تكفي الشجاعة وحدها لتغيير موازين القوة، أم أن غياب العقلانية يحولها إلى مغامرة خاسرة؟

التاريخ الأفريقي يقدم دروسًا مرة: رواندا، ليبيريا، سيراليون... كلها حروب استمرت سنوات طويلة، أكلت الأخضر واليابس، ولم تنتج سوى مآسٍ مستمرة للشعوب. وفي النهاية، لم يكنّ هناك مخرج إلا عبر تسويات صعبة، لكنها أوقفت آلة الموت. التجربة تقول إن العناد وحده لا يبني أوطانًا، وإن التسويات مهما كانت ناقصة، تظل أقل كلفة من استمرار الحرب. فهل على حماس أن تمر بالتجربة نفسها وتخسر كل شيء كي تعترف بأن لا مفر من السياسة؟

الهندسة الديموغرافية الإسرائيلية: هل الأردن هو الهدف النهائي

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

في صمت، تُرسم ملامح شرق أوسط جديد، تصبح فيه الهوية الفلسطينية على مفترق طرق: هل هي وطن أم مجرد رقم في سجلات إسرائيل؟ خطة وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، ليست مجرد مشروع إداري، بل هي هندسة ديموغرافية – قانونية تهدف إلى تحويل الفلسطينيين إلى "مقيمين غير شرعيين" على أرضهم، وإخراجهم من التاريخ القانوني والسياسي الذي عرفوه منذ عقود. ما يحدث ليس تطورًا عابرًا، بل زلزال هادئ يهدد الاستقرار الأردني، ويضع المنطقة أمام تحدٍّ لم تعرفه منذ توقيع اتفاقية وادي عربة.

تتضح الصورة بشكل لا لبس فيه: إسرائيل تستخدم القوة القانونية كسلاح لإعادة هندسة الحدود الداخلية، ليس فقط في الأرض، بل في الهوية والديموغرافيا. عشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين يحملون وثائق أردنية، من جوازات السفر المؤقتة إلى الأرقام الوطنية المؤقتة، يواجهون احتمال أن يُحرموا من الإقامة في أرضهم التاريخية، ويُدفعوا نحو الأردن، كما لو أن التاريخ يمكن تدويره بالقانون. كل خطوة من هذا المخطط تحمل في طياتها فرضية صدام محتمل مع الدولة الأردنية، التي قد ترى في ذلك تهديدًا وجوديًا، إذ أن حدودها الديموغرافية ستُختبر لأول مرة منذ توقيع معاهدة السلام.

المخطط الإسرائيلي لا يكتفي بإعادة رسم الخرائط، بل يعيد كتابة الهوية الفلسطينية نفسها. تصنيف الفلسطينيين كـ"مقيمين غير شرعيين" سيخلق سردًا جديدًا: الفلسطينيون بلا وطن، والأردن أمام خيار الاستيعاب أو الرفض، والمجتمع الدولي أمام امتحان قانوني وأخلاقي. ما يبدو للوهلة الأولى إجراءً إداريًا، هو في الواقع تجربة اختراق اجتماعي – سياسي، محاولة لتحويل المدنيين إلى أرقام، والعائلات إلى ملفات، لتصبح الهوية قابلة للإلغاء القانوني، كما تُلغى اتفاقيات تاريخية لم تعد تخدم إستراتيجية القوة.

على صعيد نظم العلاقات الدولية، تحمل الخطوة أبعادًا استثنائية: الأردن سيجد نفسه أمام اختبار دقيق، ليس فقط في إدارة الأزمة الإنسانية، بل في حماية سيادته ومصداقيته الدولية. المجتمع الدولي، المتفرج عادة، سيُختبر في مدى التزامه بالاتفاقيات الدولية وحقوق الإنسان، بينما قد تتصاعد التوترات الإقليمية في حال تم تحريك موجات اللجوء القسري نحو الضفة الشرقية. السيناريوهات الاستشرافية هنا لا تتوقف عند حدود القانون الدولي، بل تمتد إلى ديناميكيات القوة بين الدول، والتوازنات الدقيقة التي ظلت قائمة لعقود.

والأكثر إثارة للقلق أن هذا المخطط يمكن أن يفتح الباب أمام شرق أوسط خامس، حيث تُعاد كتابة الحدود السياسية والديموغرافية بالقوة التي يدّعي الكيان أنها قانونية، وتهديد الأردن بفقدان مئات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين ليس مجرد فرضية، بل احتمال قائم، يُرسم على الورق ويُحضّر للواقع. السؤال الذي يطرح نفسه بقوة: هل نحن على أبواب مرحلة جديدة تُعيد تشكيل المنطقة بالكامل، حيث يصبح سنّ القوانين الزائفة سلاحًا ضد السكان الأصليين، وتُستخدم الهوية أداة لإعادة التوزيع الديموغرافي؟

هذا المخطط ليس معزولًا، بل هو اختبار إستراتيجي شامل للأردن، وللفلسطينيين، وللمجتمع الدولي. الأرقام ليست مجرد إحصاءات، بل هي نقاط ضغط على الأرض، والملفات الورقية ليست مجرد أوراق، بل أدوات لإعادة تشكيل التاريخ. وكل خطوة هنا تحمل رسالة خفية: من يملك القوة، يملك الأرض، ومن يملك الأرض، يمكنه أن يعيد كتابة الهوية، وأن يحوّل الشعب إلى رقم، والرقم إلى قضية سياسية بلا مستقبل.

مقيمون غير شرعيين

الضفّة الغربيّة... الثابت الإسرائيلي الوحيد!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

واضح أنّ الهجمة الإسرائيلية التي يقودها بنيامين نتانياهو تستهدف الضفّة الغربيّة قبل أي مكان آخر. ليس الكلام عن "إسرائيل الكبرى" سوى غطاء لرغبة اليمين الإسرائيلي في وضع اليد على القسم الأكبر من الضفّة الغربية بما يحول دون قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة في يوم من الأيّام.

الأكيد، في الوقت ذاته، أن لا عودة إلى حدود العام 1967 مع سوريا التي يبدو أنّها باتت تدرك، مع التغيير الكبير الذي حصل منذ فرار بشّار الأسد إلى موسكو، ضرورة الوصول إلى ترتيبات أمنيّة في الجولان وما يتجاوز الجولان وصولا إلى الجنوب السوري كلّه.

تبدو تركة نظام آل الأسد كبيرة وثقيلة في ضوء تسليم الأسد الأب الجولان لإسرائيل في يونيو 1967. فعل حافظ الأسد ذلك، حين كان لا يزال وزيرا للدفاع، في سياق سلسلة من الخطوات المدروسة ضمنت حماية الدولة العبريّة للنظام العلوي ما يزيد على 54 عاما.

الآن بدأ المواطن العربي العادي يستوعب لماذا رفض حافظ الأسد وبشّار الأسد كلّ العروض التي كانت تسمح لهما باستعادة الجولان، كما فعلت مصر في ما يتعلّق بسيناء.

تستفيد إسرائيل في محاولتها ضمّ الجزء الأكبر من الضفّة الغربية من عوامل عدة؛ بين هذه العوامل الموقف الذي تتخذه إدارة دونالد ترامب الذي سبق أن وافق، أثناء ولايته الأولى، على أن تكون القدس الموحّدة عاصمة لإسرائيل متجاهلا احتلال الدولة العبريّة للقسم الشرقي من المدينة في حرب 1967.

ثمة عامل آخر، في غاية الأهمّية، يدعم الموقف الإسرائيلي، يتمثل في إصرار "حماس" على استمرار حرب غزّة التي يريد "بيبي" نتانياهو لها أن تستمرّ. يريد "بيبي" للحرب أن تستمرّ خدمة لمصالحه الشخصيّة من جهة ولأنّ هذه الحرب، بما تمثله من مأساة إنسانية لا سابق لها في القرن الواحد والعشرين، تغطي على أحداث الضفّة الغربيّة بكل أبعادها. يظهر واضحا، من طريقة تعامل "حماس" مع ورقة الرهائن الإسرائيليّة، وجود رهان لدى الحركة على استمرار الحرب. تسير في هذا الاتجاه من منطلق أنّ الرهائن ورقتها الأخيرة والضمانة الوحيدة لوجود سياسي وأمني لها في غزّة مستقبلا.

بدل ترك غزة للغزاويين يتدبرون أمورهم بأنفسهم، تنصرف إسرائيل إلى معالجة أوضاع القطاع على طريقتها التي تعني إزالته من الوجود وكان هجوم «طوفان الأقصى» نقطة التحول الأساسية في هذا المجال

على خلفية حرب غزّة المستمرة، لا بدّ من ملاحظة أنّ إسرائيل رفضت في كلّ وقت أي مفاوضات جدّية مع الأردن في شأن الضفّة الغربيّة التي كانت تحت سيادة المملكة الهاشميّة لدى وقوعها تحت الاحتلال في حرب الأيام الستة. دعم الموقف الإسرائيلي قرار القمة العربية التي انعقدت في الرباط في العام 1974، وهي القمّة التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية "ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني". بعد قرار قمّة الرباط، صارت إسرائيل تعتبر الضفّة الغربية "أرضا متنازعا عليها" بينها وبين الفلسطينيين بعدما كان في استطاعة الأردن التفاوض من موقع قوّة من أجل استرجاع الأرض. كانت قوّة الأردن تستند إلى احتلال إسرائيل لأرض كانت تحت سيادته ينطبق عليها القرار 242 الصادر عن مجلس الأمن. يظلّ أهم ما في هذا القرار إشارته إلى صيغة "الأرض في مقابل السلام". ينطبق هذا المبدأ على الأردن وليس على منظمة التحرير الفلسطينيّة التي لم تمتلك يوما السيادة على الضفّة الغربيّة!

من يتابع تطور الاستيطان الإسرائيلي في الضفّة الغربيّة، منذ احتلالها في 1967، يستطيع ملاحظة مدى جدّية الرغبة التي تبديها السلطة المحتلّة في وضع اليد عليها. يعكس هذه الجدّية تفكيك المستوطنات التي أقيمت في سيناء مع التوصل إلى معاهدة سلام مع مصر في العام 1979. بعد ذلك، في صيف العام 2005، فككت إسرائيل كل المستوطنات التي أقامتها في قطاع غزّة تمهيدا للانسحاب الكامل منه. كان الهدف الإسرائيلي، من وجهة نظر دوف فايسغلاس مدير مكتب أرييل شارون، أنّ الانسحاب من غزّة تمهيد للانصراف إلى التركيز على الضفة الغربية والعمل على تكريس الاحتلال.

في مثل هذه الأيّام من العام 1993، كانت فرصة اتفاق أوسلو الذي تلته انسحابات إسرائيلية من مواقع معيّنة في الضفّة. أجهض اليمين الإسرائيلي الفرصة بقتله إسحاق رابين. كذلك، أجهضها عدم استيعاب الجانب الفلسطيني لأهمّية عامل الوقت وضرورة التوصّل إلى اتفاقات محددة مع إسرائيل ما دام إسحاق رابين حيّا.

بدل الدخول في رهانات على أنّ إسرائيل ستنسحب من الضفة، مثلما انسحبت من جنوب لبنان بمجرّد تعرّضها لخسائر بشرية تتجاوز رقما معيّنا، كان مفترضا بياسر عرفات، الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، اعتماد خيارات أكثر واقعية في كلّ مراحل ما قبل اتفاق أوسلو وبعده وبعد اغتيال إسحاق رابين... وصولا إلى قمة كامب ديفيد التي جمعت صيف العام 2000 الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك... و"أبو عمّار" نفسه.

ما يحدث حاليا هو تغيير في الإستراتيجية الإسرائيلية في كلّ مكان باستثناء الضفّة الغربيّة. تبدو الضفّة واحتلالها الثابت الدائم الوحيد في السياسة الإسرائيلية منذ العام 1967.

بدل ترك غزّة للغزاويين يتدبرون أمورهم بأنفسهم، تنصرف إسرائيل إلى معالجة أوضاع القطاع على طريقتها التي تعني إزالته من الوجود. كان هجوم "طوفان الأقصى"، في 7 أكتوبر 2023، نقطة التحول الأساسية في هذا المجال. كذلك، كانت حرب غزّة مناسبة لعملية مراجعة للحسابات الإسرائيلية، إن بالنسبة إلى لبنان و"حزب الله" الذي يرفض الاعتراف بهزيمته... أو بالنسبة إلى النظام السوري الذي لم يدرك نهاية الضمانة الإسرائيليّة له بعدما تبيّن أن إسرائيل لا تستطيع السماح له بنقل أي أسلحة إيرانية متطورة إلى "حزب الله."

من يتصدّى لإسرائيل في الضفّة الغربيّة؟ ليس سرّا أن الأردن في خط الدفاع الأول عن الخطة، كذلك دولة الإمارات العربيّة المتحدة التي اعتبرت ضمّ الضفة "خطّا أحمر". تراجعت إسرائيل مؤقتا. هل من تراجع حقيقي لبنيامين نتانياهو... أم العودة إلى الثابت الدائم المتمثل في إغراق الضفة بالمستوطنات وتحويلها إلى أرض طاردة لأهلها؟

ورقة حماس الأخيرة

محاولة لنسف الوعي الاجتماعي الحضاري في العراق

سمير عادل
كاتب عراقي

وأخيرًا، سدَّد البرلمان العراقي آخر رصاصة في نعش الدولة المدنية في العراق، من خلال تمرير "المدوّنة الطائفية" التي أقرّها البرلمان بطريقة جهنمية في 27 أغسطس، باتت هوية العراق أقرب من أي وقت مضى إلى هوية دينية – طائفية تميّزه عن باقي دول المنطقة. وقد تمكّن، عبر هذه المدوّنة، من انتزاع العراق مما سُمّي بـ"المحيط العربي"، ليصبح جزءًا من محيط الإسلام السياسي الشيعي إلى جانب النظام الإسلامي في إيران.

بعد عقود من الصراع بين التيار القومي العروبي والتيار القومي المحلي من جهة، والتيارات الإسلامية في المنطقة من جهة أخرى، تسجّل الأخيرة نقطة لصالحها. فمنذ تأسيس الجمهورية وإنهاء الحكم الملكي في العراق، جرى تشريع أهم قانونين أساسيين لنقل العراق من رحم الإقطاع إلى دولة رأسمالية حديثة ضمن المنظومة الرأسمالية العالمية، وهما: قانون الإصلاح الزراعي وقانون الأحوال الشخصية المعروف بقانون 188. وكان الصراع مفتوحًا بين رجال الدين الذين التفّ حولهم الإقطاع والطبقات المتهالكة، وبين الطبقة البرجوازية الحديثة الصاعدة التي قادها التيار القومي بشقيه العروبي والمحلي. وفي خضم ذلك الصراع، هزم التيار القومي التيارات السياسية اليمينية التي ارتمت تحت مظلة الإمبريالية العالمية، والتي سادت عليها أجواء الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية والغربية. وتمكّن التيار القومي من وضع العراق على سكة الاقتصاد العالمي، وإلحاقه بمنظومة السوق الرأسمالية العالمية، وحجز مكانة له في تقسيم الإنتاج الرأسمالي العالمي. ولم تفلح التيارات اليمينية التي اصطفت فيها المرجعية الشيعية التي قادها آنذاك محسن الحكيم، وبقايا الإقطاع ورجال الدين السنة، في مسعاهم لإعادة العراق إلى الوراء، بالرغم من تقديمهم خدمات جليلة للانقلاب الدموي في فبراير 1963، الذي تورّطت فيه المخابرات المركزية الأميركية، أسوة بسلسلة انقلابات أخرى في العالم، أبرزها: الانقلاب على حكومة مصدق في إيران عام 1953، وفي إندونيسيا عام 1965، وتشيلي عام 1971، وانقلابات أخرى في أميركا الجنوبية وآسيا.

العملية الجهنمية التي قام بها البرلمان لتمرير هذه المدوّنة على الجماهير هي عملية فريدة من نوعها، تكشف أن "الحالة الديمقراطية" في العراق حالة ينبغي الاقتداء بها للاستفادة منها! فقد صوّت البرلمان على تعديل قانون الأحوال الشخصية المذكور دون وجود أي نص قانوني يسمح بالطعن فيه. وجاءت هذه الفذلكة اللاقانونية بعد الضغط الشعبي، إلى جانب ضغط المؤسسات الحقوقية والدولية، فقام البرلمان بالتصويت على القانون قبل أشهر، ونُشر في جريدة الوقائع العراقية بعددها 4814 باسم قانون رقم (1) والصادر في شهر شباط من هذا العام، ثم طالب مجلس الفتاوى بكتابة مدوّنة خلال ستة أشهر. عدم إدراج هذه المدوّنة في النص القانوني كان لتفادي الضغوط من جهة، ولمنع إثارة الغضب الجماهيري من جهة أخرى، وللحيلولة دون نقضها أمام المحكمة الفدرالية. وبعد انتهاء مدة الطعن القانونية، وهي شهر واحد، أصبحت هذه المدوّنة خارج المدة القانونية للطعن فيها.

لسنا هنا بصدد الحديث عن الجوانب الحقوقية للمرأة في هذا القانون، فقد كتبنا وكُتب الكثير عنها، خصوصًا في ما يتعلّق باغتصاب الفتيات عبر تزويجهن في سن التاسعة، وتعدد الزوجات، والميراث، والحضانة، والطلاق، والعلاقة الحميمة بين الزوجين. بل نريد التطرّق إلى الجانب الاجتماعي والسياسي لتشريع هذه المدوّنة المقيتة، التي ألحقت بها فقرات وأضيفت إليها بنود لا وجود لها حتى في نصوص الأحوال الشخصية المذهبية، لا السنية ولا الشيعية.

وليس كما يروّج بعض المحللين والمراقبين من أن هذه المدوّنة، أو ما يُسمّى بالقانون الجعفري، جاءت "رشوة" للمرجعية الشيعية في النجف قدّمتها الأحزاب الإسلامية الشيعية وميليشياتها في البرلمان، التي تسيطر على السلطة في العراق، من أجل كسب ودّ المرجعية التي هُزمت عام 1959، وشراء صمتها إزاء الفساد والنهب. فالمرجعية ليست بحاجة إلى رشوة، ولو أرادت إزاحة هؤلاء من السلطة لأصدرت فتوى، كما فعلت عشرات المرات، أبرزها "الشيوعية كفر وإلحاد" بعد إصدار القانونين المذكورين – الإصلاح الزراعي وقانون 188 – وآخرها "فتوى الجهاد الكفائي" التي شكّل على أساسها الحشد الشعبي. وكان بإمكانها أن تحسم موقفها إلى جانب الجماهير التي تشكّل الأغلبية الساحقة الرافضة لحكم هذه الأحزاب أيام انتفاضة أكتوبر 2019. إلا أنها لم تتجاوز مواقفها الامتعاض الأخلاقي، وإسداء النصيحة، والنقد السطحي والشكلي، كما فعلت مع حكومة عادل عبدالمهدي عندما رفعت يدها عنها، وقبلها الابتعاد عن مباركة الولاية الثالثة للمالكي. إذ أن مصالح المرجعية الإستراتيجية تبقى مرتبطة كليًا بسلطة أحزاب الإسلام السياسي الشيعي. والمرجعية الشيعية هي أول من دعمت قائمة 169 الشيعية في انتخابات 2005، والتي سُمّيت حينها بقائمة الشمعة. وإذا ما تحدّثت بين الفينة والأخرى عن الفساد أو تدخلت في حسم بعض الجدالات السياسية، كما فعلت مع عادل عبدالمهدي ونوري المالكي، فليس لأنها تتقاطع مع السلطة الشيعية القائمة، بل من أجل احتواء غضب الجماهير التي وصلت نقمتها إلى ذروتها في انتفاضة أكتوبر، والحيلولة دون انفلات عيارها من جديد، وأيضًا لتكون صمّام أمان لاستمرار السلطة الشيعية الحاكمة. وكل من يعوّل على أن المرجعية سترفع يدها عن هذه السلطة وأحزابها وتياراتها، يعيش أوهامًا أشبه بالظمآن يبحث عن قطرة ماء، ولا يرى غير السراب الذي يزيّن وجه الصحراء.

إذا كان قانون الحشد الشعبي يضمن وجود مؤسسة قمعية تمارس العنف ضد معارضي ولادة «الدولة الشيعية» فإن قانون الأحوال الشخصية يجسّد ويكرّس هوية الدولة التي تحميها ميليشيات الحشد الشعبي

إن تمرير هذا القانون بالنسبة إلى السلطة الحاكمة لا يقل أهمية عن قانون الحشد الشعبي؛ فإذا كان قانون الحشد يضمن وجود مؤسسة قمعية تمارس العنف رسميًا ضد معارضي ولادة "الدولة الشيعية"، فإن قانون الأحوال الشخصية يجسّد ويكرّس هوية الدولة التي تحميها ميليشيات الحشد الشعبي.

منذ تدمير الدولة العراقية على يد الاحتلال، لم يستطع لا الاحتلال الأميركي ولا الحكومات التي تلته إعادة تشكيل الدولة أو إضفاء هوية سياسية عليها. حتى العلم العراقي أصبح "خارج الصلاحية" منذ عام 2010 وهو أحد أركان الدولة بعد الاحتلال. فبعد خلافات واسعة بين الأحزاب القومية والإسلامية، اتُّفق على العلم الحالي حتى عام 2010 على أن يُعاد النظر فيه لاحقًا، لكن الانقسام والصراع على السلطة حالا دون ذلك. إذ أن هوية الدولة نفسها هلامية: ليست قومية، ولا دينية، وإذا كانت دينية فليست سنية ولا شيعية.

ويأتي هذا الحسم في خضم صراع محلي وإقليمي ودولي. فبقدر ما اهتزت أركان هذه الجماعات، أي الأحزاب والميليشيات التي تسيطر على نظام الحكم في العراق، مع وصول الجولاني وجماعته إلى السلطة في سوريا ورفعهم شعارات طائفية في مواجهة الوضع الجديد هناك، ها هم اليوم ينحتون هوية طائفية في العراق، قبل أن يطبع الشرع وجماعته هويتها الطائفية على الدولة في سوريا. وتُعتبر هذه الهوية الطائفية التي تبناها النظام السياسي الحاكم رصيدًا إستراتيجيًا في توازنات القوى، على المدى المنظور، في الصراع على السلطة في العراق.

أما على الصعيد الاجتماعي، الذي لا يقل أهمية عن الصعيد السياسي، فإن تشريع هذه المدوّنة، التي تتقطّر تمييزًا جنسيًا وطائفيًا كما تتقطّر العنصرية من العقيدة الفاشية والنازية، يؤسّس لمجتمع قائم على الانقسام الطائفي يسهل التحكم به.

فما فشلت في تحقيقه القاعدة وجيش المهدي ثم داعش بعد الغزو، وهو نقل الصراع الطائفي إلى الوعي الاجتماعي في المجتمع كما هو الحال في لبنان على سبيل المثال وليس الحصر، عبر التفجيرات وقتل المدنيين على أساس الهوية، تسعى إليه اليوم سلطة الإسلام السياسي الشيعي عبر هذا القانون المقيت.

إن المجتمع الذي تسوده الانقسامات العرقية والإثنية والدينية والطائفية والجنسية يصبح من السهل ترويضه من قبل القوى المتصارعة على السلطة، ويشكّل ذخيرة حيّة ووقودًا إستراتيجيًا لأي فوضى أمنية أو حرب أهلية لإعادة رسم موازين القوى. وأكثر من ذلك، يمنح القانون الجديد رجال الدين اليد الطولى والشرعية للتدخل في الحياة الشخصية للأفراد. وبعد فشل إدخال رجال الدين من الباب في المحكمة الاتحادية، ها هم يدخلون من الشباك عبر بوابة قانون الأحوال الشخصية. وهكذا يُعاد إنتاج حكم الكنيسة في القرون الوسطى، ولكن هذه المرة بعمائم بدلًا من القلنسوات تحكم العراق، الذي تضرب جذوره في المدنية والحضارة.

وأخيرًا، فإن من يتحدث عن الحرية والديمقراطية في مجتمع يشرّع قوانين التمييز الطائفي والجنسي، إنما يقرّر، بوعي أو بغير وعي، الانضمام إلى النظام الاستبدادي القمعي الذي يُراد ترسيخه في العراق.

إن المدوّنة الطائفية ليست سوى سلسلة من التعليمات أُلحقت بقانون الأحوال الشخصية. ونسفها مرهون بعدم الإذعان لهذه السلطة. وأكثر ما يرعب هذه السلطة الطائفية هو الغضب الجماهيري، ولها تجربة حيّة مع الجماهير في انتفاضة أكتوبر. ومن جهة أخرى، فإن هذه السلطة تسعى لكسب مكانة دولية، وعلى القوى التحررية في العراق أن تعمل بجد، عبر المنظمات الدولية، لفضح طائفية وعنصرية النظام السياسي القائم وعزله عن المجتمع الدولي كما تم عزل الدولة النازية الإسرائيلية عن العالم. كذلك ينبغي أن تخرج الاحتجاجات والتظاهرات أمام السفارات والقنصليات والبعثات العراقية في الخارج لتلعب الدور نفسه. إن إقرار طائفية المجتمع ووصمها كهويّة للدولة في العراق أو الإبقاء على مدنيته وعلمانيته أمور مرهونة بميزان القوى.

الدولة الطائفية بحاجة إلى هوية سياسية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

اكتشاف استثنائي يعزز مكانة المغرب على خارطة الذهب

النتائج المحققة تجعل مشروع كلميم واحدا من أكثر المشاريع الواعدة على الإطلاق في المنطقة

في تحول مهم، شهد المغرب مؤخرا اكتشافا استثنائيا لمعدن الذهب في إحدى مناطقه، ما يعزز مكانته كفاعل مهم على الخارطة العالمية للمعادن النفيسة، فهو لا يقتصر فقط على قيمته الاقتصادية، بل يحمل في طياته إمكانيات تنموية كبيرة قد تُحدث نقلة نوعية في قطاع التعدين وتفتح آفاقا جديدة للاستثمار المحلي والدولي.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أفادت منصة ديسكفري أليرت بأن اكتشافا جديدا لعروق ذهبية عالية الجودة في منطقة كلميم بالجنوب الشرقي للمغرب، يمثل نقطة تحول محتملة في قطاع التعدين بالبلاد، ووصفته بأنه من بين أهم الاكتشافات في شمال أفريقيا خلال السنوات الأخير.

وكشفت الأعمال الميدانية التي أشرف عليها فريق من خبراء التعدين المؤهلين عن شبكة واسعة تضم 34 عرقا من الكوارتز الحاملة للذهب، بعمق يتجاوز 100 متر وعرض سطحي يتراوح بين 40 سنتيمترا و1.5 متر.

وبحسب المنصة، هناك أجزاء مرتبطة بمعادن الكبريتيد، وهو ما يسهل عمليات الاستخلاص المعدنية مستقبلا.

ويتزامن الاكتشاف في وقت تتزايد فيه المنافسة العالمية على الامتيازات المعدنية، خصوصا المعادن الحيوية الضرورية للتكنولوجيا والطاقة النظيفة.

وتضع المعادن الإستراتيجية المغرب في موقع متميز لجذب الاستثمارات العالمية بفضل استقراره السياسي، وقانون التعدين الحديث، وتنوع موارده المعدنية، وموقعه الإستراتيجي.

رشيد ساري

بفضل هذه الثروة، المغرب مرشح للعب أدوار قيادية

ويقع الاكتشاف الجديد في شعاب جبال الأطلس الصغير بين قرية بوزكارن ومدينة كلميم والمسافة بينهما 35 كيلومترا، في منطقة غنية بالمعادن تاريخيا.

ويربط جيولوجيون هذه الترسبات الجديدة بالأنهار القديمة، خصوصا نهر درعة، الذي طالما عُرف برواسبه الذهبية، في امتداد مباشر لإرث تجاري وتاريخي طالما وصل المغرب بطرق القوافل العابرة للصحراء.

وأبرزت ديسكفري أليرت أن هذه العروق على بعد نحو 200 كيلومتر جنوب مدينة أغادير، وتمتد على طول أنظمة صدعية إقليمية، ما يشير إلى أن التمعدن يتبع بنيات جيولوجية يمكن رسمها واستهدافها في الاستكشاف المستقبلي.

والمنطقة المكتشفة الواقعة على مجرى نهر درعة التاريخي كانت معروفة سابقا بوجود الذهب، وأن الاكتشاف يعزز الفهم بأن المعدن النفيس المستخرج قديما من الرواسب النهرية مصدره هذه الصخور القاعدية.

وهذا الأمر يضيف بعدا تاريخيا وثقافيا للاكتشاف ويؤكد الإمكانات المعدنية طويلة الأمد للمنطقة، وفق ما أشار إليه تقرير المنصة.

وتشير التحاليل المخبرية للعينات المستخرجة من الحفر والخنادق إلى "تركيزات ذهبية مذهلة" تراوحت بين 6 غرامات و300 غرام في الطن الواحد.

ولفتت ديسكفري أليرت إلى أن هذه النتائج تجعل من مشروع كلميم واحدا من أكثر المشاريع الواعدة على الإطلاق في المنطقة، مع إمكانات كبيرة لتغيير موقع المغرب في السوق العالمية للذهب.

وأوضح الخبير الاقتصادي رشيد ساري في تصريح "العرب" أن المغرب بفضل هذه الثروة المعدنية، مرشح للعب أدوار قيادية إقليميا ودوليا. وأشار إلى أن الفرصة سانحة لاستقطاب استثمارات أجنبية ضخمة.

وقال إن "هذه الاكتشافات إلى جانب الكوبالت والليثيوم تمثل بشرى سارة لمنطقة تعاني من ضعف التنمية وغياب البنية الصناعية"، مشددا على أن إطلاق مشاريع استثمارية كبرى من شأنها توليد فرص عمل وتحريك عجلة الاقتصاد المحلي.

ويأتي الاكتشاف في وقت يسجل فيه المغرب إنتاجا سنويا يقارب 6.8 طن من الذهب، وفق بيانات لهيئة المسح الجيولوجي الأميركية تعود لسنة 2022.

ومن المتوقع أن يعزز من فرص زيادة الإنتاج المحلي بشكل كبير إذا ما جرى تطوير هذه الموارد، ويشير التركيز العالي والمتكرر عبر عدة عروق إلى نظام جيولوجي واسع ومتكامل.

ويضع هذا المسار المغرب في موقع أكثر تنافسية ضمن سوق الذهب العالمي، مستفيدا من استقراره السياسي وبنيته التحتية التعدينية الراسخة.

ويسود تفاؤل بأن المرحلة المقبلة ستشمل برامج حفر منهجية لاستخلاص تقديرات دقيقة للاحتياطات، إضافة إلى اختبارات معدنية لتحديد أفضل طرق المعالجة والاستخراج.

ويعزز الاكتشاف جاذبية المغرب كمركز متنوع للمعادن، إلى جانب موقعه كمنتج رئيسي للفوسفات، ويزيد من اهتمام المستثمرين الدوليين بقطاع التعدين المغربي الذي يسعى إلى لعب دور أكبر في سلاسل التوريد العالمية.

اعتماد إستراتيجيات انتقائية تستهدف أعلى نسب الذهب، يقلل التكاليف ويولد العوائد

وتشير النتائج، وفق ديسكفري أليرت، إلى إمكانية اعتماد إستراتيجيات تعدين انتقائية تستهدف أعلى نسب الذهب، ما يقلل التكاليف الرأسمالية الأولية ويزيد من سرعة العوائد على الاستثمار.

كما أن التوزيع المتناسق للذهب عبر العروق المختلفة يدل على وجود نظام ذهبي متكامل يوفر فرصا واعدة للاستكشاف المستقبلي.

واعتبرت المنصة أن اكتشاف كلميم إضافة نوعية لمحفظة المغرب المعدنية التي تشمل رواسب النحاس والليثيوم والتيتانيوم والعناصر الأرضية النادرة، وهي أساسية للتكنولوجيا النظيفة والطاقة المتجددة وصناعات الطيران والتصنيع المتقدم.

ويشكل قطاع التعدين إحدى الركائز الإستراتيجية في السياسة الاقتصادية للمغرب، ويحظى بدعم حكومي مباشر، لاسيما من طرف مؤسسات يشرف عليها رئيس الحكومة عزيز أخنوش.

ويبرز المغرب اليوم كفاعل أساسي في إنتاج وتصدير الفوسفات على مستوى العالم، مع توجه متصاعد نحو استثمار أكبر في المعادن الإستراتيجية ذات القيمة العالية في الاقتصاد الأخضر، كالكوبالت والنيكل والليثيوم.

وفي ما يتعلق بالبنية التحتية لمواكبة تنامي الثقة العالمية في البيئة الاستثمارية الجيولوجية بالمغرب، دعا ساري إلى تسريع وتيرة إنجاز مشاريع ربط الطرق، لتواكب الديناميكية المنتظرة.

ثروات طبيعية قيمة

ويعتقد أن استغلال هذه الاكتشافات بالشكل الأمثل "قد يجعل من المغرب فاعلا محوريا في عدد من الصناعات منها الإلكترونية والطاقات المتجددة عالميا".

وحقق البلد قفزة نوعية في قطاع التعدين، ليتحول إلى الوجهة الأولى للاستثمار التعديني على مستوى القارة الأفريقية، وفقا لتقرير دولي حديث صادر عن معهد فريزر الكندي للأبحاث.

ولا يعكس ذلك غنى المغرب بموارده من المعادن فحسب، بل أيضا تحسن بيئته الاستثمارية رغم بعض التحديات الهيكلية والسياسية.

وصنف التقرير البلد في المرتبة الـ18 عالميا من أصل 82 دولة شملها التصنيف السنوي، مانحا إياه 74.7 نقطة، متقدما على دول ذات تقاليد عريقة في التعدين مثل جنوب أفريقيا والتي تحتل المركز الـ68 عالميا.

ويقول المتابعون إن هذا الترتيب المتقدم يعكس تحسن مناخ الأعمال في المغرب، وجودة البنية التحتية، واستقرار السوق، وهو ما جعل المملكة تتفوق على دول كثفت من استثماراتها في قطاع التعدين خلال السنوات الماضية.

تحالف أوبك+ يقر زيادة جديدة لإنتاج النفط

فيينا - قرر تحالف أوبك+ الأحد، كما كان متوقعا، زيادة الإنتاجية من النفط الخام، وذلك استمرارا لإستراتيجيته الرامية لاستعادة حصته والتي بدأت في أبريل.

وأفاد بيان صادر عن أوبك بأنّ وزراء الطاقة الذين يمثلون أعضاء التحالف الثمانية قرروا زيادة الإنتاج بمقدار 137 ألف برميل يوميا اعتبارا من أكتوبر 2025 مقارنة بالمستوى المطلوب في سبتمبر.

وعزا التحالف في البيان قراره إلى استقرار التوقعات الاقتصادية العالمية ومتانة أساسيات السوق في الوقت الحالي.

واتفاق الأحد لزيادة الإنتاج يعني أن أوبك+ ستبدأ في تقليص الشريحة الثانية من التخفيضات البالغة حوالي 1.65 مليون برميل يوميا، أي قبل أكثر من عام من الموعد المحدد، بعد التخلص من الشريحة الأولى بالكامل بداية منذ أبريل.

ويمنح هذا المسار التحالف الذي يتشكل من منظمة أوبك بقيادة السعودية ومنتجين من خارجها بقيادة روسيا، خيار تسريع أو إيقاف الزيادات أو العدول عنها في اجتماعات مستقبلية

وفي اجتماع أغسطس، رفع أوبك+، الذي يضخ نحو نصف معروض النفط العالمي، الإنتاج بمقدار 547 ألف برميل يوميا لشهر سبتمبر.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك متحدثا عبر التلفزيون الرسمي الروسي بعد اجتماع المجموعة، إن "سوق النفط متوازنة وإن الاتفاق ينفذ على أعلى مستوى."

وأضاف "اتفقنا على مراقبة وضع السوق. وستكون لدينا فرص في المستقبل وكذلك الاجتماع شهريا لاتخاذ قرارات بناء على حالة السوق". وأكد أن روسيا ممتثلة تماما للالتزامات ضمن اتفاقات التحالف.

وعكس أوبك+ إستراتيجيته الخاصة بتخفيضات الإنتاج منذ أبريل ورفع بالفعل الحصص بنحو 2.5 مليون برميل يوميا، أي ما يعادل 2.4 في المئة من الطلب العالمي، لتعزيز حصته في السوق وسط ضغوط من الرئيس الأميركي دونالد ترامب لخفض أسعار النفط.

لكن هذه الزيادات لم يكن لها أي تأثير يذكر على أسعار النفط، التي تحوم حاليا قرب 66 دولارا للبرميل، مستفيدة من العقوبات الغربية المفروضة على روسيا وإيران، مما يشجع منافسين مثل الولايات المتحدة على زيادة إنتاج النفط.

والأسعار متراجعة بنحو 12 في المئة منذ بداية العام، تزامناً مع زيادة المعروض من أوبك+ وفي الوقت الذي يعزز فيه المنتجون من خارج التحالف إمداداتهم، فيما تزيد المخاوف بشأن الطلب مع فرض إدارة ترامب موجة من الرسوم الجمركية.

ومع ذلك، فقد أثبتت السوق عموماً مرونة مفاجئة في مواجهة التحول في استراتيجية التحالف، مما منح التكتل ثقةً إضافية لإعادة المزيد من الخام إلى السوق.

يُصدر المحللون تحذيرات متزايدة بشأن فائض وشيك في المعروض، ومع ذلك تظل الأسواق تتسم بالشح النسبي خلال صيف نصف الكرة الشمالي، وفق وكالة بلومبيرغ.

ورفعت منظمة أوبك، الشهر الماضي وللمرة الأولى هذا العام، توقعاتها لنمو الطلب خلال 2026 إلى 1.4 مليون برميل يومياً، بارتفاع 100 ألف برميل عن توقعات الشهر الماضي. لكنها أبقت على توقعاتها لنمو الطلب هذا العام للشهر الخامس على التوالي.

137

ألف برميل يوميا مقدار زيادة أكتوبر بعد 547 ألف برميل ضخت يوميا بداية من سبتمبر

ومع ذلك، من المرجح أن يكون الحجم الفعلي أقل مما أعلن عنه، إذ تواجه بعض الدول الأعضاء في المجموعة ضغوطاً لتعويض فائض الإمدادات السابق، والتخلي عن حصتها من زيادات الإنتاج، بينما تفتقر العديد من الدول إلى قدرات إضافية.

وهبط سعر غرب تكساس الوسيط بنسبة 2.5 في المئة لتتم تسويته الجمعة الماضي، دون مستوى 62 دولاراً للبرميل، منخفضاً بنسبة 3.3 في المئة الأسبوع الماضي.

وتراجع سعر خام برنت تسليم نوفمبر المقبل بنسبة 2.2 في المئة لتتم تسويته عند حوالي 65.5 دولار للبرميل.

وفي الوقت ذاته، فإن هناك بعض العوامل الإيجابية التي قد تدعم ارتفاع أسعار النفط في الأشهر المقبلة، إذ ستساهم احتياجات التدفئة في الشتاء تعزيز الطلب على نحو دوري.

كما أن احتمال خفض الفائدة قد يدعم أسعار السلع الأساسية بما في ذلك الخام والديزل، وفق بلومبيرغ. ومن المقرر أن يجتمع التحالف في الخامس من الشهر المقبل.

على أهبة الاستعداد لدخول الأسواق

مشروع مصري - بحريني واعد في صناعة الألومنيوم

القاهرة - كشفت شركة مصر للألومنيوم الأحد أن المشروع المشترك المحتمل مع شركة ألومنيوم البحرين (ألبا) لتشييد مصنع لتكرير مادة الألومينا، الخام الرئيسي في تصنيع الألومنيوم، تُقدر استثماراته المبدئية بنحو 3 مليارات دولار.

وقالت الشركة في إفصاح للبورصة المصرية إن "مذكرة التفاهم التي وقعتها الأربعاء الماضي للتعاون مع ألبا في تقييم جدوى بناء المصنع تأتي في إطار إستراتيجية الدولة للتنمية الصناعية المتكاملة وتوطين الصناعة وخطة الشركة الطموحة لإعادة التأهيل الذاتي."

وتمتلك شركة ألبا أكبر مصنع للألمنيوم خارج الصين على مستوى العالم، ما يضع البحرين على خارطة كبار منتجي الألومنيوم لتحتل المرتبة السادسة بين دول العالم.

في المقابل تعد الشركة المصرية، المصنع الوحيد لمنتجات الألومنيوم بأكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان، حيث تصل طاقته الانتاجية إلى 310 آلاف طن سنويا.

وتستهدف مصر للألومنيوم، التي توفر فرص عمل لقرابة خمسة آلاف شخص، تصدير 60 في المئة من منتجاتها وبيع وتوزيع الباقي بالسوق المحلية.

ومن بين أهم الدول المستوردة للألومنيوم من مصر، إيطاليا وألمانيا اليونان وبولندا، حيث تحصل على نحو 96 في المئة من إجمالي الصادرات، الذي وصل في العام المالي 2023 – 2024 إلى 174 ألف طن بقيمة 452 مليون دولار.

وتظهر إحصائيات دولية صادرة من جهات تعمل في قطاع الألومنيوم أن الزيادة السنوية للطلب على هذا الخام على مستوى العالم تبلغ حوالي 5 في المئة رغم التداعيات التي خلفتها جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا على سلاسل الإمدادات العالمية.

3

مليارات دولار قيمة منشأة إنتاج الألومينا المقرر أن تبنيها مصر للألومنيوم وألبا البحرينية

وتعوّل القاهرة بشكل كبير على الاستثمارات الخليجية، لاسيما من السعودية والكويت وقطر، بالتزامن مع تكثيف الرسائل التطمينية للمستثمرين بأن مناخ الأعمال مستقر وأن الظروف مواتية لتوسيع الأنشطة وتنفيذ المشاريع في كافة المجالات.

والأسبوع الماضي، اتفقت مصر والبحرين على تنفيذ مشاريع مشتركة بقيمة تتجاوز 600 مليون دولار، بجانب استهداف رفع حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين، شاملاً المواد البترولية.

وذكرت مصادر مطلعة على سير الاجتماعات حينها أن البلدان يسعيان إلى زيادة حجم المبادلات إلى نحو 1.5 مليار دولار مقارنة مع 661 مليون دولار مسجلة في العالم الماضي، وذلك بنمو قدره قرابة 127 في المئة.

تنويع الإيرادات يفرض حوكمة إدارة الأصول السيادية في الكويت

تفجر النقاشات بين أوساط الخبراء حول الجدوى من تأسيس صندوق ثالث للثروة

توسيع دور القطاع الخاص ضرورة ملحة

عادت خطط إصلاح الاقتصادي في الكويت إلى الواجهة مع تجدد النقاشات بشأن توجه الحكومة لتأسيس صندوق سيادي جديد، حيث تتباين آراء أوساط الخبراء مع دوائر صناع القرار حول ما إذا كان توجها قد يبدد موارد الدولة أم أنه سيسهم في دعم القطاع الخاص.

الكويت - تدرس الحكومة الكويتية مسألة تأسيس صندوق سيادي ثالث لتوظيفه على النحو الأمثل في دعم الشركات الخاصة، بما يقطع مع رؤيتها القديمة للتنمية الاقتصادية المتعطشة إلى تنويع الإيرادات من مصادر غير النفط.

وسيكون الكيان الاستثماري الجديد الذي يحمل اسم "شركة الكوت للاستثمار"، حال إقراره، أحدث الوافدين إلى نادي الصناديق السيادية الخليجية، برأسمال يبلغ 50 مليار دينار (164 مليار دولار).

ومن المزمع أن يعمل الصندوق في مجالات متنوعة تشمل الطاقة والنقل والبنية التحتية والمدن الذكية والمناطق الصناعية.

وحسب دراسة أعدتها وزارة المالية وعرضتها على لجنة الشؤون الاقتصادية في مجلس الوزراء، فإن الشركة يمكنها تخفيف العبء المالي عن الميزانية العامة بنسبة قد تصل إلى 30 في المئة، وستحقق إيرادات سنوية بدءاً من عام 2030 تبلغ 3.3 مليار دولار.

وتملك الكويت تاريخا عريقا في إدارة الصناديق السيادية منذ خمسينات القرن الماضي، حين أطلقت أول كيان من نوعه في العالم، والذي تديره حالياً الهيئة العامة للاستثمار (صندوق الثروة السيادي).

جنيد أنصاري

المبادرة تهدف إلى تسريع وتيرة تطوير البنية التحتية

وتنبه البلد مبكراً لخطورة الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للإيرادات العامة فأسس صندوق الأجيال القادمة، وهو اسم يحمل دلالات تشير إلى هدفه وإستراتيجيته بعيدة المدى.

لكن الصندوق شهد في السنوات الثلاث الأخيرة تباطؤاً في النشاط وسط تغييرات في إدارته تركت آثارها على قراراته، بينما كانت صناديق الثروة الخليجية تسجل قفزات جعلت الرياض وأبوظبي والدوحة قبلة للمؤسسات المالية الباحثة عن صفقات ضخمة.

وسبق أن ذكر دييغو لوبيز، المدير الإداري لمؤسسة صناديق الثروة السيادية العالمية (أس.دبليو.أف.أي)، أنه "نظرا لحجم ميزانيته وتاريخه كمستثمر عالمي، يمكن القول إن الصندوق الكويتي يفقد بريقه مقابل الصناديق السيادية الإقليمية الأكثر استقراراً ونشاطا."

وأوضح أن أحد الأسباب الرئيسية وراء ذلك هو التغييرات السياسية العديدة التي مرّت بها الكويت مؤخراً، وخيّمت بدورها على مجلس الإدارة والقيادة التنفيذية في كل من هيئة الاستثمار والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

ومع ذلك لا تزال هيئة الاستثمار رغم التراجع تحتفظ بمكانتها بأصول تقترب من تريليون دولار، وفق تقديرات أس.دبليو.أف.أي، ما يضعها ضمن أكبر خمس مؤسسات من هذا النوع في العالم.

وتدير الهيئة صندوقي الأجيال القادمة البالغ حجمه 700 مليار دولار، والاحتياطي العام، الذي يعمل كأمين للخزانة العامة للدولة.

وسيركز صندوق الكوت استثماراته على السوق المحلية مع اهتمام ببقية أسواق المنطقة، على عكس استثمارات الهيئة التي تتركز منذ تأسيسها في الخارج.

وتتوزع حالياً بين الولايات المتحدة، التي تستحوذ وحدها على أكثر من نصف الاستثمارات الكويتية السيادية، وبريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي.

ووفق مصدر مطلع تحدث لبلومبيرغ الشرق الأحد، فإن الحكومة لم تتخذ قراراً حتى الآن بالمضي قدماً في تأسيس الصندوق أو رفض الاقتراح، رغم استقالة وزيرة المالية نورة الفصام التي أشرفت على إعداد الدراسة.

واستبعد أن يؤثر تغيير الوزيرة على القرار لأن الاقتراح لم يكن مبادرة فردية وإنما هو دراسة متكاملة اشتركت كل أجهزة الوزارة في إعدادها.

لكن المصدر، الذي لم يتم الكشف عن اسمه، أشار إلى أن المخاوف الحقيقية هي من تأثير عدم الاستقرار في هذا المنصب، حيث يمكن أن تؤدي عمليات الإطاحة السريعة المتكررة بحامل حقيبة المالية إلى التشكيك في القدرة على إدارة الصندوق الجديد بكفاءة.

وجاءت استقالة الفصام بعد أقل من عام من توليها منصبها، وعلى مدى العامين الماضيين فقط شهدت وزارة المالية تعاقب 4 وزراء على شغل المنصب فضلاً عن آخرين تولوه بالوكالة.

ويعتقد المصدر أن القرار الحكومي سيتوقف في النهاية على دراسة المكاسب والمخاطر من إطلاق الصندوق، وفق النقاش الواسع بين الأوساط الشعبية منذ تسرب الخبر.

ولفت إلى أن غياب مجلس الأمة في الوقت الحالي يسمح للحكومة باتخاذ قرارات جريئة دون تعطيل، اعتادت عليه الكويت بسبب المشاحنات السياسية.

164

مليار دولار قيمة الكوت للاستثمار، وستكون أحدث المنضمين إلى الصناديق الخليجية

وكان وزير التجارة والصناعة خليفة العجيل قد أكد خلال افتتاح مؤتمر "إستراتيجية الكويت الاقتصادية الجديدة 2025، في مايو الماضي، أن الحكومة تعمل على تنفيذ سياسات اقتصادية طموحة ونوعية.

وأشار إلى أنها تستهدف تحقيق التنوع وتسهيل بيئة الأعمال وتوسيع قاعدة المشاركة مع رفع كفاءة الإدارة المالية للدولة.

وقبل عامين طرحت الكويت فكرة إطلاق صندوق سيادي باسم "سيادة" ووعدت في برنامجها آنذاك بأن يعمل على "تسريع النمو وتحسين نوعية الحياة، وتعزيز التقدم في مختلف مجالات التنمية، من خلال التخطيط الإستراتيجي والتنفيذ الفعال للمشاريع الضخمة."

إلا أن الفكرة لم تنفذ، وسرعان ما انضم الصندوق إلى العديد من المشاريع الطموحة التي أعلن عنها خلال العقدين الماضيين، مثل مدينة الحرير وخطة التحول إلى مركز مالي وتجاري، والتي لم يكتمل أي منها.

حصيلة دخول صندوق بهذه الضخامة قد تقوض فرصة نجاح أي مشروع تنموي مستقبلا

وكان حدوث ذلك وسط تبديل سريع للحكومات والوزراء وصدامات متتالية بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. وساهم هذا السجل في تحفيز خبراء على معارضة المشروع خوفاً من عدم استكماله.

وحذر تقرير صادر عن وحدة البحوث في شركة الشال للاستشارات الكويتية، من أن "حصيلة دخول صندوق بهذه الضخامة قد تقوض فرصة نجاح أي مشروع تنموي في المستقبل."

واستشهد بتجربة إطلاق رؤية 2035 التي صدرت عام 2017 وشملت 7 أهداف "لم يتحقق شيء منها." كما أشار إلى تجربة أخرى غير ناجحة وهي صندوق المشاريع الصغيرة والمتوسطة الذي سجل خسائر مالية أتت على معظم رأسماله البالغ 6.6 مليار دولار.

ورأى معدو التقرير أن أهداف تأسيس الكوت غير واقعية، من ناحية فرص العمل التي ستوفرها والتي تبلغ، حسب وزارة المالية، 50 ألفا، أو من جهة قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية، فضلاً عن مخاوف تتعلق بالتمويل وتداعياته على موارد الدولة.

ولفتت الشال إلى ضعف العوائد الاستثمارية التي لا تتجاوز، وفق دراسة عرضت على الحكومة، اثنين في المئة فقط سنويا، من رأسمال الصندوق الذي ستدفعه الدولة بالكامل.

وبحسب وسائل إعلام محلية سيتم توسيع الشركة لتحصل على موارد مالية من القطاع الخاص والمؤسسات الدولية.

أما مؤيدو الاقتراح فيراهنون على أن إطلاق هذا الكيان يمكن أن يرفع معدل النمو في البلاد ويساعد على تحقيق تنمية شاملة.

ويقول جنيد أنصاري، مدير قسم إستراتيجية الاستثمار والبحوث في كوماك أنفيست، لبلومبيرغ الشرق إن المبادرة تهدف إلى تسريع وتيرة تطوير البنية التحتية في الكويت، وهي خطوة في الاتجاه الصحيح لتسريع وتيرة الإصلاحات في البلاد.

وذكر أن البيانات تكشف ارتفاع حجم المشاريع خلال الأرباع الأخيرة. فقد بلغ إجمالي العقود الممنوحة العام الماضي نحو 8.8 مليار دولار، وهو أعلى مستوى منذ عام 2017.

صندوق عُمان المستقبل يطلق محفظته التمويلية للشركات الناشئة

مسقط - دخلت سلطنة عمان مرحلة جديدة في مسار تعزيز مناخ الأعمال وجعله أكثر تماسكا بما ينسجم مع سياسة الإصلاح عبر تشدين محفظة ائتمانية تديرها شركة تابعة لجهاز الاستثمار العماني (صندوق الثروة السيادية) لإعطاء دفعة للشركات الصغيرة والمتوسطة.

ويعكس إطلاق صندوق عُمان المستقبل الأحد محفظته الإقراضية التوجه الإستراتيجي للصندوق ضمن منظومة دعم ريادة الأعمال، وتكامل أدواره مع المنظومة الوطنية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة.

تتطلع الحكومة إلى المضي قدما في خططها المتعلقة بتوسيع آفاق نشاط هذه الفئة من المشاريع بغية تعزيز دورها المستقبلي في تنمية الاقتصاد على أسس مستدامة ومتنوعة.

ويفترض أن يعزز صندوق عُمان المستقبل، وهو كيان استثماري برأسمال يبلغ 5.2 مليار دولار تم إطلاقه في عام 2023، النشاط الاقتصادي للبلد الذي يحاول تقفي أثر جيرانه الخليجيين، ويُفعّل دور القطاع الخاص في إطار رؤية السلطنة لعام 2040.

ويُوفر الخيار الجديد حلولا مالية سريعة لا يتعدى الحصول عليها أسبوعين من تقديم الطلب، وخطة سداد مرنة تساعد أصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة، والباحثين عن حلول بإجراءات ميسرة للإقراض على تغطية احتياجاتهم التشغيلية والنمو بثبات.

ويقول المسؤولون إن هذا المسار يُضاف إلى الجهود الحكومية لتعزيز أدوات التمويل وتوسيع نطاق الوصول إلى الموارد المالية لروّاد الأعمال.

كما يتواءم مع مستهدفات رؤية عُمان 2040 التي تهدف إلى بناء اقتصاد معرفي تنافسي، وتوفير بيئة داعمة للابتكار وريادة الأعمال، ما يعزز إسهام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في النمو الاقتصادي، ويوفر فرص عمل نوعية للشباب العُماني.

ويُمكن لرواد الأعمال وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة التقديم للحصول على التمويل من خلال الموقع الإلكتروني للصندوق بسهولة ويسر وتتم من خلاله إحالة الطلبات إلى المديرين المختصين بحسب نوع التمويل.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى راشد بن سلطان الهاشمي مدير أول صندوق عُمان المستقبل قوله إن "إطلاق المحفظة الإقراضية الجديدة يأتي تجسيدا للخطط المرسومة للصندوق عند الإعلان عن تأسيسه".

وأكد أن الخطوة جاءت استجابةً لمخرجات الجولات الترويجية التي نفّذها الصندوق في مختلف المحافظات، والطلبات الكثيرة التي وصلت إليه عبر منصته الإلكترونية منذ إطلاقه في مطلع 2024.

راشد الهاشمي

الخطوة النوعية تؤكد مساعي الصندوق لدعم المشاريع

بيتر تافينر

الشراكة دليل على نجاح بيهايف كمزود للخدمات المالية

وتظهر الإحصائيات وجود تفضيل واسع لدى روّاد الأعمال وأصحاب المشاريع للتمويل عبر القروض، بحيث يسهم هذا التمويل في تعزيز رأس المال العامل ليغطي النفقات التشغيلية من رواتب وإيجارات وغيرها من المصروفات المتكررة.

وأوضح الهاشمي أن "هذه الخطوة النوعية" تؤكد على مساعي الصندوق إلى تقديم حلول تمويلية مرنة تستجيب لاحتياجات رواد الأعمال، وتسهم في تمكين مؤسساتهم من تجاوز التحديات التشغيلية وتسريع نموها.

وقال "إن هذا الأمر سيُعزز جهود التنويع الاقتصادي، ويدعم المحتوى المحلي، ويسهم في تحقيق القيمة المحلية المضافة".

وسيتم تشغيل هذه المحفظة عن طريق شركة بيهايف التي تُعد أول منصة متخصصة في حلول التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة منذ عام 2014.

وبهذا تكون أول شركة، ومقرها دبي، يُعهد إليها تنفيذ هذا النوع من التمويلات ضمن منظومة الصندوق، حيث تعتمد على أداة تستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل وضع الشركات المتقدمة للحصول على التمويل.

وستقوم بيهايف بتقييم الطلبات وتنفيذ التمويل بالتعاون مع بنك صحار، بما يتماشى مع معايير صندوق عمان المستقبل وأهدافه في تحفيز النمو الاقتصادي المحلي.

وقال بيتر تافينر، الشريك المؤسس والرئيس المالي لشركة بيهايف، إن "الشراكة مع صندوق عُمان المستقبل تمثل محطة إستراتيجية مهمة في شركة بيهايف الممتدة لعقد من الزمن في منطقة الشرق الأوسط".

وأضاف "تؤكد هذه الشراكة على صحة نموذج أعمال الشركة وتعزيز مكانتها كمزود موثوق به للخدمات التمويلية غير المصرفية".

وتابع "مع دعم صندوق عُمان المستقبل، أصبحت الشركة جاهزة لتلبية الطلب المتزايد على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والإسهام بصورة أكبر في دفع عجلة النمو الاقتصادي المستدام بسلطنة عُمان".

وأبرم صندوق المستقبل حتى نهاية العام الماضي اتفاقيات بخصوص 45 مشروعا استثماريا ضمن القطاعات المستهدفة، بقيمة إجمالية بلغت 3.25 مليار دولار، من بينها 2.3 مليار دولار استثمارات أجنبية مباشرة، و867.3 مليون دولار من استثمارات الصندوق.

وتوزعت المشاريع على 10 قطاعات محلية مستهدفة، وهي تُسهم في توفير أكثر من 1600 فرصة عمل، وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، إضافة إلى تحفيز وتنويع الاقتصاد وتوفير فرص أعمال ونمو الشركات الصغيرة والمتوسطة والناشئة.

دبي تريد الاستفادة من تراجع الدرهم لجذب مشتري العقارات البريطانيين

دبي - يسعى مطورو العقارات الإماراتيون لجذب المستثمرين البريطانيين إلى البلاد، حيث أدى ضعف الدرهم، المربوط بالدولار، وتأثره بالرسوم الجمركية التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى انخفاض أسعار العقارات بالجنيه الإسترليني انخفاضا ملحوظا.

ويأتي سعيهم لاستهداف المستثمرين البريطانيين عبر مكاتب جديدة في لندن، بينما يواجه فيه مطورو العقارات الإماراتيون صعوبات في سوق محلية كانت من بين الأفضل أداء على مستوى العالم، لكنها الآن تثير مخاوف بشأن فائض المعروض وقلة المشترين.

وفي العام الماضي افتتحت شركتا التطوير العقاري الإماراتيتان بن غاطي ودانوب مكتبي مبيعات في لندن، لتنضما بذلك إلى شركات الدار وداماك وشوبا العقارية.

وقال رضوان ساجان رئيس مجلس إدارة دانوب لرويترز، في إشارة إلى ضعف الدرهم وقوة الجنيه الإسترليني، "العملة تحدث فرقا كبيرا."

وزادت المبيعات العقارية في إمارة دبي بنسبة 40 في المئة خلال النصف الأول من عام 2025 إلى 88.88 مليار دولار، قياسا بحوالي 63.4 مليار دولار في الفترة المماثلة من العام السابق.

وأكد محمد بن غاطي، رئيس مجلس إدارة شركة بن غاطي، أنه شهد دخول المزيد من المستثمرين البريطانيين إلى دبي مع ضعف الدرهم الإماراتي.

وأدت الرسوم الشاملة التي فرضها ترامب إلى تراجع الدولار، وبالتالي انخفاض قيمة الدرهم، التي هبط بنحو ثمانية في المئة مقابل الجنيه الإسترليني منذ يناير الماضي، ما منح المشترين البريطانيين خصما فعليا عند دخول سوق العقارات في الإمارات.

وذكر سماسرة عقارات أن بعض الأثرياء غادروا لندن بسبب ارتفاع الضرائب، لكن الدلائل على ذلك لا تزال محض أحاديث.

وقال سماسرة كبار في لندن، لدى سي.بي.آر.إي ونايت فرانك للاستشارات العقارية، لرويترز إن "دبي من بين مجموعة مختارة من أفضل الوجهات لمن يغادرون لندن، إلى جانب مدن تعد مراكز مهمة تجذب الثروات مثل موناكو وإيطاليا وسويسرا."

وفي محاولة لجذب المشترين البريطانيين، تقدم شركة بن غاطي خطط دفع مرنة وأسعارا خاصة للمستثمرين البريطانيين، بينما تعاونت داماك مع نادي تشيلسي لكرة القدم لإطلاق مساكن تحمل العلامة التجارية للنادي في دبي لجذب المشترين البريطانيين.

وبحسب شركة الوساطة العقارية الإماراتية بيتر هومز فإنه بعد فترة من التراجع قفز الاستثمار البريطاني في منازل دبي 62 في المئة على أساس سنوي في الربع الثاني من عام 2025.

رضوان ساجان

ضعف الدرهم وقوة الجنيه الإسترليني يحدثان فرقا كبيرا

وقالت إن "هذا جعل المقيمين في المملكة المتحدة أكبر مشتري العقارات الأجانب في الإمارة لأول مرة منذ عام 2023، متجاوزين الهنود."

وحقق قطاع العقارات الإماراتي ربحا غير متوقع من الرسوم الجمركية الأميركية، إذ تتدفق الاستثمارات إلى الأسواق الناشئة الأقل تأثرا.

نهضة عمرانية غير مسبوقة

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

الفن الروائي الحديث امتداد طبيعي للسرديات العربية الكبرى

هدى النعيمي: الرواية هي القص الذي لا يشبع منه البشر

تطورت الرواية العربية بشكل لافت لا من حيث زخم النشر والعدد الكبير للروايات والإقبال عليها فحسب، بل أيضا من حيث الأساليب والمواضيع والتقنيات وغيرها. وذلك رغم تراجع النقد عن متابعة هذا الفن. "العرب" التقت الروائية القطرية هدى النعيمي في حوار حول واقع الرواية والنقد.

حجاج سلامة
كاتب مصري

المشهد الإبداعي العربي يعاني من الفقر النقدي

تقول الكاتبة والروائية القطرية الدكتورة هدى النعيمي إن حاضر ومستقبل الرواية العربية مُبشران جدا، وإن الرواية العربية تُنافس بشدة على المستوى العالمي، لكنها تشير إلى أن حركة الترجمة من العربية إلى لغات العالم ضعيفة، وبرغم الجهود المبذولة من قبل بعض المؤسسات، إلا أن ذلك لا يكفي لنقل الرواية العربية إلى العالمية التي تستحقها.

وترى الكاتبة والروائية القطرية في مقابلة مع "العرب" أن هناك زخما في مجال الرواية، وأن هناك إنتاجا عربيا كبيرا يفوق ما تدفع به المطابع إلى المكتبات العربية في مجالات الإبداع الأخرى. واعتبرت أن هذا الإنتاج الروائي الغزير خلق نوعا من المنافسة الإيجابية بين كُتّاب الرواية العرب، فكل منهم يحاول إثبات ذاته، والتجويد في كتاباته.

كما تقر بأن الرواية فتحت أبوابا جديدة في الكتابة الروائية وخلقت عوالم جديدة لم تكن مطروقة من قبل، عوالم كانت من التابوهات أو المناطق المسكوت عنها، حيث بات الروائي اليوم أكثر شجاعة وقدرة على اقتحام تلك المناطق، وصار يفتح صفحات التاريخ ويكتبه رواية، ويفتح صفحات الإنسان الصامت ويخلق منه رواية، كما صار يلتقط خبرا في الصحيفة أو مشهدا عابرا من يومياته ويصنع منه رواية تلمس الحس الإنساني، والإحساس الجمعي، ليساهم كل ذلك في تشجيع القارئ العادي للإقبال على قراءة الرواية.

> الإنتاج الروائي الغزير خلق نوعا من المنافسة الإيجابية بين كتاب الرواية العرب، فكل منهم يحاول إثبات ذاته

وتضيف النعيمي قائلة "باختصار أستطيع أن أؤكد أن فن الرواية العربية في ازدهار متزايد"، وأنها ترى أن مستقبل هذا الفن سيكون جميلا.

فقر نقدي

حول رؤيتها لمدى قدرة الحركة النقدية على مواكبة حركة النشر الواسعة في مجال الرواية بالعالم العربي، تقول الكاتبة إن من العلل التي أصابت الأدب العربي في الوقت الراهن، هي الفقر الشديد في مجال النقد الأدبي العربي، سواء في مجال السرد أو الشعر، وتتابع بأن النقد اليوم بات في شق منه أكاديميا خالصا يراد به الترقي إلى مستويات أكاديمية في الجامعات، وهذا حق مكفول للأكاديمي – وفقا لقولها – وبعض هذه الاتجاهات الأكاديمية صعبة المتابعة من جانب القارئ أو المتلقي العادي، فالناقد يتحدث لمستوى أكاديمي معين مستخدما مصطلحاته وأسلوبه الخاص.

فيما ترى على العكس من ذلك، أن النقد الانطباعي المنتشر بكثرة هذه الأيام، وخاصة تلك المواد التي يسهل نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي، إنما هو دون مراجعات من المؤسسات الصحافية المتخصصة، ودون المرور بمراحل التدقيق حتى لتعديل الأخطاء اللغوية.

وترى أن هذا النوع من النقد سلاح ذو حدين، وقد يشوبه الكثير من المجاملات من أجل أهداف تخص أصحابها، وتحتوي تلك المواد المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي على المديح الزائد، أو المتكلف، وقد تحمل تلك المواد أيضا، تقليلا من العمل الذي تتناوله، أو من شأن الإبداع، معتبرة أن نشر تلك المواد قد يكون عبر صفحات مجهولة على الفيسبوك على سبيل المثال، وهي صفحات – بحسب قولها – لها أجندات خاصة للتضخيم من شأن كاتب ما أو رواية ما، أو للتقليل من شأن كاتب آخر، أو رواية جميلة لا تجد من ينصفها.

وتشدّد النعيمي على غياب الناقد القوي الذي نثق في كتاباته، ونثق في بوصلته ليدلنا على الكتاب الجيّد، والكاتب الجيّد، من أمثال شيخ النقاد محمد مندور، والدكتور علي الراعي وغيرهما ممن رحلوا عن عالمنا، وهكذا باتت الحاجة ماسة إلى صوت النقد الواعي المؤثر اليوم أكثر من أي وقت مضى.

نسأل هدى النعيمي: هل نحتاج إلى منهج ينبع من تراثنا العربي في نقد الرواية؟ فتجيبنا أنها لا تظن نقد الرواية يعتمد على التراث العربي، وأن الرواية العربية في الأساس فن جديد، وأن ذلك قد ينطبق على نقد الشعر العربي لكونه جزءا من التراث بالفعل، ولا ترى أن هذا ينطبق على الرواية، وتبين كذلك أنه كما أن الروائي حر في ما يكتب وفيما يطرح من قضايا، وحر في اختيار الحبكة والتقنية الروائية، فإن للناقد كذلك حرية اختيار المنهج.

تسأل "العرب" النعيمي كيف استطاعت الرواية وهي من أحدث الفنون في الأدب العربي، أن تصل إلى ما وصلت إليه من الذيوع الآن؟ لتجيب مؤكدة أن الرواية تحمل روح القص، وأن للقص بريق خاص حتى أن الله سبحانه وتعالى استخدم القص في القرآن الكريم، حيث نجد الكثير من قصص الأنبياء، وقصصا أخرى تحمل الكثير من المعاني وتعطي من دروس الحياة.

وتضيف أن الحكواتي أو الراوي سبق الرواية في العالم العربي، إذ يحكي الراوي للناس القصص والأساطير بروح من التشويق الذي يضفيه على الحكاية، وأن حكاية أبوزيد الهلالي وسيرته مثلا هي من المحكي الشعبي في أكثر من بلد عربي، وذلك كان في زمن لم تكن فيه القراءة والكتابة متاحة للكثيرين، ثم صارت المدارس تضمن تعليم القراءة والكتابة على أقل تقدير، وانشغل الناس عن الجلوس إلى المقهى، واختفى الحكواتي.

وتضيف "ولأن الشوق للقصة يبقى حيا، فقد ظهرت أقلام عربية تكتب الرواية، فتلقفها القارئ بشوق إلى حكواتي يسمع صوته الداخلي يقرأ معه، انتهى الحكواتي من كل مكان، وجاءت الرواية في كتاب وصفحات مسطورة، تسجل أسطورة، أو حكاية من الخيال، وتقدم شخصيات تقترب من الواقع، شخصيات تشعر أنك قد صادفتها يوما في الشارع أو أمام بيتك، كان هذا مثلا سيد عبدالجواد الذي خلقه المبدع نجيب محفوظ، هذه الشخصية التي قد تكون رأيتها يوماً ما، أو أنك تتخيل أنك قد رأيتها، وبالتأكيد تريد أن تعرف ماذا حل بها، فتقرأ الأجزاء الثلاثة من بين القصرين، والسكرية، وغيرهما، ومن هنا شاعت الرواية لأنها القص الذي لا يشبع منه البشر، ولأنها حكايات النميمة بين النساء، ولأنها الحكي المستتر بين الرجال، شاعت في زمن قصير نسبيا أمام الشعر في الأدب العربي، حتى قال الناقد المصري جابر عصفور قولته الشهيرة: إنه زمن الرواية".

زمن آخر

تسأل "العرب" النعيمي: هل استطاع كُتّاب الرواية تجاوز نجيب محفوظ؟ فتجيبنا "من الصعب الإجابة على سؤال مثل هذا دون أن نضع معايير نقيس على أساسها معنى التجاوز، لا يمكن القول إن كُتاب الرواية اليوم قد تجاوزوا نجيب محفوظ أو يحي حقي أو إحسان عبدالقدوس ويوسف إدريس، فهولاء لهم الريادة، ولهم كل الاحترام والتقدير بالطبع، لكننا نتكلم اليوم في زمن آخر، تغيرت فيه الحياة الاجتماعية وتغيرت فيه المعايير الأخلاقية، وتعددت فيه الرؤى لكتابة الرواية وللأدب بشكل عام".

وتتابع بالتأكيد على ضرورة الاعتراف بوجود جيل من الكتاب الواعين والمخلصين جدا لفن الرواية اليوم، ووجود كتابات جديدة في موضوعاتها وفي معالجتها، وفي تقنيات السرد الروائي، وهي تقنيات لم يستخدمها الجيل الأول، وربما كان يعتبرها نوعا من التجاوز في الطرح أو نوعا من العبث بالكتابة.

وتلفت النعيمي إلى الجدل الذي كان يُثار بين هؤلاء الكبار حول شكل الكتابة وهويتها، موضحة أن الكتابة الجديدة والتغني بها لا يعتبران تجاوزا للإبداع الروائي لكنهما تطور طبيعي للكتابة الروائية، وهذا ما يجب أن يكون بالفعل، وتشدد على أن هناك تطورا كبيرا ورائعا في كتابة الرواية العربية، لكنها تؤكد على وجوب كل التقدير والاحترام للجيل الأول من الروائيين.

وحول رؤيتها للرواية التي تستلهم التاريخ، وهل الروايات التاريخية تُعد نوعا من التأريخ؟ تقول إنها تُحب هذا النوع من الروايات وتُقبل على قراءة الكثير منها، وتحب كتابتها أيضا. وتلفت إلى أهمية قراءة التاريخ، واصفة إعادة كتابة التاريخ روائيا بالأمر الرائع، وأن هناك الكثير مما خفي علينا من صفحات التاريخ، هناك صفحات ألغيت عمدا من مناهج التعليم، وتعمّد الناس عدم الخوض فيها لأسباب معلومة وأخرى غير معلومة، حيث الكثير من الأحداث التاريخية وكأنها لم تكن.

وحول رؤيتها للعلاقة بين السرديات العربية الكبرى والفن الروائي الحديث، وموقفها من ذلك؟ تقول هدى النعيمي إن الفن الروائي الحديث امتداد طبيعي للسرديات العربية الكبرى، مؤكدة أنه ما من شك في أن تلك السرديات هي القاعدة واللبنة الأولى للرواية العربية اليوم، وأن السرديات العربية الكبرى لا يُمكن إلغاؤها من التاريخ الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها، أو التعالي عليها، فلكل زمن فنونه الخاصة، وما كان القارئ يتقبله بالأمس، ربما اليوم يرفضه ويسقطه من حساباته، مُعتبرة أن ذلك تطور زمني طبيعي تمر به حتى النظريات الاجتماعية والسياسية الاقتصادية، وكل هذه تؤثر في فن الكتابة بشكل عام.

وتشدد على أن الكاتب ابن هذه البيئة الاجتماعية أو تلك، وابن لتلك الحقبة التاريخية أو تلك، ولا بد من أن يتأثر بهذه الحقبة وتلك البيئة، ومع مرور الزمن تختلف المرويات والسرديات وبالتالي، فإن الرواية تتأثر بها، وهذا لا ينطبق على الرواية العربية فقط، ولكن ينطبق على فن الرواية بشكل عام في كل مكان.

وحول مدى تأثير الجوائز الأدبية على فن الرواية، تقول هدى النعيمي إن ذلك التأثير لا يجب أن ننكره، لافتة إلى أن قبل سنوات قليلة كان العالم العربي يشكو من عدم وجود تشجيع للأدباء على كتابة الرواية، وعدم اهتمام المؤسسات الرسمية أو الخاصة بهذا الفن، أما اليوم فإننا نجد فيضا من الجوائز الأدبية في مجال الرواية؛ جوائز مادية بمبالغ كبيرة ومغرية.

مجلة «تراث» تستحضر أسطورة الوعل في الموروث العربي

أبوظبي - يقدم العدد الجديد 310 لشهر سبتمبر 2025 من مجلة "تراث" الإماراتية ملفا بعنوان "الوعل العربي: من أسطورة التراث إلى رمزية المعنى"، تضمن عشر مشاركات تنوعت ما بين الدراسة والمقال، وكتبتها أقلام إماراتية وعربية.

وجاء اختيار المجلة، التي تصدرها هيئة أبوظبي للتراث، وتُعنى بشؤون التراث وقضاياه إماراتيا وعربيا ودوليا، لموضوع ملف هذا العدد، بهدف إبراز جانب ثري من الموروث اللغوي، في محاولة لإعادة إحيائه، وتفسير دلالاته لضمان نقله إلى الأجيال القادمة.

وفي افتتاحية العدد، أكدت رئيسة التحرير شمسة الظاهري أن الوعل العربي ليس مجرد حيوان بري، بل هو "رمز حي ذو حضور وجداني وروحي ضارب في جذور التراث العربي".

وأشارت الظاهري إلى أن الوعل ارتبط منذ القدم بذاكرة المكان، وتجسدت فيه معاني الحرية والصبر والجلد، وذلك بفضل قدرته على التكيف مع التضاريس القاسية. وأوضحت أن صورته تسللت إلى الأدب العربي القديم، حيث أصبح رمزا للقوة الهادئة والكبرياء، واستلهمه الشعراء في قصائدهم ليجسدوا به صورة الإنسان المتمسك بكرامته.

وأكدت رئيسة التحرير أن الصورة الرمزية للوعل لم تقتصر على الأدب القديم، بل امتدت إلى الأدب البيئي المعاصر، حيث برز كرمز للتوازن الطبيعي، مضيفة أن غياب الوعل لا يعني فقدان نوع بيولوجي فحسب، بل يهدد أيضا العلاقة الروحية التي ربطت العربي بأرضه.

وذكرت الظاهري أن تتبع أثر الوعل في الثقافة والأدب هو بمثابة قراءة لتحولات الوعي الجمالي والبيئي لدى الإنسان العربي. وأضافت أن وجود الوعل في الذاكرة الجمعية يمثل جسرا يصل بين الأسطورة والبيئة، والإنسان والطبيعة.

وفي ختام كلمتها، قالت الظاهري إن اختيار الوعل العربي ليكون محور هذا العدد من المجلة جاء انطلاقا من حضوره المتجذر ومتعدد الأبعاد في الثقافة العربية.

وقد افتتح ملف العدد بمقال لخالد صالح ملكاوي حمل عنوان "الوعل.. رمز الشموخ وسليل الأسطورة"، ونقرأ لمحمد فاتح صالح زغل "الوعل: دلالة بصرية وهوية ثقافية"، كما تناول محمد عيسى موضوع "الوعل العربي من تكتيكية الفرار إلى بطولة التواري.. أيقونة الجمال الحاضرة في لغة العرب"، وتحت عنوان "الوعل العربي.. الحكاية التي سكنت الجبال"، كتب مروان محمد الفلاسي، فيما جاءت مشاركة محمد نجيب قدورة عن "الوعل العربي والرمزية الثقافية في الأدب والفكر"، وكتب الأمير كمال فرج عن "أسطورة الوعل.. تحولات الرمز في المتخيل الشعري"، مستعرضا "تطور الدلالة من الشعر العمودي إلى النبطي ثم الحديث".

كما تطرقت أماني إبراهيم ياسين إلى "أفلام وثائقية عن الوعل الجبلي تستحق الأوسكار"، مشيرة إلى أن فيلم "جدار الموت" يتصدر إنتاج "ناشيونال جيوغرافيك – أبوظبي". وقدمت لولوة المنصوري "رصدا سرديا وثائقيا للوعول" في مقالها "القناص"، وتحت عنوان "الوعل العربي بين جبال الجزيرة العربية ومخاطر الانقراض"، حذرت نجلاء الزعابي من المخاطر التي تواجهه. واختتم صديق جوهر الملف بمقال عن "الوعل العربي بين التاريخ والواقع والأسطورة".

وفي موضوعات العدد يواصل عبدالفتاح صبري حديثه عن "أبواب الإمارات من البحر إلى الجدران". وتناول ضياءالدين الحفناوي موضوع "صوفيا.. نبض البلقان وإيقاع التراث"، فيما قدم محمد عبدالعزيز السقا قراءة في كتاب "الرحلة الشامية للأمير محمد علي باشا 1910م: صرير التاريخ وتحولات الشرق مطلع القرن العشرين".

كما أثرى الدكتور شهاب غانم صفحات العدد بقصيدة بعنوان "كيرالا"، وسلطت فاطمة المنصوري الضوء على "صورة مدينة أبوظبي في مسوحات 'جورج بروكس' عام 1830م: قراءة تاريخية في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والساحلية"، وأرخت موزة عويص علي الدرعي لـ "صورة توثق.. حدث يؤرخ (1971): الشيخ زايد وافتتاح أولى جلسات المجلس الاستشاري الوطني في إمارة أبوظبي"، وكتب خليل عيلبوني عن "زايد والصقر... رفقة الرمل والعزة"، فيما تناولت عائشة علي الغيص موضوع "مساءلة الطير ومحاورته في الشعر النبطي الإماراتي"، وقدمت أيضا "حكاية مثل: أخاف حصاته في ثيابه".

ونطالع لخالد عمر بن ققة كتاب "الطب الشعبي" لـ"إبراهيم بن سليمان الأنقر: مرجع تراثي من ذخائر الإمارات"، وقدمت قمر محمد صبري مقالا عن "هنادي بدو: صانعة الدمى التراثية التي تحيي حكاياتنا وهويتنا".

> المجلة تبرز جانبا ثريا من الموروث اللغوي في محاولة لإعادة إحيائه وتفسير دلالاته لضمان نقله إلى الأجيال القادمة

وفي موضوعات العدد أيضا، حلل علي تهامي "الفن في الإمارات: من الاستعارة التراثية إلى ما بعد الحداثة"، كما كتب عن "الذئب في الذاكرة العربية: حضور يتجاوز الغابة".

وكتبت ميثة سالم محمد العامري عن "السديري بن قنون العامري: صوت البادية ورفيق الشيخ زايد"، وسلطت نورة صابر المزروعي الضوء على"الأداء الحركي: امتداد تراثي بين الذاكرة التاريخية والمشهد السينمائي"، وكتب هيثم يحيى الخواجة عن "دور التراث في إثراء أدب الأطفال وتشكيل هويتهم الثقافية"، فيما جاءت مشاركة خالد صالح ملكاوي بمقال بعنوان "صيف الشعراء ووجدانية المقيظ"، وقدمت مريم علي الزعابي "دراسة فلسفية في الذات الأنثوية وأسرار الجمال" في مقالها "فن التمايل النسائي في التراث الإماراتي"، وكتب هشام أزكيض عن "السلوقي في عيون حمد الغانم: من رفيق الصيد إلى أيقونة التراث".

وأخيرا، تناولت مريم التميمي سيرة "عبيد بن معضد النعيمي (1929 – 2014): شاعر البادية وراوي الحكمة".

الوعل العربي جسر يصل بين الأسطورة والبيئة والإنسان

كيف غيّرت الخوارزميات جوهر الكتابة؟

نحن لا نشهد نهاية الكتابة، بل نعيش ولادة جديدة لها

خلقت التقنية واقعا جديدا في التواصل والإدارة وحتى الوجود البشري في أعمق تفاصيله. ولعل أبرز منجزات التقنية المعاصرة برامج الذكاء الاصطناعي التي لا تنفك تثير الجدل في كل مجال تدخله. ما كان حكرا على البشر صار مجالا مفتوحا أمام هذه التقنيات التي تتطور بشكل مذهل، وتقتحم عوالم الفن والصورة والأخبار والكتابة وغيرها.

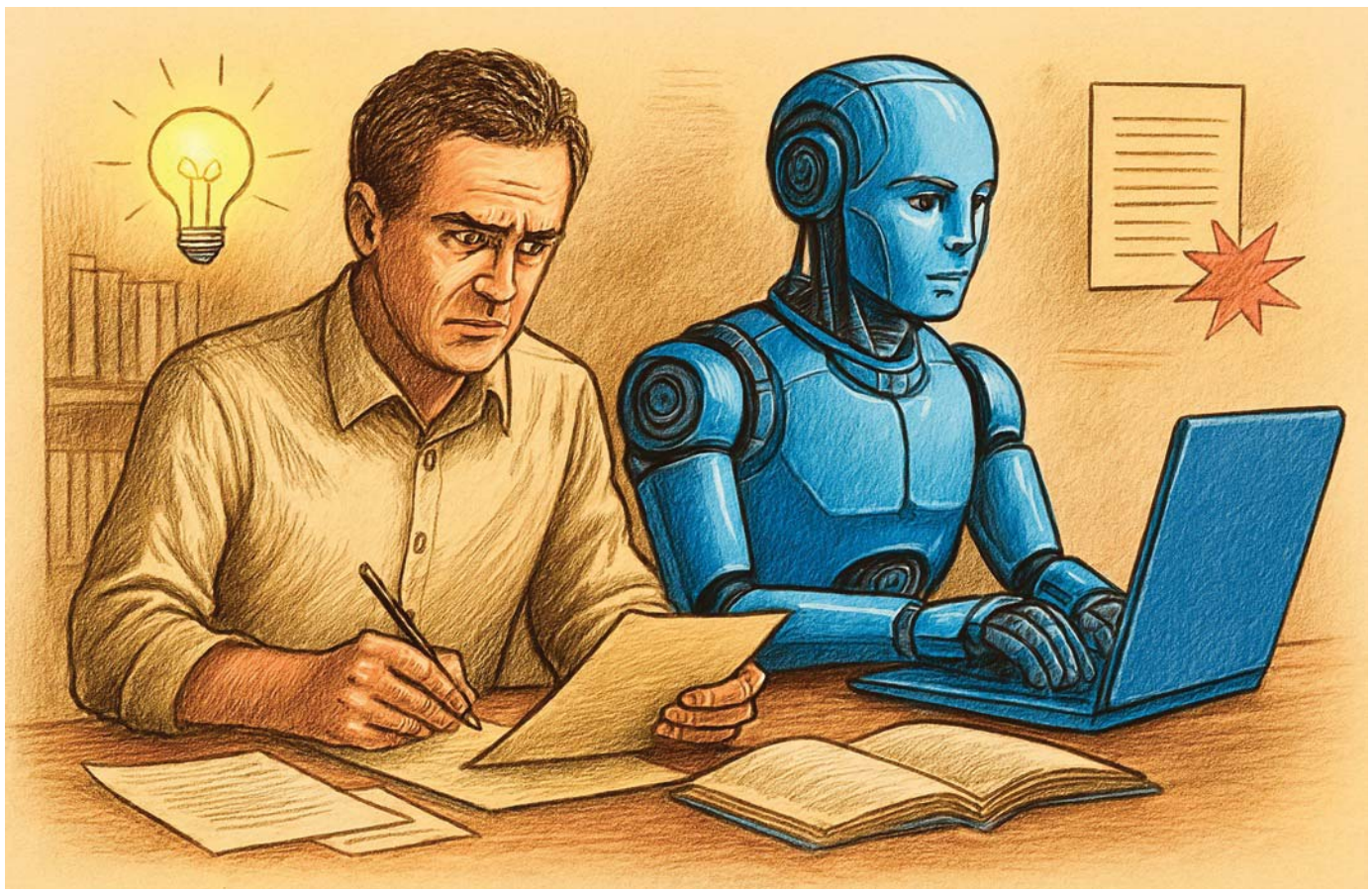

بين الكاتب والذكاء الاصطناعي... مساحة مشتركة من إدارة المحتوى

علي قاسم
كاتب سوري

كانت الكتابة، ولا تزال، واحدة من أعرق الفنون الإنسانية وأكثرها غموضاً. لطالما نظرنا إلى الكاتب على أنه ذلك الكائن الاستثنائي، الحارس الأمين للغة، وصانع المعنى الذي ينتزع الفكرة من ظلمة اللاوجود إلى نور الوجود. كان عملاً نخبوياً بامتياز، يتطلب موهبةً تعتقد أنها هبة سماوية، وثقافةً موسوعيةً تشبه مكتبة الإسكندرية في عقل إنسان. لكن الزمن يدور، والعجلة لا تقف، ها نحن اليوم نعيش في حقبة جديدة حيث لم يعد "الكتّاب" وحدهم من "يكتبون."

> أدوات التوليد الرقمي تفرض مهارات جديدة على الكاتب محوّلة فعل الكتابة من فن نخبوي إلى حرفة ديمقراطية

لقد دخل عنصر جديد وغريب على هذه المعادلة القديمة، عنصرٌ من صلب عصرنا الرقمي: الذكاء الاصطناعي. هذا الدخيل لا يهدد مهنة الكتابة بقدر ما يقوم بهزّ أسسها وهُويّتها، دافعاً إياها نحو تحول جوهري ربمّا يجعلنا نعيد النظر في تعريفها من جديد، من مهنة مقدسة إلى حرفة قائمة على المهارة والإدارة.

جسد جديد

لم يعد مشهدا مألوفاً، أن نرى الكاتب جالساً أمام رزمة من الأوراق أو شاشة فارغة يواجه عتمة ذهنه وحده، يتلمّس طريقه نحو فكرة، يبحث في الكتب، يتنقل بين المصادر، ويخوض معركة شرسة مع الجمل الأولى. اليوم، المشهد مختلف. مازال الكاتب يجلس أمام نفس الشاشة، لكنه ليس وحيداً. بضعة نقرات تفصله عن الوصول إلى ملايين الصفحات من المعلومات، وعن تلخيص مقالة طويلة في ثوان، وترجمة النصوص بين اللغات، وتدقيق النصوص لغويا، والحصول على اقتراحات لأسلوب صياغة مختلفة، بل وحتى عن توليف نصوص كاملة بناء على توجيه بسيط.

لقد أصبحت أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل المساعدات اللغوية التفاعلية، الرفيق الذي لا يمل، والمعين الذي لا ينضب. لم يعد دور الكاتب ينحصر في "إنتاج" النص حرفاً حرفاً، بل تحوّل إلى دور "المهندس" أو "المخرج". هو من يحدد الرؤية، يختار الزاوية، يوجه الأسئلة الذكية للآلة، ثم يأتي الناتج الخام ليقوم هو بتشذيبه، تنقيحه، وصقله، وإضافة بصمته الشخصية التي تميزه. إنه تحول من كونك عاملاً في خط الإنتاج إلى كونك مديراً لذلك الخط.

هذا التحول في الأدوار لا يقلل من قيمة العملية الكتابية، على العكس تماماً، إنه يعيد تشكيل قيمتها. فالكتابة لم تعد تقاس فقط ببلاغة التعبير أو التنقيب بالمعلومات، بل بقدرة الكاتب على "إدارة" المعنى. إنها حرفة جديدة بمعايير جديدة. حرفة رقمية تتطلب مهارات لم تكن موجودة في المناهج القديمة: مهارة صياغة الأمر الفعّال للذكاء الاصطناعي، ومهارة التحرير الاستراتيجي الذي يفرز الغث من السمين في النتائج المتولدة، ومهارة تصميم التأثير، أي كيفية صياغة النص النهائي لتحقيق هدفه الإعلامي أو الإقناعي أو الجمالي بأعلى كفاءة.

هذه المهارات، في تعقيدها ودقتها وحاجتها إلى الذكاء البشري، لا تقل عن مهارات أي حرفي تقليدي. الحداد يطرق الحديد، والنجار ينحت الخشب، والكاتب في عصر الذكاء الاصطناعي يصوغ الفكرة ويشكل الوعاء الذي تحيا فيه. الفرق الوحيد أن منتج الحرفي التقليدي ملموس، بينما منتج الكاتب الجديد هو أثر فكري، معرفي، وعاطفي يطير في الفضاء الرقمي ليصل إلى عقول وقلوب الملايين.

بطبيعة الحال، يقف البعض متوجساً من هذا التحول، محذراً من أن الآلة ستفترس روح الإبداع، ستحول الكتابة إلى عملية ميكانيكية جافة، خالية من الدفء الإنساني الذي يميزها. هذا القلق مشروع، ولكنه في رأيي قلقٌ ينبع من نظرة مثالية للتاريخ. فالتقنيات الجديدة دائماً ما تثير هذا الخوف. ربما قالوا شيئاً مشابهاً عندما اخترعت آلة الطباعة، أو عندما حلّ الحاسوب محل الآلة الكاتبة.

فرصة تاريخية

الحقيقة هي أن الذكاء الاصطناعي، في شكله الحالي، لا يلغي الإبداع، بل يعيد توزيع الأدوار. إنه يحرر الكاتب من الأعباء الروتينية والمهمات الشاقة التي كانت تستنزف وقته وطاقته، ليمنحه مساحة أكبر وأرحب لما هو أهم: التفكير الاستراتيجي، والتأمل العميق، والتوجيه الذكي، وإضفاء البصمة الشخصية الفريدة التي لا تستطيع أي آلة تقليدها. الروح لم تفقد، بل انتقلت من مكانها القديم إلى مكان جديد. لقد اكتسبت الكتابة جسداً جديداً، أكثر مرونة، وأوسع انتشاراً، وأعلى كفاءة.

لا يبدو أن هناك مجالاً يشهد هذا التحول بشكل أكثر وضوحاً وحساسية من مجال الصحافة، وخاصة في عالمنا العربي. الصحفي، الناقل التقليدي للخبر، وجد نفسه فجأة أمام ثورة معلوماتية هائلة. أدوات الذكاء الاصطناعي تمنحه قدرات خارقة: الوصول الفوري إلى المعلومات، تحليل كميات هائلة من البيانات في لحظات، مقارنة الروايات، كشف الأنماط، وتقديم الخبر في قوالب تفاعلية وتفسيرية لم تكن ممكنة من قبل.

لم يعد دوره قاصراً على نقل "ماذا" حدث، بل أصبح دوره الأساسي تفسير "لماذا" حدث، وما هي تداعياته، وكيف يمكن للجمهور أن يفهمه في سياق أوسع. لقد تحول من ناقل إلى خبير، ومن مراسل إلى مهندس للسياق.

لكن هذه القفزة التقنية لا تأتي بمعزل عن واقعنا. فالصحافة العربية لا تزال تعاني من إشكاليات بنيوية عميقة: التحرير المهني الذي يصطدم بجدار الرقابة السياسية، والرغبة في الابتكار الرقمي التي تقابلها بيروقراطية وجمود مؤسسي. هنا بالذات تكمن المعضلة والفرصة في آن واحد.

إذا أحسنت المؤسسات الصحفية العربية توظيف هذه الأدوات، لا كبديل عن الصحفي، بل كمساعد له يعطيه قوى خارقة، فيمكنها أن تقفز قفزة نوعية. يمكنها التحول من منصات تعيد تدوير الأخبار إلى منصات تحليلية استقصائية تفسيرية، تبني وعياً جماعياً، تستعيد ثقة الجمهور المفقودة، وتدافع عن استقلاليتها التحريرية بقوة المحتوى العميق والشفافية.

هذا التحول لن يحدث بمجرد شراء برنامج ذكاء اصطناعي، بل يتطلب ثورة تدريبية، وإعادة هيكلة للمناهج الدراسية في كليات الإعلام، وشجاعة لتغيير الثقافة المهنية السائدة. الصحفي المستقبلي يجب أن يكون في جزء منه مبرمجاً، محلل بيانات، وخبيراً في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، إلى جانب كونه كاتباً ملهماً.

في الختام، نحن لا نشهد نهاية للكتابة، بل نشهد ولادة جديدة لها. الكتابة اليوم لم تعد حكراً على من يُتقن قواعد اللغة وحدها، بل أصبحت فناً لمن يُجيد فنون إدارة المعنى في محيط من الضجيج المعلوماتي.

الذكاء الاصطناعي، بكل ما يحمله من قوة وإرباك، لم يُلغِ دور الكاتب، بل قام بتثويره. لقد دفعه من برجه العاجي ليكون أكثر ديمقراطية واتصالاً بالعالم. إنها فرصة تاريخية نادرة لأن تصبح الكتابة، ذلك الفن النخبوي القديم، فعلاً ديمقراطياً يتاح للكثيرين، دون أن يخسر عمقه الفكري أو مصداقيته الأخلاقية، شرط أن نتعلّم كيف نمسك بدفّة هذه التقنية الجبارة، لا كسائق سلبي، بل كقائد حكيم يعرف إلى أين يريد أن يذهب.

خلال خمس سنوات.. مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية يعزز حضوره عالميا ومحليا

الرياض - اللغة أصلٌ وشكلٌ راسخٌ من أشكال الحضور الإنساني على امتداده، ومرآة لقيمه وتراثه، وفي القرن الواحد والعشرين أصبحت هذه المهمة أشد تعقيدًا وأصعب، ومع ذلك فإن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية رأى فرصًا كبيرة لنشر اللغة العربية عالميًا وتعزيز حضورها محليًا.

وتمكن المجمع في خمس سنوات منذ تأسيسه من تعزيز حضور لغة الضاد عبر مساراته العلمية الأربعة: التخطيط والسياسة اللغوية، والحوسبة اللغوية، والبرامج التعليمية، والبرامج الثقافية. فأخرج للغة العربية في باكورة أعماله في التخطيط والسياسة اللغوية "مؤشر اللغة العربية"، وهو مؤشر لغوي يقيس واقع استعمال اللغة العربية في النطاقات الحيوية المتنوعة.

ويتضمن المؤشر ثماني نطاقات رئيسة، وخمسين مؤشرًا فرعيًا، تقيس مجالات متعددة داخل كل نطاق لإعطاء صورة تفصيلية لواقع اللغة العربية في الدول التي يطبق عليها المؤشر، ويعد أول مؤشر في اللغة العربية، وحاز المجمع بمشاركته بالمؤشر على "جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع في خدمة اللغة العربية."

ودرّب المجمع 10536 مختصًا من 145 جهة في 346 دورة، وأخرج 800 مادة علمية عبر مكتبته الرقمية، تضمنت 460 إصدارًا من الكتب والسلاسل البحثية، وأكثر من 380 بحثًا محكمًا في 65 عددًا من مجلاته العلمية.

وفي نفس الوقت خاض منفردًا غمار "الحوسبة اللغوية" فلمع نجم "معجم الرياض للغة العربية المعاصرة" ذو الـ 120513 كلمة؛ لوصوله لهواتف المستخدمين وتمكينهم من إضافة كلمات بعد التحقق من معايير محددة؛ وذلك تنمية للمشاركة وحس المسؤولية تجاه اللغة العربية، ثم مد يده تجاه الجهات والمؤسسات فأخرج 24 معجمًا متخصصًا في مجالات متنوعة بها ونشرها على منصته "سوار" التي استفاد منها 143724 مستفيدًا.

ثم تولى الريادة فأنشأ "منصة فلك" منصة تقنية تجمع المدونات اللغوية (20 مدونة حتى الآن)، وتتيح للباحثين اللغويين وعلماء البيانات دراسة الظواهر اللغوية، وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، كما رحّب المجمع بالباحثين من خارجه (حتى الآن وصلوا 144 باحثًا وباحثة في "مركز ذكاء العربية" بمعامله الخمسة المجهزة بأحدث التقنيات).

ثم شيَّد مؤشر "بَلْسَم" بالمشاركة مع 23 جهةً؛ لتقييم أداء النماذج اللغوية العربية. وامتدت أعمال المجمع في مسار البرامج التعليمية إلى مختلف دول العالم، فتقدم إلى مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "أبجد" خلال دورتي تسجيل أكثر من 32 ألف متقدم ومتقدمة، فيما تخرج أكثر من 300 متخرجٍ ومتخرجة.

> المجمع يعزز حضور العربية عبر مسارات: التخطيط والسياسة اللغوية، الحوسبة اللغوية، البرامج التعليمية، البرامج الثقافية

وإلى جانب "أبجد" سجل برنامج الانغماس اللغوي أكثر من 9081 متقدمًا لبرنامج الانغماس اللغوي، وأكثر من 26 متخرجًا، فيما استقطب اختبار همزة الأكاديمي لقياس كفايات اللغة العربية للناطقين بغيرها 3600 متقدما من أكثر من 70 جنسية.

ورسَّخ المجمع حضوره على منصة اليوتيوب عبر قناتين، فحظيت قناة العربية للأطفال بـ 5910 مشتركا، وبلغ عدد مرات ظهور 70767200، فيما اشترك في قناة العربية للعالم للكبار 6830 مشتركًا، وعدد مرات الظهور 74574، وحققت جلساته التفاعلية في الأعمال والمشروعات التي خدمت العربية حضور أكثر من ألف شخص، فظهر للعلن في مجتمع رياديين اللغة العربية.

وأطلق المجمع "مسرعة ابتكارات اللغة العربية" التي شارك بها أكثر من 180 رياديًا، وعبر معسكر تدريبي قُدمت فيه استشارات عبر جلسات مع خبراء، أثمرت بتأهل 50 شركة للمرحلة النهائية، استعرضت فيها الشركات مشروعاتها أمام 9 مستثمرين، فاز منها 15 شركة بالدعم المادي لقيام وتأسيس منتجات في اللغة العربية في هذه الشركات.

وتولّى عبر مسار البرامج الثقافية الوصول للعامة من الأطفال والكبار، فشارك معه في مسابقته تحدي الأطفال للإلقاء عبر منصة 15393 Xطفلًا، منها أكثر من 9 آلاف مشاركة دولية من خارج المملكة العربية السعودية.

كما شارك 2296 متسابقًا في مسابقة "حَرْف" الموجهة لطلاب المنح في الجامعات السعودية، وعزز المجمع حضور اللغة في وجدان الناس اعتزازًا وفخرًا بها عبر معرضيه الدائمين في الرياض (معرض اللغة للطفل) الذي زاره أكثر من 2299 زائرًا، فيما زار "معرض 28 حرف" أكثر من 18 ألفًا.

وفي مجال تكريم العلماء، سجَّل المجمع 1048 مشاركًا في جائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية عبر مساراتها الأربعة، ومازال المجمع ملتزمًا برسالته السامية ومنفتحًا مع الجميع من كل دول العالم مؤسسات وأفرادًا؛ لخدمة اللغة العربية ونشرها.

فعاليات المجمع في خدمة لغة الضاد

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

آمال التمار لـ«العرب»: إقصاء رواد الفن المغربي مسؤولية القنوات والمنتجين

كتاب السيناريوهات الحديثة يظلمون جيلا كاملا من الفنانين

بعد غياب لسنوات تعود الممثلة المغربية القديرة آمال التمار إلى التمثيل، محملة بتساؤلات كثيرة حول الوضع الحالي للفن المغربي، وبعتاب كبير توجهه للمنتجين وصناع الدراما والسينما في وطنها، حيث ترى أنهم يتعمدون تهميش الرواد والأجيال التي أسست للفن المغربي، بالاهتمام أكبر بالناشئة، لكنها لم تفقد الأمل في تقديم الإضافة بل تستبشر بعودتها من بوابة السينما وتحت إدارة المخرج هشام الجباري.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

تعود الممثلة المغربية آمال التمار إلى الشاشة الكبرى من خلال فيلم "عائلة فوق الشبهات" للمخرج هشام الجباري، بعد غياب عن الساحة الفنية وظهور متقطع في بعض الأعمال. هذا العمل الذي يجري تصويره حاليا بنواحي الدار البيضاء، يمنح الفنانة فرصة جديدة لتأكيد حضورها الفني، ويثير النقاش حول إقصاء الفنانين الرواد من الساحة، وحصر الإنتاج الدرامي في مواسم محددة.

وتكشف آمال التمار عن فرحتها الكبيرة حين تواصل معها المخرج هشام الجباري، معتبرة أن فيلم "عائلة فوق الشبهات" يعيدها إلى الشاشة الكبرى بعد فترة من التهميش، وهو فرصة لتجديد التواصل مع الجمهور الذي تعتز به كثيرا.

وتحمّل الفنانة المغربية كتّاب السيناريو المسؤولية الكبرى في إقصاء الفنانين الرواد، موضحة أنهم يكتبون شخصيات لفئات عمرية محددة فقط، وهو ما يظلم جيلا كاملا من الفنانين القادرين على العطاء مهما تقدّم بهم العمر إذا أتيحت لهم الفرصة.

وتنفي التمار أن يكون الفنان مسؤولا عن غيابه، مؤكدة أن الجهات المنتجة والقنوات هي التي تتحكم في توزيع الأدوار، وأن الممثل ينتظر الفرص، وحين لا تُعرض عليه أعمال فهذا ليس اختياره.

وتتوقع أن يلقى فيلم "عائلة فوق الشبهات" تفاعلا واسعا من الجمهور، باعتباره يحمل طابعا كوميديا واجتماعيا، ويتناول قصة عائلة تحاول الهروب من تبعات عملياتها الاحتيالية، مشيرة إلى أن العمل يجمع بين الطرافة والرسائل العميقة، ويضم أسماء وازنة من الجيلين.

وتوجّه آمال التمار رسالتها إلى المنتجين وصناع الدراما المغربية، داعية إلى تكثيف الإنتاج على مدار السنة وعدم حصره في رمضان فقط، مع إعادة الاعتبار للفنانين الرواد الذين أسهموا في بناء الساحة الفنية المغربية، مؤكدة أن الفن لا يشيخ، وأن ما قدّمه الرواد سابقا يستحق أن يُبنى عليه لا أن يُمحى.

ودخل فيلم "عائلة فوق الشبهات" من توقيع المخرج هشام الجباري مرحلة التوضيب والمونتاج مباشرة بعد الانتهاء من تصوير مشاهده أواخر شهر أغسطس، استعدادا لعرضه في القاعات السينمائية منتصف الشهر المقبل. ويسارع فريق العمل الزمن للانتهاء من تجهيزات الفيلم في أقرب وقت، تمهيدا لطرحه على شباك التذاكر، حيث أصبح الملصق الرسمي جاهزا، إلى جانب مجموعة من الصور الخاصة بالحملة الترويجية التي تسبق العرض.

تم تصوير مشاهد الفيلم في ضواحي مدينة الدار البيضاء، تحديدا بمنطقة بوسكورة، وتدور أحداثه حول عائلة تجد نفسها في مغامرة غير متوقعة، أمام خيار صعب بين تحقيق مصالحها الشخصية أو التضحية ببعض أفرادها، في إطار كوميدي اجتماعي يمزج بين الإثارة والتشويق والمواقف الطريفة، مع لمسة رومانسية تضيف عمقا لعلاقات الشخصيات.

ويسعى المخرج هشام الجباري من خلال هذا العمل إلى تحقيق النجاح ذاته الذي حققته أفلامه السابقة، مع التركيز على بناء الشخصيات بشكل مختلف وإبراز التفاعلات الأسرية والود بين أفراد العائلة المغربية، كما يتضح في رحلة بطله الرئيسي فريد، الذي يجسده الممثل عزيز داداس، وهو يحاول النجاة من مؤامرة مجموعة من النساء اللواتي يرغبن في الانتقام منه بعد نصبه عليهن.

ويشارك في هذا الفيلم إلى جانب عزيز داداس كل من ماجدولين الإدريسي، دنيا بوطازوت، سكينة درابيل، وصال بيريز، رفيق بوبكر، نفيسة بنشهيدة، سارة بوعابد، نهال السلامة، أيمن رحيم، نبيل عاطف، أمال التمار ولبنى الجوهري. ويؤكد الجباري أن الفيلم يحمل الطابع الكوميدي الاجتماعي ذاته لفيلمه السابق "أنا ماشي أنا"، لكنه يختلف من حيث الموضوع وتطوير الشخصيات، مقدما للمشاهد ساعتين مليئتين بالإثارة والمطاردات والمواقف الإنسانية الطريفة، بما يعكس تجربة سينمائية متكاملة تستهدف المتعة والإثارة والحميمية الأسرية في آن واحد.

وينتقد رواد المسرح والسينما والتلفزيون الحديث، سواء في الأعمال الرمضانية أو الإنتاج السينمائي والمسرحي المعاصر، ضعف جودة الكتابة السينمائية وغياب الاهتمام بالمحتوى المؤسس، فكتاب السيناريو في الكثير من الأحيان لا يضعون في الحسبان الفئات العمرية المستهدفة ولا يؤسسون لرؤية فنية واضحة، لأنهم يكتفون بتكرار الصيغ السهلة والمألوفة التي لا تتجاوز حدود الإثارة اللحظية أو الفكاهة السطحية، وهذا النقص في التخطيط والإبداع يفضي إلى أعمال مسطحة، عاجزة عن ترك بصمة حقيقية في الوعي الجماهيري، وهذا يضعف القيمة الثقافية والفنية للدراما المغربية ويجعلها رهينة للاتجاهات العابرة بدلا من أن تكون مؤثرة ومستدامة.

ويضاف إلى ذلك دور المنتجين والقنوات التلفزيونية في تعزيز ثقافة الوجوه الشابة أو المشاهير على حساب المواهب المؤسسية والفنانين المتمرسين، فالتركيز على نسب المشاهدة العالية واستقطاب نجوم التيك توك والإنستغرام، وإهمال الفنانين المؤسسين، يخلق فجوة بين الجمهور وبين الأعمال ذات القيمة الفنية الحقيقية.

هذا التوجه يجعل الدراما والمسرح والسينما حبيسة الصيغ التجارية العابرة، ويحول تجربة المشاهدة إلى مجرد متابعة للترند وليس للاحتفاء بالفن الراسخ الذي يمكنه تشكيل وعي ثقافي حقيقي وبناء قاعدة جماهيرية مستمرة للأعمال المبدعة.

واستطاعت الممثلة آمال التمار أن تُميز نفسها بموهبتها المتعددة، متنقلة بين المسرح والسينما والدراما التلفزيونية، إضافة إلى ولوجها مجال الكتابة والتأليف، فمنذ بداياتها في المسرح المدرسي وصولا إلى تخرجها من معهد الفنون الدرامية، إذ صقلت أدواتها لتصبح اسما لامعا في الساحة الفنية، تجسّد شخصيات متنوعة تجمع بين الكوميديا والتراجيديا، وتترك بصمة خاصة في كل عمل تشارك فيه، وقد أظهرت قدرتها على الغوص في الأبعاد الإنسانية للشخصيات، كما في مسرحية "عرس الكوفة"، وأثبتت حضورها القوي في تجارب سينمائية بارزة مثل "مولات السعد"، الذي عكس هموم المرأة المغربية وصراعاتها الاجتماعية.

وامتد عطاء آمال التمار أيضا إلى مجال الكتابة والتأليف، حينما تناولت في نصوصها قضايا اجتماعية حساسة بجرأة ووعي، مثل فيلم "رقصة الوحش" الذي ناقش موضوعات تمس عمق المجتمع المغربي، كما سخّرت الفن كأداة للتوعية والدفاع عن حقوق المرأة والطفل، والمشاركة في الحملات المناهضة للعنف الأسري والزواج المبكر، كونها شكّلت مشاركاتها في مهرجانات مسرحية وسينمائية داخل المغرب وخارجه جسرا للتواصل الثقافي، وأثمرت حصولها على جوائز رفيعة تقديرا لإبداعها، إذ أصبحت آمال واحدة من العلامات الفارقة في تاريخ الفن المغربي، وجمعت بين الالتزام الفني والوعي الاجتماعي، وأثبتت أن الفن حين يلتقي بالمسؤولية يُمكن أن يتحول إلى رسالة تغيير اجتماعية قوية.

وُلدت الممثلة المغربية آمال التمار بمدينة سلا قرب العاصمة الرباط، وترعرعت في أجواء مفعمة بالثقافة والفنون. التحقت بجامعة الملك محمد الخامس بالرباط ودرست شعبة اللغة الإنجليزية وآدابها، ثم اختارت التخصص في الإرشاد السياحي بعد اجتيازها الاختبارات المتعلقة به، وانتقلت بعد ذلك للإقامة بمدينة مراكش. بدأت خطواتها الأولى مع الفن منذ سن صغيرة من خلال الحفلات المدرسية، حينما قدّمت وصلات موسيقية وأدوارا مسرحية بسيطة، فصقلت موهبتها تدريجيا، وتعلمت فنون الرقص والرسم لتغني أدواتها الإبداعية.

وشاركت آمال التمار على امتداد مسيرتها في أعمال درامية وسينمائية لاقت صدى واسعا لدى الجمهور، إذ برز اسمها في أفلام مثل "مولات السعد" (2021)، "الحمالة" (2015)، و"رقصة الوحش" (2012) الذي خاضت فيه أيضا تجربة التأليف، إضافة إلى مسلسل "فرصة ثانية" (2019) و"حبال الريح" (2015).

> آمال التمار ميزت نفسها بموهبتها متنقلة بين المسرح والسينما والدراما التلفزيونية، إضافة إلى ولوجها مجال الكتابة والتأليف

ممثلة راكمت تجربة مهمة

من أدوار سابقة للفنانة

«فلسطين 36» يستعيد الاستعمار البريطاني لفهم حاضر الشرق الأوسط

تورونتو (كندا) - في فيلم "فلسطين 36، تستعيد المخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر أحداث العام 1936 الذي شهد ثورة عربية ضد الاستعمار البريطاني، وهي فترة تعتبرها محورية في فهم التاريخ والتوترات الحالية في الشرق الأوسط.

وقالت جاسر غداة العرض العالمي الأول لفيلمها الروائي الطويل في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي في كندا "لا يمكن فهم أين نحن اليوم دون فهم ما حدث في 1936".

وأوضحت المخرجة أنها أرادت من خلال هذا الفيلم سد الفجوة المعرفية المحيطة بتبعات السياسات البريطانية خلال فترة الانتداب، قبل إنشاء دولة إسرائيل في العام 1948. وقالت "لقد أردت وضع البريطانيين أمام مسؤولياتهم".

أدى تدفق المهاجرين اليهود من أوروبا وخوف المزارعين الفلسطينيين من فقدان المزيد من أراضيهم إلى دعم الثورة المسلحة. ويصوّر الفيلم تفاصيل الرد الاستعماري القاسي: الضرب وعمليات توقيف جماعية وحرق منازل بعد تفتيشها.

وأشارت آن ماري جاسر إلى أن الجيش الإسرائيلي استخدم هذه التكتيكات في ما بعد ضد الفلسطينيين.

كذلك، شددت المخرجة المولودة في بيت لحم، على سياسة "فرّق تسد" الاستعمارية التي استخدمها البريطانيون على نطاق واسع.

ويسلط الفيلم الضوء على أحداث ثورة عام 1936 ضد الانتداب البريطاني، من خلال رحلة يوسف، الشاب الذي يتأرجح بين قريته الريفية ومدينة القدس المشتعلة بالأحداث، ليجد نفسه أمام واقع تتقاطع فيه انتفاضات القرى مع تزايد تدفق المهاجرين اليهود الفارين من أوروبا الفاشية. ومع اشتداد المطالب الوطنية بالحرية، يقترب من مواجهة مصيرية ترسم حدود علاقة الفلسطينيين بالإمبراطورية البريطانية وتحدد مسار المنطقة لعقود تالية.

كما يأخذ المشاهدين إلى تقرير لجنة بيل الذي أوصى بتقسيم فلسطين إلى مناطق منفصلة لليهود والعرب، وهو الاقتراح الذي استُلهمت منه خطة التقسيم التي وضعتها الأمم المتحدة في العام 1947.

والعمل إنتاج مشترك لفلسطين، قطر، بريطانيا، فرنسا، الدنمارك، السعودية والأردن، ويضم طاقم التمثيل العديد من الأسماء، منهم الممثل البريطاني الحاصل على الأوسكار غيرمي آيرونز، والممثلة الفلسطينية هيام عباس، والممثل الفلسطيني كامل الباشا، وصالح بكري، وياسمين المصري، وجلال الطويل، وظافر العابدين.

وأعربت جاسر عن سعادتها بالترحيب الذي حصل عليه العرض العالمي الأول للفيلم وقالت إنه كان "جنونيا"، ويعود ذلك جزئيا إلى الغضب الحالي بشأن الحرب في قطاع غزة.

وقالت إنها تأمل بأن يساهم "فلسطين 36" في رفع مستوى الوعي بالأثر الدائم للانتداب البريطاني. وأضافت "صدمت بعدد الأشخاص الذين سألوني: هل كان البريطانيون في فلسطين؟".

يذكر أن وزارة الثقافة الفلسطينية رشحت فيلم "فلسطين 36" للمخرجة آن ماري جاسر لتمثيل فلسطين في سباق الأوسكار. ويعيد الفيلم قراءة مرحلة مفصلية من التاريخ الفلسطيني عبر أحداث ثورة 1936، مسلطا الضوء على الدور الذي لعبته القوى الاستعمارية، وفي مقدمتها بريطانيا، وكيف تداخلت سياسات الاحتلال مع أشكال المقاومة وما نتج عنها من معاناة إنسانية.

وقالت آن ماري إن فكرة العودة إلى أحداث الثورة ظلت تراودها لسنوات، لكنها رغبت في تقديمها من زاوية إنسانية وشخصية أقرب إلى الواقع.

واعتبر وزير الثقافة الفلسطيني عماد حمدان أن ترشيح فيلم "فلسطين 36" يمثل دليلا على قدرة السينما الفلسطينية على حمل الرواية الوطنية وصون الهوية في مواجهة الإبادة المتواصلة ومحاولات الطمس المستمرة منذ عقود. وأوضح أن الفيلم استطاع أن يقدّم رؤيته بوضوح، عبر العودة إلى جوهر الحكاية الفلسطينية التي لم تكن يوما صراعا دينيا أو عرقيا، وإنما شكلا من أشكال العنف الاستعماري المدعوم بتحالفات خارجية، مع الحفاظ على مستوى فني واحترافي يعكس مكانة فلسطين.

> المخرجة أرادت سد الفجوة المعرفية المحيطة بتبعات السياسات البريطانية خلال فترة الانتداب، قبل إنشاء دولة إسرائيل

وشدد حمدان على أن وزارته تسعى باستمرار إلى دعم المبدعين الفلسطينيين وتعزيز حضورهم في الساحة الدولية، لافتا إلى أن هذه المشاركات تشكل نافذة لتسليط الضوء على الحقيقة الفلسطينية ونقلها إلى العالم رغم قسوة الظروف والتحديات.

وآن ماري جاسر هي مخرجة وكاتبة ومنتجة فلسطينية، وُلدت في بيت لحم عام 1974 ونشأت في مدينة الناصرة داخل أراضي 1948. تنتمي إلى عائلة ذات اهتمام بالثقافة والسياسة، وقد أثّرت بيئتها الغنية والمتنوعة على توجهاتها الفنية والسينمائية. درست الأدب المقارن في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة، كما تلقت تدريبا سينمائيا في عدد من المؤسسات المرموقة.

بدأت آن ماري جاسر مسيرتها في العمل السينمائي من خلال كتابة السيناريو والعمل كمساعدة إخراج، قبل أن تنتقل إلى الإخراج المستقل. أخرجت عدة أفلام قصيرة لاقت استحسانا واسعا، منها "كأننا عشرون مستحيلا" (2003) الذي عُرض في مهرجان كان السينمائي، وكان أول فيلم فلسطيني يُعرض هناك.

في عام 2008، أخرجت أول أفلامها الطويلة "ملح هذا البحر"، الذي مثل فلسطين في سباق الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي، وحاز على جوائز من عدة مهرجانات دولية. ثم أتبعت ذلك بفيلمي "لما شفتك" (2012) و"واجب" (2017)، وكلاهما حقق نجاحات نقدية واسعة.

من يعرف التاريخ يفهم الحاضر

«ذاكرة اعتقال».. مقاربة مسرحية لسردية المعذبين في السجون السورية

محمد مروان إدلبي يختصر ذاكرة السوريين مع التعذيب والمعتقلات

صدمت الحكايات والصور القادمة من سجون ومعتقلات بشار الأسد العالم أجمع وليس فقط السوريين، حكايات مؤلمة وموجعة رأى المخرج محمد مروان إدلبي أنه من الضروري توثيقها وتخليد الذاكرة الجمعية، عبر عمل فني حمل عنوان "ذاكرة اعتقال"، لاقى استحسان الجمهور، حيث عرض شهادات حية لأناس ذاقوا الويلات في السجون.

حلب (سوريا) - الاعتقال وكل الذكريات التي تتعلق به، مأساة سورية جماعية؛ فأغلب العائلات السورية عانى أفرادها من المعتقلات السورية في مرحلة ما من تاريخ حكم عائلة الأسد الممتد من عام 1971 إلى عام 2024. وهذا ما تحاول مسرحية "ذاكرة اعتقال" تسليط الضوء عليه، عبر مشاهد وحوارات موجعة تقارب سردية بعض المعذبين في السجون والمعتقلات السورية.

جاء هذا العرض المسرحي نتيجة شراكة بين الإبداع المسرحي والمسؤولية الوطنية بتخليد ذكرى المختفين قسرا في معتقلات نظام بشار الأسد وتسليط الضوء على معاناتهم، قدمته مديرية الثقافة في حلب بالتعاون مع شركة "المبدعون السوريون".

والعرض الذي استضافه مسرح نقابة الفنانين في حلب، أخرجه محمد مروان إدلبي ولعب دور البطولة فيه محمود زكور، حيث جسد بأداء ديناميكي حار برفقة كل من الممثلين محمد ملقي وفاطمة عبد وثناء صقر، شهادات حقيقية جمعوها من المعتقلين المحررين لتقديمها إلى الجمهور بجوانب إنسانية، تختصر قصص الآلاف من السوريين في ذاكرة جماعية تسمى "الاعتقال"، وما تحمله من تفاصيل دامية وممارسات لإنسانية قام بها النظام البائد.

وتركز المسرحية على سرد شهادات واقعية لأشخاص عاشوا تجربة الاعتقال في سجون النظام السوري السابق. وتوثق، من خلال لغة درامية بصرية، مراحل التحقيق والتعذيب والعزل، وحتى التصفية الجسدية والإخفاء القسري. وتهدف الرسالة إلى توثيق المعاناة الجماعية، وتكريس ذاكرة وطنية لا تُمحى عن تلك الجرائم، من أجل نقلها إلى الأجيال القادمة.

تميزت المسرحية بمعالجة إخراجية معاصرة، حيث تم توظيف الإضاءة والديكور والموسيقى التصويرية لإبراز حالة المعتقلين النفسية، ووُظفت العناصر المسرحية بشكل يخلق بيئة خانقة ومظلمة تعكس واقع الزنازين، وهو ما ساعد على إيصال الإحساس العام بالانكسار والظلم. وقد تم الحفاظ على توازن دقيق بين الطرح الواقعي والتناول الفني، دون الوقوع في المبالغة أو الاستعراض.

> المسرحية تهدف إلى توثيق المعاناة الجماعية، وتكريس ذاكرة وطنية لا تُمحى عن تلك الجرائم ونقلها للأجيال القادمة

واعتُبرت المسرحية عملاً يحمل بعدًا ثقافيًا وإنسانيًا ووطنيًا، حيث عملت على لفت الأنظار إلى معاناة آلاف العائلات السورية التي فقدت أبناءها في المعتقلات. كما أكد البعض أن هذا العمل يمثل خطوة مهمة نحو توثيق الذاكرة الجماعية ومواجهة النسيان.

وبيّن مدير الثقافة في حلب أحمد العبسي أنه تم عمل مقاربة شهادات المعتقلين والحبكة المسرحية، لبناء سردية حقيقية يجب الحفاظ عليها من جيل إلى آخر، نظراً لما تشكله من إرث يعكس تضحيات الشعب السوري في سبيل التحرر من الاستبداد والطغيان.

وفي تصريح مماثل لفت بطل المسرحية محمود زكور إلى أهمية تقديم سردية المعتقلين بأمانة، مؤكداً أن المسرحية تناولت نسبة محددة من الوقائع التي تناسب عرضها ضمن عمل مسرحي للجمهور العام، فضلاً عمّا تحمله هذه الشهادات من وقائع قاسية يندى لها جبين الإنسانية من التعذيب الجسدي والنفسي، وتجريد المعتقل من مقوماته الإنسانية.

بدوره، أوضح المخرج إدلبي أن المسرحية تتناول ظاهرة الاعتقال في سجون النظام البائد كظاهرة عامة، والتي تحولت فيها أساليب التعذيب إلى سلوك عام لدى إدارات المعتقلات والعاملين فيها، فهي تركز على مراحل الاعتقال منذ بداية التحقيق مع المعتقل وصولاً إلى رحلة التعذيب المأساوية والتصفية الميدانية، وإخفاء هذه الحقائق عن ذوي المعتقل.

وتحدثت الفنانة سلوى جميل عن أهمية المسرحية في تشكيل صورة ذهنية صحيحة عما عاناه المعتقلون، فاستطاعت أخذ الجمهور في رحلة إلى ذاكرة المعتقلين بكل وضوح وشفافية بطريقة إبداعية، تحوّل المأساة إلى أساس للذاكرة الجماعية لدى كل سوري.

وكانت مسرحية "ذاكرة اعتقال" قد قدمت للمرة الأولى في الأسبوع الماضي على المسرح الجماهيري ضمن فعاليات معرض دمشق الدولي في دورته الثانية والستين.

ومحمد مروان إدلبي هو مخرج مسرحي سوري ينتمي إلى عائلة مسرحية، حيث ورث حب الخشبة عن والده الفنان الراحل مروان إدلبي. نشأ في مدينة حلب، إحدى أهم الحواضر الثقافية في سوريا، وبدأ مسيرته على المسرح المحلي، ثم انتقل إلى الشاشة الصغيرة، حيث شارك لأول مرة في مسلسل "الثريا" عام 1998. لكن المسرح ظل فضاءه المفضل، وميادينه الحقيقية كانت فوق الخشبة، خصوصًا منذ عام 2008 حين بدأ تقديم أعمال مسرحية جماهيرية.

ويعتبر من المخرجين المسرحيين الذين عالجوا من خلال أعمالهم العديد من القضايا الاجتماعية والإنسانية، التي لامست شريحة واسعة من الناس، ويتميّز بأسلوب إخراجي إنساني مباشر وبعيد عن التعقيد. يؤمن بأن المسرح ليس للنخبة فقط، بل هو للجمهور العادي، ولهذا يعمد إلى اختيار نصوص قريبة من الواقع، محمّلة بالمشاعر والهموم اليومية، ويترجمها بصريًا بلغة سلسة تجعلها مفهومة وملامسة لوجدان المتفرج. وغالبًا ما يكون الإنسان البسيط هو بطل قصصه. هذه الرؤية جعلت أعماله، خصوصًا في المونودراما، قادرة على الوصول إلى جمهور متنوع دون الحاجة إلى بهرجة أو خطاب تنظيري.

> المسرحية تميزت بمعالجة إخراجية معاصرة، حيث وظفت الإضاءة والديكور والموسيقى لإبراز حالة المعتقلين النفسية

كما أخرج أعمالا مسرحية موجّهة للأطفال، يمزج فيها بين التعليم والترفيه، حيث يستخدم شخصيات كرتونية مألوفة وأساليب تفاعلية مرئية لنقل رسائل حول التعاون واحترام الآخر والعمل الجماعي.

معاناة عاشتها الآلاف من العائلات السورية

ذكريات لا ينساها السوريون

تطوان تجعل «الفن متعة للجميع» في المهرجان الدولي للفن التشكيلي

تطوان (المغرب) - عاشت تطوان على وقع فعاليات الدورة الخامسة من المهرجان الدولي للفن التشكيلي، الذي دأبت على تنظيمه الجمعية المغربية للتنمية الثقافية والاجتماعية بالشراكة مع عمالة إقليم تطوان وجماعة تطوان.

وتعتبر هذه الدورة من عمر المهرجان امتدادا للدورات السابقة ومخلصة لشعارها المركزي "الفن متعة للجميع"، الذي يتجسد في كل فقرات البرنامج، إذ يشكل المهرجان فضاء مشتركا للإبداع، ومنصة لدعم المواهب الناشئة، واحتفاء بالإنسان عبر الفن، بما يحمله من قيم الجمال والسمو الروحي.

كما يهدف المهرجان إلى جعل الفن التشكيلي حقا متاحا وملموسا لكل الفئات، بعيدا عن النخبوية والحدود المغلقة.

وتعد هذه الفعالية الفنية، حسب المنظمين، فرصة لتجديد روح التضامن الفني بين مختلف الثقافات والفنانين من جميع أنحاء العالم، إلى جانب كونها مساحة فنية لإبراز مواهب فنية جديدة وتعزيز الحوار الثقافي، وإثراء المشهد الفني في المغرب.

وتشكل هذه التظاهرة الفنية كذلك دعوة صريحة للانفتاح وجعل الجمال مشاعا، هذا إلى جانب كونها فسحة فنية للتأمل والإحساس والانتماء.

وفي هذا السياق أكدت مديرة المهرجان نسرين الشودري أن الهدف من هذه التظاهرة هو جمع فنانين موهوبين من أربع قارات، يحملون طاقات فنية مميزة تستحق الاهتمام، مع تقريب الفن إلى مختلف الشرائح الاجتماعية.

وقالت "نراهن في هذه الدورة على جعل التجربة الفنية أقرب إلى الناس، عبر برمجة مفتوحة تُثري الذائقة، وتتيح اللقاء والحوار بين مدارس وأساليب متعددة، انسجاما مع روح الشعار: الفن متعة للجميع."

وأضافت نسرين الشودري أن انطلاق الدورة تميز بافتتاح معرض جماعي بساحة رياض العامل، وذلك بحضور عامل إقليم تطوان عبدالرزاق المنصوري ورئيس جماعة تطوان مصطفى البكوري، وبمشاركة حوالي 80 فنانا من المغرب والولايات المتحدة وإسبانيا وسلطنة عمان ومصر والعراق.

وشددت على أن المهرجان أضحى محطة فنية وثقافية متنوعة تتضمن عدة فقرات مهمة، كتكريم مجموعة من الفنانين المشاركين في المعرض الجماعي، ومنهم خاصة الفنان سعد بن سفاج والفنان محمد العمراني والفنانة الإسبانية مارغي لوبيز والفنان محمد الشويخ بن سفاج.

كما احتوى برنامج الفعالية الثقافية على ورشات تشكيلية مفتوحة في وجه الأطفال الموهوبين وذوي الهمم للتعبير بواسطة الفرشاة والألوان، فضلا عن تنظيم ندوات حول الفن بين الماضي والحاضر والعلاج بالفن التشكيلي وأهميته ودوره في التأثير إجابا على نفسية الشخص، بالإضافة إلى ندوة حول العلاقة بين التشكيل والمسرح بمشاركة أكاديميين وفنانين.

من جانبه عبر الفنان محمد الشويخ عن سعادته الكبيرة بتكريمه في مسقط رأسه، معتبرا أن هذا المهرجان بدأ يرسخ حضوره ضمن خارطة المهرجانات الفنية الجادة والهادفة بمدينة تطوان، بما يحمله من رسالة نبيلة ورؤية واضحة.

مساحة فنية عالمية

جائزة «فيزا دور نيوز» تذهب إلى صحافي صوّر الحرب في السودان

بريبنيان (فرنسا) - مُنحت جائزة "فيزا دور نيوز"، وهي أكثر مكافأة مرموقة في مهرجان "فيزا بور لإيماج" للتصوير الصحفي، السبت في بريبنيان لإيفور بريكيت من صحيفة "نيويورك تايمز" عن عمله المرتبط بحرب السودان.

وأبدى المصور الأيرلندي الذي حاز هذه الجائزة عن تقريره الخاص بمعركة السيطرة على الخرطوم، التي دارت بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بين عامي 2023 و2025، "دهشة كبيرة"، مضيفا أن هذه الجائزة "شرف عظيم" له.

وأضاف "بالنسبة إلى هذا العمل عن السودان، كانت المشكلة تكمن في معايشة هذه الحرب عن قرب. أنا محظوظ لأنني تمكنت من ذلك."

وتظهر صوره يوميات الحرب الأهلية، بما خلفته من دمار مادي، ومعاناة شعب يحاول النجاة في ظروف بالغة الصعوبة.

وكان المصور الأيرلندي قد نال جوائز عديدة عن تصويره في مناطق النزاع، حيث حصد جائزة بوليتزر عن فئة التحقيقات الصحفية لعام 2024، وليس 2025، وذلك عن عمله في تغطية الصراع في السودان، كما حصل عام 2018 على الجائزة الأولى في فئة الأخبار لمسابقة "وورلد برس" للتصوير في أمستردام.

وترشح المصور أيضا بمجموعته من الصور التي أعطاها عنوان "معركة تحرير الموصل" للفوز بجائزة العالم لصور الصحافة العالمية 2018، وفي الصور وثق بريكيت صورا من المعركة ضد تنظيم داعش في سوريا والعراق لأكثر من عام لصالح صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية.

> صُور إيفور بريكيت تُظهر يوميات الحرب الأهلية، بما خلفته من دمار ومعاناة شعب يحاول النجاة في ظروف صعبة

وفي سياق متصل مُنحت جائزة "فيزا دور ماغازين" للمصور الجنوب أفريقي برنت ستيرتون من وكالة "غيتي إيمجز"، عن تقريره الخاص بمتنزه فيرونغا الوطني، أقدم وأكبر متنزه في أفريقيا والواقع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. تتواجد فيه الكثير من الجماعات المسلحة، والمدعومة تحديدا من رواندا وأوغندا، وبعضها ينهب موارد الكونغو الديمقراطية.

وتُظهر صوره فيلا مقطوع الرأس للحصول على عاجه، أو غوريلا مذبوحا في الأدغال، بالإضافة إلى حراس يقومون بدوريات لمكافحة إنتاج الفحم غير القانوني أو اعتقال الصيادين المخالفين.

ووصف المصور عمله في المنتزه بأنه "محاولة متواضعة لتكريم هذا المكان الاستثنائي بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيسه."

لقطات عاطفية زمن الحرب

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

قلق بسبب ارتفاع نسب الولادات القيصرية في مصر

تداعيات خطيرة على صحة الأمهات والرضع لعمليات «شق البطون»

دفع الارتفاع غير المسبوق في نسب الولادات القيصرية الحكومة المصرية إلى اتخاذ جملة من الإجراءات للتقليص من عمليات شق البطون التي تترك تداعيات على صحة الأم ورضيعها. وألزمت الحكومة المصرية المنشآت الطبية الخاصة بتقديم تقارير إحصائية شهرية مفصلة، تتضمن إجمالي عدد الولادات، ونسبة العمليات القيصرية، وتحليل هذه الحالات وفق نظام "روبسون".

القاهرة - رغم قرار وزارة الصحة المصرية مساواة التكلفة المالية التي يتحصل عليها الأطباء والطواقم الطبية في الولادات القيصرية مع الطبيعية، وتخصيص حافز مالي للفريق الطبي الذي يحقق معدلات أعلى في الثانية، إلا أن معدل القيصرية ظل مرتفعا أمام غياب الرقابة الصحية على بعض المؤسسات.

وأفادت وزارة الصحة والسكان المصرية أن مصر سجلت أعلى نسبة ولادات قيصرية في العالم قدرت بـ72 في المئة، ما استدعى اتخاذ إجراءات تنظيمية جديدة للحد من العمليات غير الضرورية.

وقالت الدكتورة عبلة الألفي، نائب وزير الصحة والسكان" سجّلت مصر أعلى معدل للولادة القيصرية على مستوى العالم بنسبة بلغت 72 في المئة الأمر الذي استدعى تدخلاً رسميًا من الوزارة بإعلان حزمة من الإجراءات التنظيمية، تهدف إلى خفض هذه النسبة بمقدار 50 في المئة بحلول نهاية عام 2025، في محاولة لمواجهة التداعيات الصحية والمجتمعية المرتبطة بالارتفاع الكبير في أعداد العمليات القيصرية".

وأوضحت البيانات الرسمية أن هذا المعدل المرتفع يحمل تداعيات خطيرة، سواء من حيث تأثيره على صحة الأمهات والمواليد، أو لكونه مخالفًا للمعايير الطبية العالمية، التي توصي بألّا تتجاوز نسبة الولادات القيصرية 15 في المئة من إجمالي الحالات.

وقبل عدة أيام، أعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية عبر صفحتها الرسمية على "فيسبوك"، عن بدء تطبيق إجراءات تنظيمية جديدة اعتبارًا من نهاية أغسطس الماضي، تشمل إلزام جميع المنشآت الطبية الخاصة بتقديم تقارير إحصائية شهرية مفصلة، تتضمن إجمالي عدد الولادات، ونسبة العمليات القيصرية، وتحليل هذه الحالات وفق نظام "روبسون"، إلى جانب توضيح التحديات التي تواجه الفرق الطبية أثناء التنفيذ.

ارتفاع غير مسبوق في معدلات الولادة القيصرية

وأكد الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمي باسم الوزارة، أن الإجراءات تأتي ضمن جهود تحسين خدمات النساء والتوليد في القطاع الخاص، وتهدف إلى تعزيز الولادة الطبيعية الآمنة، وضمان تطبيق أفضل الممارسات الطبية، بما يتوافق مع المبادرة الرئاسية "الألف يوم الذهبية لتنمية الأسرة المصرية".

> مصر تقر حزمة من الإجراءات، تهدف إلى خفض نسبة الولادات القيصرية إلى 50 في المئة بحلول نهاية عام 2025

ويُظهر رصد تاريخي لمعدلات الولادة القيصرية في مصر أن النسبة كانت منخفضة للغاية في عام 2000، قبل أن تبدأ في الارتفاع التدريجي منذ عام 2008، حيث بلغت حينها 28 في المئة، بينما كانت النسبة في الولايات المتحدة الأميركية تصل إلى 33 في المئة. واستمرت النسبة في التصاعد حتى بلغت ذروتها بعد سبعة أعوام فقط بنسبة 52 في المئة، لتصبح مصر آنذاك في المرتبة الثالثة عالميًا، قبل أن تتصدر القائمة لاحقًا بنسبة 72 في المئة.

ودفعت الأرقام المفزعة للولادات القيصرية في مصر وزارة الصحة للتحرك لتغيير ثقافة الأسر التي صارت تدمن عمليات "شق البطون" كبديل عن الولادة الطبيعية بحجة أنها مريحة للطفل والأم وآمنة من مخاطر قد تؤدي إلى الوفاة.

ودعت السلطات الصحية في مصر منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الثقافية والفكرية والإعلامية إلى التحرك لنشر ثقافة الولادة الطبيعية وذكر مزاياها، مقابل الحديث عن السلبيات العديدة للولادة القيصرية، وذلك كرد على كثرة إقبال النساء على ذلك النوع من الولادات، وما يجلبه من مخاطر صحية للأم وطفلها. وتعد مصر الأولى عربيا من حيث عدد الولادات القيصرية.

وقالت هالة حماد، وهي استشارية نفسية وباحثة في شؤون العلاقات الأسرية بالقاهرة، إن الزواج المبكر وعدم نضج الفتاة من الأسباب الرئيسية للولادة القيصرية، كما أن منح النساء حرية القرار في شكل وطريقة الولادة من جانب العائلة جعل غالبيتهن يخترن القيصرية كنوع من الراحة والأمان، والكثير من الرجال لا يتدخلون في المسألة كي لا يُفهم ذلك على أنهم يوفرون في النفقات المالية عند الولادة، ما يترك انطباعا سلبيا لدى المرأة عندما تشعر أن شريكها لا يخاف عليها.

وأوضحت في تصريح سابق لـ"العرب" أن الحياة الحديثة والرفاهية لدى بعض النساء خفضتا من كثرة حركتهن، مع أن الرياضة والنشاط الزائد يسمحان باتساع وتقوية حوض المرأة بشكل يساعد على الولادة الطبيعية، والأجيال الجديدة أغلبها من النوع الذي اعتاد على الراحة، عكس ما كان يحدث في الماضي، حيث تلد الزوجة في دقائق معدودة ودون طبيب متخصص أحيانا، من كثرة حركتها وأعمالها المنزلية والمشقة التي تعانيها، أما الفتيات في الوقت الراهن فلا يتحملن الألم وبعضهن يفكرن في جمال أجسادهن فقط.

وهناك سيدات يفضلن الولادة القيصرية لأسباب واهية، كأن تكون الأم واعية أثناء العملية الجراحية لتشرف بنفسها على كل إجراءات استقبال طفلها، وتستطيع بسهولة أن تختار يوم ميلاده وتحديد موعد ولادتها والترتيب لكل ذلك مسبقا، مع متابعة الجنين منذ لحظة خروجه من بطنها دون أن تشعر بألم.

ولا تدرك هذه الفئة من النساء أن الزوجة التي تجري القيصرية لأول مرة تكون جميع الولادات اللاحقة قيصرية، والمعضلة أن بعض الأطباء يمنحون الحرية للنساء لاختيار طريقة الولادة، وبات من الطبيعي أن تختار الغالبية منهن العمليات القيصرية لسهولتها، رغم عدم استبعاد احتمال إصابة الأم بنزيف في الدم وزيادة الأنيميا، وحدوث التصاقات في البطن تؤثر على الولادات المستقبلية.

وفي عام 2023، أظهر مؤتمر عقدته نقابة الأطباء المصريين للتشجيع على الولادة الطبيعية، أن العمليات القيصرية أصبحت القاعدة الأساسية في معظم الدول العربية، والطبيعية هي الاستثناء، في ظل إقبال غير مسبوق من قبل سيدات حوامل على الولادة بدون ألم وهو ما يشجعه الكثير من الأطباء بلا رقابة من المؤسسات الصحية عليهم.

الابتزاز الإلكتروني في واجهة التهديدات التي تعاني منها العراقيات

بغداد - يقف الابتزاز بواسطة الذكاء الاصطناعي في مقدمة التهديدات التي يعاني منها المجتمع العراقي، وخاصة فئة النساء. وساهم عدم إقرار قانون للجرائم الإلكترونية حتى الآن في انتشار الظاهرة.

وفي العراق، برزت مخاطر متزايدة مرتبطة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، لاسيما في عمليات الابتزاز الإلكتروني التي تعتمد على إنشاء صور أو مقاطع مزيفة وترويجها عبر المنصات الرقمية، حيث لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة للتطوير التكنولوجي وتحسين الحياة اليومية، بل تحول في بعض الأحيان إلى سلاح بيد ضعاف النفوس لاستغلال الآخرين بطرق غير مشروعة.

ويمثل الذكاء الاصطناعي، إحدى تقنيات التكنولوجيا المعاصرة، وهو سلاح ذو حدين، إذ يستخدمه البعض في قضايا بحثية ومعرفية تختزل الجهد والزمن، فيما يستخدمه آخرون في قضايا سلبية تهدد حياة الأسرة والمجتمع.

وقال المختص التقني عثمان أحمد أكرم إن "الذكاء الاصطناعي ليس شرا في جوهره، بل هو أداة كالكهرباء التي قد تؤدي إلى موت من لا يحسن استخدامها"، مشيرا إلى أن مشكلة الذكاء الاصطناعي تكمن في وعي المستخدمين ومستوياتهم المتباينة.

وأوضح أحمد أكرم أن "الانفتاح الذي يشهده العراق شكل صدمة كبيرة، وأن الانتشار السريع لمواقع التواصل الاجتماعي ومحركات البحث والتكنولوجيا الرقمية كان أكبر من قدرة استيعاب البعض، ومن هنا بدأت المشاكل وتحولت الأدوات النافعة إلى مضرة".

وعن الآليات التي يستخدمها المبتزون عبر الذكاء الاصطناعي، قال أكرم إن هذه الخطوات تتضمن الصور والفيديوهات المزيّفة عبر تركيب وجه أو جسم على محتوى فاضح بهدف ابتزاز الضحية، واستنساخ الصوت لمدّة دقائق أو ثوانٍ أحياناً، ومن خلال الصوت يمكن صنعُ مكالمة مزيفة تطلب مالاً أو تعترف بشيء لم يحدث.

ويتابع قائلا إن "العمل السلبي في مجال الذكاء الاصطناعي تمثله هندسة اجتماعية ذكية وروبوتات محادثة تبني ثقة على مدى أيام أو أسابيع، تجمع أسرار الضحايا بهدوء ثم تضغطهم، ويتم ذلك عبر اصطياد الروابط التي تحتوي رسائل مُصاغة بإقناع لسحب البيانات".

ووفقا لأكرم، فإن تجميع بيانات منفتحة وخلط حسابات وصور قديمة ومعلومات عائلية يتم عادة لصناعة قصة مُقنعة بغية الابتزاز، مؤكدا أن الاستخدام السلبي للذكاء الاصطناعي ينجم عنه تزوير محادثات وسجلات وتوليد دردشات مزيفة لكنها تبدو حقيقية.

وثمة العديد من العوامل التي تدفع بعض الشباب إلى ممارسة الابتزاز عبر التكنولوجيا الرقمية، أبرزها قصور الوعي والبطالة والفراغ والكبت.

ويوفر الابتزاز الإلكتروني سرعة كبيرة في انتشار الملفات بمختلف المنصات، مقابل بطء نفي الملف المزيف وإثبات عدم صحته.

وما يساعد على انتشار ظاهرة الابتزاز بواسطة الذكاء الاصطناعي، التي تشكل حالة متقدمة على أنواع الابتزاز الإلكتروني الأخرى، عدم وجود بروتوكولات تخص السلامة الرقمية، وعدم توفر نصوص ومواد قانونية صريحة في قانون العقوبات العراقي لردع المبتزين.

وقد أصدرت محكمة جنايات الرصافة الأسبوع الماضي حكماً بالسجن مدة ست سنوات بحق مدان لقيامه بابتزاز فتاة عبر التهديد بنشر صور مفبركة لها من الذكاء الاصطناعي على مواقع التواصل الاجتماعي.

وبحسب المحكمة، فإن الحكم صدر استناداً لأحكام المادة 430/1 من قانون العقوبات، وبدلالة المواد 47 و48 و49 منه.

وكان قاضي محكمة جنح الكرخ قد أكد في وقت سابق، عدم وجود نص صريح في القانون العراقي يجرّم استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل عام، ولكن يمكن تكييف الأفعال الناتجة عن استخدامه ضمن الجرائم التقليدية كالاحتيال والتزوير والتشهير.

ويقول المشاور القانوني فرات العزاوي، إن "الابتزاز الذي يتضمن توفر أركان الجريمة يمكن تكييفه ضمن المواد القانونية لعدم وجود نص قانوني صريح يتعلق بالذكاء الاصطناعي".

وأشار العزاوي إلى أن "هناك فروقات كبيرة بين الجرائم المعلوماتية وجرائم الذكاء الاصطناعي، فالأولى جرائم ترتكب باستخدام الحاسوب أو الإنترنت أو الشبكات، أما جرائم الذكاء الاصطناعي فهي فئة فرعية تقع ضمن الجرائم المعلوماتية التي يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي كأداة لتنفيذ الجريمة".

> الانفتاح الذي يشهده العراق شكل صدمة كبيرة والانتشار السريع لمواقع التواصل كان أكبر من قدرة استيعاب البعض

ونوه إلى أن "تكييف الجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي يتم بحسب معايير استنساخ الصوت أو الصورة وانتحال شخصية وإنشاء محتويات مضللة وإثارة الفتنة وغير ذلك"، مضيفا أن "تكييف العقوبات يتم حسب النتائج التي تفضي لها الجريمة، وتصدر الأحكام حسب قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969، الذي يعاقب بالسجن أو الغرامة المالية عن هذه الجرائم".

ولفت الخبير القانوني العراقي، إلى ضرورة تشريع قانون خاص بالذكاء الاصطناعي والجرائم الرقمية، لأن القوانين الحالية لا تواكب التطور التكنولوجي.

وثمة برامج وتطبيقات سهلة يمكن استخدامها في الذكاء الاصطناعي بهدف الابتزاز أو التشهير والتسقيط، لا يمكن كشفها بسهولة.

وأكدت مسؤولة المتطوعات في مديرية الحوار الفكري التابعة لمجلس الشباب آية الساعدي، أن "عملية الابتزاز أصبحت سهلة وخاصة الابتزاز الموجه ضد النساء".

ودعت الساعدي النساء إلى "التعامل بحذر باستخدام الروابط والفيديوهات المفبركة، وأن هناك بعض البرامج التي لا يمكن من خلالها تمييز المنشور المزيف إلا بصعوبة بالغة وبعد عرض المحتوى على متخصص تقني".

وقالت، إنه يتم تسويق هذه البرامج على شكل روابط، وبمجرد فتحها يتم حفظ جميع بيانات المستخدم، ويمكن استغلالها باستخدام الذكاء الاصطناعي في عمليات الابتزاز وغيره.

وللابتزاز الحصة الأكبر من الجرائم التي يتم ارتكابها بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي حيث تعج المحاكم بالعديد من هذه القضايا التي تعرض أمام القضاء.

الابتزاز الإلكتروني يترك أثرا سلبيا في نفوس النساء

الغرامة المالية اليومية تتصدر قائمة العقوبات البديلة في المغرب

الرباط - شكل القانون رقم 43.22 المتعلق بالعقوبات البديلة خطوة هامة في مسار إصلاح النظام الجنائي المغربي. ويسعى هذا القانون إلى استحداث بدائل للعقوبات الحبسية في بعض الجنح وذلك للحد من استخدام السجن وتعزيز فرص إعادة إدماج المحكوم عليهم في المجتمع. ويركز القانون 43.22 على توفير إطار قانوني لتنفيذ العقوبات البديلة، مما يعكس تحولا نحو نظام عدالة جنائية أكثر مرونة وإنسانية.

ومنذ بدء تفعيل قانون العقوبات البديلة يوم الجمعة 22 أوت الماضي، أصدرت المحاكم المغربية إلى غاية الأربعاء 3 سبتمبر الجاري ما مجموعه 118 حكما بديلا عن العقوبات السالبة للحرية.

وتصدرت الغرامة المالية اليومية قائمة هذه العقوبات بـ42 حكما، تلتها عقوبات العمل لفائدة المجتمع بـ37 حكما، فيما بلغ عدد الأحكام المتعلقة بالتردد على مراكز الشرطة أو الدرك أو السجون 21 حكما.

وخصص الفرع الخامس من القانون رقم 43.22 لتنظيم "الغرامة اليومية" كأحد أنواع العقوبات البديلة. وفقًا للمادة 14-35، تُعرف الغرامة اليومية بأنها مبلغ مالي يحدده القاضي عن كل يوم من مدة العقوبة الحبسية التي كان من الممكن فرضها. وتشترط هذه المادة، لتطبيق الغرامة اليومية، توفر صلح أو تنازل من الضحية، بالإضافة إلى تعويض المحكوم عليه للضرر الذي تسبب فيه.

وتُحدد المادة 35-15 الحد الأدنى والأقصى لمبلغ الغرامة اليومية، حيث يتراوح بين 100 (11 دولارا) و2000 درهم (220 دولارا) عن كل يوم من العقوبة الحبسية، مع مراعاة معايير مثل الإمكانيات المادية للمحكوم عليه، خطورة الجريمة، والضرر الناتج عنها. كما توضح المادة ذاتها كيفية أداء الغرامة، حيث يُسمح بتقسيط المبلغ إذا كان المحكوم عليه غير معتقل، لتسهيل الالتزام بالدفع. وفي حال إخلال المحكوم عليه بأداء الغرامة، تُحدد المادة 35-15 الإجراءات التي يمكن أن يتخذها قاضي تطبيق العقوبات، والتي قد تصل إلى تنفيذ العقوبة الحبسية الأصلية كبديل.

كما شملت الأحكام ستة قرارات بالخضوع للعلاج بغرض الإدماج، وأربعة أحكام بالمراقبة الإلكترونية، وثلاثة مرتبطة بمتابعة الدراسة أو التكوين المهني، إضافة إلى خمسة مقررات بإنجاز بحوث اجتماعية حول المتهمين وأسرهم.

وقد باشرت محاكم عدة مدن من بينها الفقيه بن صالح وقلعة السراغنة وأكادير والجديدة وطنجة وتازة وخريبكة وتطوان، بإصدار هذه العقوبات البديلة في حين لم تسجل المحكمة الابتدائية الزجرية بالدار البيضاء أي حكم في هذا الإطار.

> لتطبيق الغرامة اليومية يشترط توفر صلح أو تنازل من الضحية، وتعويض المحكوم عليه للضرر الذي تسبب فيه

كما شهدت محكمة العيون صدور أحكام جديدة همت الغرامات المالية والعمل لفائدة المجتمع، مما يرفع من رصيد تطبيق هذا القانون على المستوى الوطني، وسط توقعات بارتفاع عدد الأحكام مع استمرار تفعيله داخل مختلف المحاكم الابتدائية.

ونظرا لفشل العقوبات السالبة للحرية لتحقيق أهدافها العقابية الرامية إلى الردع والإصلاح، وفي ظل الضغط المتزايد على السجون نتيجة ارتفاع أعداد المجرمين، باتت التشريعات العقابية الحديثة مضطرة إلى مراجعة إستراتيجياتها. فقد سعت إلى استحداث أنظمة عقابية بديلة تتسم بالفعالية، تحقق الأهداف العقابية المعاصرة بأسلوب حضاري وبأقل التكاليف، مع مراعاة مصالح كل من المجرم والمجتمع. وتهدف هذه الأنظمة إلى إصلاح المجرم وتأهيله للاندماج في المجتمع، إلى جانب حماية المجتمع من مخاطر الجريمة.

ويعرف خبراء القانون العقوبات البديلة على أنها مجموعة الجزاءات غير السجنية التي يحكم بها القاضي في غير حالات العود كبديل للعقوبات السالبة للحرية في الجنح التي لا تتجاوز العقوبة المحكوم بها سنتين من السجن.

وتهدف هذه العقوبات إلى إصلاح المحكوم عليه وإعادة إدماجه في المجتمع دون سلب حريته، مع تجنب الآثار السلبية للسجن وما يترتب عليها من صعوبات في الاندماج الاجتماعي.

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

اللحاق بالمغرب إلى نهائيات مونديال 2026 شعار تونس ومصر

الجزائر تملك فرصة العودة إلى نهائيات البطولة العالمية

يقف منتخبا تونس ومصر على مشارف التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2026 واللحاق بالمغرب أول المتأهلين إلى العرس الكروي، عندما يحلان ضيفين على غينيا الاستوائية وبوركينا فاسو تواليا في المرحلة الثامنة من التصفيات الأفريقية. المعادلة واضحة بالنسبة إلى المنتخبين وهي العودة بالفوز من خارج الديار لحجز مقعد في النهائيات قبل نهاية التصفيات بجولتين.

تونس - سيحل المنتخب التونسي ضيفا في الجولة المقبلة على غينيا الاستوائية، حيث سيعني الفوز هناك التأهل المباشر إلى نهائيات كأس العالم في أميركا وكندا والمكسيك، بغض النظر عن نتائج باقي المنتخبات.

انتصار واحد

اقترب منتخب تونس بشكل كبير من حسم بطاقة التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2026، بعدما استفاد من خسارة منافسه المباشر منتخب ناميبيا أمام مالاوي بنتيجة 2 – 1، ضمن الجولة السابعة. وبات منتخب تونس في حاجة إلى انتصار واحد فقط من مبارياته الثلاث المتبقية، من أجل ضمان التأهل رسميًا إلى المونديال للمرة السابعة في تاريخه والثالثة على التوالي.

تتصدر تونس المجموعة الثامنة برصيد 19 نقطة متقدمة بفارق 7 نقاط عن ناميبيا، وبالتالي فإن فوزها على غينيا الاستوائية يضمن لها التواجد في العرس الكروي للمرة السابعة في تاريخها بعد أعوام 1978 و1998 و2002 و2006 و2018 و2022. وحققت تونس الفوز في ست مباريات حتى الآن مقابل تعادل واحد خارج ملعبها مع ناميبيا، وهي تسعى إلى تجديد فوزها على غينيا الاستوائية بعد أن تغلبت عليها ذهابا 1 – 0 في رادس العام الماضي.

الأمر ينطبق على مصر أيضا، لأن الفوز على بوركينا فاسو في عقر دار الأخيرة يضمن لها التواجد في النهائيات للمرة الرابعة بعد أعوام 1934 و1990 و2018. تتصدر مصر المجموعة الأولى برصيد 19 نقطة مقابل 14 لوصيفتها بوركينا فاسو.

التقى المنتخبان ذهابا في القاهرة وفازت مصر 2 – 1. وحتى في حال خسارة مصر وتقلص الفارق بينها وبين بوركينا فاسو إلى نقطتين، يبقى الفراعنة في وضع مريح لأنهم سيواجهون فريقين يعانيان خلال هذه التصفيات في الجولتين الأخيرتين ضد جيبوتي وغينيا بيساو في أكتوبر.

يقود مصر ثنائي الدوري الإنجليزي محمد صلاح مهاجم ليفربول ونظيره في مانشستر سيتي عمر مرموش بالإضافة إلى محمود حسن "تريزيغيه" من الأهلي. وسجل صلاح 7 أهداف مقابل خمسة لتريزيغيه من أصل 16 هدفا لمنتخب بلادهما في هذه التصفيات. وأكد محمد كوفي، مدير منتخب بوركينا فاسو، أن مواجهة منتخب مصر المقبلة ستكون قمة مرتقبة ولن تكون سهلة على كلا المنتخبين. وقال كوفي إن منتخب بلاده جاهز بكل قوة لمواجهة مصر وتحقيق نتيجة إيجابية في مسعاه للوصول إلى المونديال، مشددا على أن محمد صلاح وعمر مرموش ومحمود حسن "تريزيغيه" هم أخطر لاعبي منتخب مصر في الفترة الحالية. ولعب كوفي محترفا في عدد من الأندية المصرية خلال الفترة الممتدة من 2006 حتى 2020 أبرزها بتروجت والزمالك والمصري.

> المنتخب المغربي سيواجه نظيره الزامبي الاثنين في ختام التصفيات، قبل أن يوجه كامل تركيزه إلى بطولة كأس أمم أفريقيا

يملك المنتخب الجزائري فرصة التأهل لكنها مشروطة بنتائج منافسيه. يتعين على الجزائر الفوز على غينيا خارج ملعبها، شرط عدم فوز أوغندا على الصومال على أرضها، وعدم فوز موزامبيق عندما تستضيف بوتسوانا.

تتصدر الجزائر المجموعة السابعة برصيد 18 نقطة مقابل 12 لكل من أوغندا وموزامبيق. وتسعى الجزائر بطلة أفريقيا عام 2019 للعودة إلى العرس الكروي للمرة الأولى منذ عام 2014 في البرازيل والمشاركة للمرة الخامسة في تاريخها بعد أعوام 1982 و1986 و2010 و2014. اعترف فلاديمير بيتكوفيتش، المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، بالصعوبات التي واجهت "الخضر" بعد الفوز الشاق على بوتسوانا، في الجولة السابعة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2026.

وبدا بيتكوفيتش مرتاحا لوجود لاعبين قادرين على الدفع بالمنتخب إلى الأمام، مبرزا أن المنتخب الجزائري هو الأفضل هجوميا في كل التصفيات، وأن تلقيه لأهداف لا يعني أنه ضعيف بل ذلك متوقع وفي حسبان الجهاز الفني. كما شدد على ضرورة تحلي اللاعبين بالصرامة والمسؤولية الشخصية، منوها إلى أن مشكلة الجاهزية لدى بعض اللاعبين تبدو بسيطة وسيتم حلها في المستقبل.

وذكر بيتكوفيتش أنه يعتبر أن الفوز يتحقق دوما بـ30 لاعبا وليس بـ11 لاعبا، مؤكدا أن كل اللاعبين مهمون بالنسبة إليه، في اشارة إلى قراره بخصوص عدم الاعتماد على أنيس حاج موسى وإبراهيم مازة. من جهته ثمن وليد صادي، رئيس اتحاد الكرة الجزائري ووزير الرياضة، الفوز على بوتسوانا، مبرزا أن كل مباراة حاسمة والأهم هو الانتصار في كل مرة.

أول بطاقة

حجز المنتخب المغربي بطاقة التأهل الأفريقية الأولى إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2026، بعد فوزه العريض على ضيفه النيجر 5 – 0 في الرباط، في الجولة السابعة ضمن منافسات المجموعة الخامسة من تصفيات القارة السمراء.

واستغل صاحب المركز الرابع في مونديال قطر 2022 النقص العددي في صفوف منافسه بعد طرد عبداللطيف غومي، ليسجل خمسة أهداف عبر إسماعيل صيباري وأيوب الكعبي والبديلين حمزة إكمان وعزالدين أوناحي. وبات المنتخب المغربي الذي حقق إنجازا تاريخيا في المونديال الماضي، بكونه أول منتخب أفريقي وعربي يتأهل إلى نصف النهائي، أول المتأهلين من القارة السمراء وثاني العرب بعد الأردن.

وشارك المغرب في كأس العالم ست مرات من قبل: 1970، 1986، 1994، 1998، 2018 و2022. وكان أول منتخب أفريقي يعبر إلى الدور الثاني في مونديال 1986 بالمكسيك، في حين أن هذه المرة الثالثة تواليا التي يتأهل فيها إلى العرس العالمي.

وسيواجه المنتخب المغربي نظيره الزامبي الاثنين في ختام التصفيات، قبل أن يوجه كامل تركيزه إلى بطولة كأس أمم أفريقيا التي سيستضيفها بين 21 ديسمبر 2025 و18 يناير 2026، حيث يسعى إلى إحراز لقبه القاري الثاني بعد نصف قرن من تتويجه الوحيد عام 1976. ويأتي هذا التأهل قبل خمس سنوات من استضافة المغرب مونديال 2030 إلى جانب إسبانيا والبرتغال.

رونالدو يعزز مسيرة الأرقام القياسية في مشواره الدولي

يريفان - كتب البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد النصر السعودي فصلا جديدا من مسيرة التألق وتعزيز الأرقام القياسية في مشواره الدولي، بعدما قاد منتخب بلاده إلى انتصار ثمين مساء السبت على حساب أرمينيا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم 2026.

وسجل رونالدو هدفين ضمن الفوز 5 – 0 على ملعب ريبابليكان ستاديوم في العاصمة الأرمينية يريفان، ليحقق منتخب البرتغال انطلاقة قوية على مستوى تصفيات المونديال. ثنائية جديدة تعزز رصيده التهديفي الدولي ليصل إلى 140 هدفا، لكن النجم المخضرم (41 عاما) حقق مكاسب عدة في ليلة التألق، إذ أن قائد البرتغال قد تخطى غريمه اللدود ليونيل ميسي قائد الأرجنتين بتحقيق رقم مميز.

إذا كان ميسي قد تألق مسجلا هدفين في الفوز على فنزويلا بتصفيات المونديال، فإن ثنائية رونالدو وصلت به إلى هدفه رقم 38 على مستوى تصفيات كأس العالم تاريخيا، متخطيا ميسي (36)، ويصبح على بعد هدف وحيد من معادلة الرقم التاريخي المسجل باسم كارلوس رويز لاعب غواتيمالا. أيضا رونالدو جدد تأكيده على أن العمر مجرد رقم بالنسبة إليه، فقد سجل مهاجم النصر السعودي 52 هدفا في 118 مباراة مع منتخب البرتغال قبل أن يصل إلى الـ30 من عمره، أما بعد الـ30 فقد توهج كريستيانو بشكل لا يصدق، ليقترب من ضعف الحصيلة التهديفية بتسجيل 88 هدفا في 104 مباريات.

ويظل رونالدو مطاردا لحلمه الأكبر وهو الوصول إلى الهدف رقم 1000 في مسيرته الاحترافية بشكل عام، علما بأنه قد وصل إلى 942 هدفا وصنع 258 هدفا بإجمالي 1200 مساهمة تهديفية. الوصول إلى الهدف الأول حلم يراود كريستيانو، والذي كشف عنه بوضوح في لقاء سابق عبر القناة الرسمية للاعب على يوتيوب، ملمحا إلى أن الأسطورة البرازيلية بيليه كان قد سجل 1000 هدف، لكن أهدافه هو (أي رونالدو) يمكن التحقق منها بسهولة وأن جميعها موثقة ورسمية.

> رونالدو رد على المشككين في قدراته، ليؤكد صحة قرار مدربه في البرتغال روبرتو مارتينيز بالاعتماد عليه بشكل أساسي

رحلة رونالدو مع الأرقام القياسية تصل إلى محطة تلو أخرى، بينما تبقى المشاركة في مونديال 2026 بين طموحات المهاجم الفذ، مع تبقي أقل من عام على انطلاق البطولة، في وقت لا يشكو فيه اللاعب من أي مشاكل بدنية تعيق مشاركته لـ90 دقيقة سواء مع النصر أو مع منتخب بلاده. ورد رونالدو على المشككين في قدراته، ليؤكد صحة قرار مدربه في البرتغال روبرتو مارتينيز بالاعتماد عليه بشكل أساسي، عندما قاد منتخب بلاده مؤخرا لتحقيق لقب دوري الأمم الأوروبية للمرة الثانية في تاريخه.

اللقب القاري الثالث في تاريخ البرتغال تحقق بمساهمة مباشرة وفاعلة من رونالدو الذي سجل بخبرته المعهودة في شباك إسبانيا بالمباراة النهائية التي حسمتها ركلات الترجيح لصالح الجانب البرتغالي. أيضا كريستيانو برهن عمليا على أن انتقاله إلى الدوري السعودي، بعد تجربة قصيرة بمذاق الحنين إلى الماضي مع مانشستر يونايتد، لم يؤثر سلبا على لياقته وجاهزيته البدنية للمشاركة في أي وقت. ولا يتعلق الأمر بالوقوف أمام المرمى وانتظار كرات عرضية لتحويلها إلى الشباك، فدور رونالدو الفني والقيادي مع البرتغال أكبر بكثير من ذلك، ولعل هدفه من مسافة بعيدة في شباك أرمينيا إثبات جديد من اللاعب أنه لا يزال يمتلك أسلحته التهديفية المميزة التي تحسم الكثير من المواقف.

الخبرة والطموح

بعد قصة صيف طويلة.. ليفربول يغامر بصفقة السويدي إيزاك

لندن - استعان نادي ليفربول الإنجليزي بخبرائه العلميين لضم المهاجم السويدي الدولي ألكسندر إيزاك من صفوف نيوكاسل يونايتد في صفقة قياسية في اليوم الأخير من سوق الانتقالات الصيفية.

وتعاقد ليفربول مع المهاجم السويدي البالغ من العمر 25 عاما مقابل 130 مليون جنيه إسترليني من نيوكاسل بعد قصة صيف طويلة. وأعلن إيزاك التمرد على فريقه السابق نيوكاسل لإجباره على السماح له بالانتقال إلى ليفربول، بعد رفض عرض أول من حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

واضطر ليفربول إلى التغلب على عقبة كبيرة لإتمام الصفقة، إذ أصبح سجل إصابات إيزاك مصدر قلق لمسؤولي النادي أثناء محاولتهم التفاوض على شروط التعاقد.

وغاب المهاجم السويدي عن 39 مباراة من أصل 114 مباراة مع نيوكاسل، ويرجع ذلك أساسا إلى مشاكل في الفخذ، كما غاب عن التدريب لأكثر من 200 يوم تحت قيادة مدرب نيوكاسل إيدي هاو.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة "صنداي ميرور" أن ليفربول اضطر إلى الاستعانة بعلماء الرياضة المتخصصين لديه لمراقبة لياقة إيزاك. وأعرب خبراء اللياقة البدنية عن رضاهم بشأن الحالة البدنية لإيزاك، وأبلغوا ليفربول بأنه لا توجد مشكلة في إنفاق مبلغ انتقال قياسي لضمه.

ويعتقد علماء الرياضة أن بمقدورهم تحسين سجل إصابات إيزاك لضمان غيابه عن أقل عدد ممكن من المباريات. وقد وضعت بالفعل خطة تدريب متخصصة، حيث يحتاج إيزاك إلى بناء لياقته البدنية للمباريات بعد أن أمضى معظم الصيف يتدرب بمفرده، وسيخضع اللاعب لمراقبة دقيقة بعد الانتهاء من مشاركته مع منتخب السويد في تصفيات كأس العالم 2026.

أكد دان بورن، مدافع فريق نيوكاسل، على أن لاعبي الفريق لا يكنون سوى الحب للمهاجم السويدي ألكسندر إيزاك في مجموعة واتساب الخاصة بهم. وقال "هذا أمر طبيعي، فإيزاك ربما يكون واحدا من أفضل ثلاثة مهاجمين في العالم حاليا، وبصفتي من مشجعي نيوكاسل، بالطبع، كنت أتمنى أن يرغب في البقاء." وأضاف "لكني أعلم أن هذه هي كرة القدم، وانضم لاعبون ورحلوا من نيوكاسل من قبل." وتابع "في النهاية إيزاك صديقي، لذلك كان الموقف صعبا.

ولكنني سعيد لأننا حصلنا على عائد جيد من لاعب امتلكناه، وهو أيضا حصل على الانتقال الذي كان يريده." وأكد "كتب رسالة في المحادثة قال فيها فقط إنه سيرحل وشكرا على الذكريات، وكل هذه الأمور، ورد اللاعبون." وأوضح "أعتقد أن إيزاك حصل على ما أراده والآن علينا التركيز على ما يمكننا القيام به مع اللاعبين الذين نمتلكهم."

وأثرت قضية إيزاك على بداية نيوكاسل في الموسم، حيث لم يحقق الفريق أي فوز في ثلاث مباريات بالدوري الإنجليزي الممتاز، لكن بورن قال إن هذا الوضع جعل الفريق أكثر ترابطا. وتابع "قربتنا هذه القضية من بعضنا البعض حقا.

أعتقد أنه في بعض الأحيان يمكن أن يكون الأمر محبطا، لأن كل شيء كان إيجابيا جدا في الموسم الماضي، لذا أخذ هذا الأمر قليلا من بريقنا." واختتم بالقول "تواجدت في عالم كرة القدم فترة كافية لأفهم أن مسيرة اللاعب قصيرة، ولديه أهداف وأشياء يريد تحقيقها."

كشفت صحيفة بريطانية أمس الأحد عن السبب الحقيقي وراء فشل صفقة انتقال الإنجليزي الدولي مارك جيهي مدافع كريستال بالاس إلى ليفربول حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز بشكل درامي في الساعات الأخيرة من سوق الانتقالات الصيفية.

> خبراء اللياقة البدنية أعربوا عن رضاهم لإيزاك، وأبلغوا ليفربول بأنه لا توجد مشكلة في إنفاق مبلغ انتقال قياسي لضمه

وبحسب الموقع الإلكتروني لصحيفة "ذي صن" البريطانية فإن كريستال بالاس طلب ضم جو غوميز لاعب ليفربول كجزء من صفقة مارك جيهي قبل أن تفشل الصفقة في النهاية. وحظي جيهي بدعم كامل من المدرب أوليفر غلاسنر ورئيس مجلس الإدارة ستيف باريش، اللذين منحاه الضوء الأخضر لإجراء الفحص الطبي، وكان كل شيء جاهزا للانتقال إلى ليفربول.

جلاد الأمس صديق اليوم

العرب
الإثنين 2025/09/08
السنة 48 العدد 13600

«الرسول الإلكتروني».. أول قديس من جيل الألفية

شاب توفي عام 2006 ملقب بـ"الرسول الإلكتروني" نظرا لمهاراته في المعلوماتية التي سخّرها للتحدث عن المسيح، والمولود في لندن عام 1991 لعائلة إيطالية غير متدينة، يعلَن الأحد قديسا، وهو أول قديس من جيل الألفية.

قديس للشباب

الفاتيكان - أعلن البابا لاوون الرابع عشر الأحد في الفاتيكان تقديس كارلو أكوتيس، الفتى الإيطالي الشغوف بالإنترنت والذي توفي عام 2006 عن 15 عاما ولُقّب بـ"الرسول الإلكتروني"، ليصبح أول شاب من جيل الألفية يُعلن قديسا.

وفي قداس مهيب نطق البابا الأميركي الصيغة اللاتينية التي تؤكد تقديس كارلو أكوتيس والطالب العلماني بيير جورجيو فراساتي (1901 – 1925)، وهو متسلق جبال اشتهر بالتزامه الاجتماعي والروحي، وسط تصفيق 80 ألف مؤمن، بحسب الفاتيكان، تجمّعوا في ساحة القديس بطرس، رافعين أعلام بلادهم أو صورا للمراهق.

وقبل دقائق من بدء المراسم، توجه إليهم البابا لاوون الرابع عشر بالقول "أنا سعيدٌ برؤية هذا العدد الكبير من الشباب!"

وكان من المقرر أن يُعلَن كارلو أكوتيس، الذي توفي عام 2006 بسرطان الدم الليمفوي الحاد، قديسا في 27 أبريل، لكن تم تأجيل ذلك بسبب وفاة البابا فرنسيس.

هذا الشاب الملقب بـ"الرسول الإلكتروني" نظرا لمهاراته في المعلوماتية التي سخّرها للتحدث عن المسيح، والمولود في لندن عام 1991 لعائلة إيطالية غير متدينة، كان مشبعا بالإيمان المبكر والمتقد، إلى درجة أنه كان يذهب إلى القداس كل يوم.

وقال فيليبو بيلافيتي (17 عاما) من فينياتي قرب ميلانو لوكالة فرانس برس "كان كارلو أكوتيس مثالا بالنسبة إلي لأنه كان قادرا على الجمع بين حياته اليومية -المدرسة وكرة القدم وشغفه بالكمبيوتر- وإيمانه الذي لا يتزعزع."

وقالت إليانور هاوزر، وهي مراهقة أميركية من ولاية كارولاينا الشمالية، "كان عمره 15 عاما فقط عندما توفي، وقد أنجز الكثير. وهذا يُظهر أنه حتى في سن مبكرة، يمكنك إنجاز الكثير والتأثير على العالم."

واعترف الفاتيكان بمعجزتين منسوبتين إلى كارلو أكوتيس، الأولى شفاء طفل برازيلي يعاني تشوها نادرا في البنكرياس، والثانية شفاء طالب كوستاريكي أصيب بجروح بالغة في حادث.

وفي الحالتين طلبت عائلتاهما المساعدة من الفتى الذي أعلنه البابا فرنسيس طوباويا عام 2020.

وفي أسيزي، حيث كان كارلو يمضي العطلات في منزل العائلة الثاني، يجذب قبره الحجاج والزوار الفضوليين، إذ استقبلت الأبرشية نحو مليون شخص عام 2024.

ووضعت الأبرشية شاشات عملاقة لمتابعة المراسم، واستأجرت قطارا خاصا من المتوقع أن ينقل أكثر من 800 شخص إلى روما.

وقالت والدته أنطونيا سالزانو "أعلم أن كثيرين سيحضرون، وكثيرين سيتابعوننا عبر التلفزيون (...) وأنا متأكدة من أن كارلو يشكرهم."

وأضافت في مقطع فيديو نشرته أبرشية أسيزي السبت "جميعنا مدعوون لنكون قديسين... كل واحد منا مميز."

كما جرت العادة، رُفعت لوحة جدارية تحمل صورة الشاب مرتديا قميص بولو أحمر وحاملا حقيبة على ظهره، على واجهة كاتدرائية القديس بطرس المهيبة في الفاتيكان. وهي صورة تظهر تناقضا مع صور القديسين الاعتيادية بالأبيض والأسود.

وتُروّج الكنيسة الكاثوليكية لمسيرة كارلو بين أوساط الشباب الذي يجدون في حياته اليومية ما يمكنهم من التماهي والتعاطف معه بسهولة، مقارنة بأسلوب الحياة المتقشف لبعض شهداء العصور الوسطى.

عملية التقديس، وهي الخطوة الأخيرة في الكنيسة الكاثوليكية بعد التطويب، ثمرة عملية طويلة ودقيقة، ولا تمكن الموافقة عليها إلا من جانب البابا. وتتطلب ثلاثة شروط هي أن يكون الشخص متوفى منذ خمس سنوات على الأقل، وأن يكون قد عاش حياة مسيحية مثالية، بالإضافة إلى إظهاره معجزتين على الأقل، إحداهما بعد التطويب.

ويخضع هذا القرار لعملية تحقيق يجريها قسم خاص في الفاتيكان مسؤول عن درس طلبات التطويب والتقديس، إذ يُكلّف متخصصون (أطباء، لاهوتيون...) بتقييم وجود معجزات (غالبا ما تكون شفاءات لا تحمل تفسيرا علميا).

وكانت عملية تقديس الشاب سريعة جدا. وكان بيير جورجيو فراساتي الذي أعلنه الفاتيكان الأحد قديسا أيضا والمولود في تورينو في كنف عائلة برجوازية، قد ابتعد من الطريق الذي سلكه والده، وهو سيناتور ومؤسس صحيفة "لا ستامبا" اليومية، ليتفرغ لخدمة الفقراء والمرضى في مدينته.

توفي هذا الطالب في الهندسة عن 24 عاما بسبب إصابته بشلل الأطفال، وكان يلخّص مثله الأعلى بشعار "فيرسو لالتو" (Verso l'alto)، أي "دائما نحو الأعلى."

الذكاء الاصطناعي يبحث عن أصدقاء فعليين لمستخدميه

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - في إحدى أمسيات الصيف في سان فرانسيسكو، ذهب جاي تي مايسن إلى عشاء مع خمسة غرباء لديهم قواسم مشتركة معه، وذلك بفضل عملية اختيار قام بها تطبيق "222" القائم على الذكاء الاصطناعي، وهو نوع جديد من تطبيقات المواعدة.

يقول المسعف البالغ 25 عاما "ما يعجبني في تطبيق 222 هو أنني أكتشف أشخاصا حقيقيين، لا الصورة التي يحاول الناس إظهارها عن أنفسهم عبر الإنترنت."

قبل المساء، ملأ جاي تي مايسن عبر التطبيق استبيانا شخصيا طويلا بشأن قيمه واهتماماته وسماته الشخصية، وعدد من المعايير الأخرى.

وبعد العشاء ذهب إلى حانة خاصة حيث تلتقي مجموعات أخرى من الغرباء تعرفوا على بعضهم البعض من خلال تطبيق "222"، متلهفين للقاء أشخاص يمكن أن يصبحوا أصدقاء.

بعد ذلك تتاح للجميع فرصة إعلام التطبيق بالأشخاص الذين يرغبون في لقائهم مجددا في مناسبات أخرى، أو من لا يرغبون في لقائهم مرة جديدة وسبب ذلك.

> الذكاء الاصطناعي يصبح ماهرا في مطابقة المستخدمين بعضهم مع بعض بعد حضورهم مناسبات مختلفة

بحسب "222" يصبح الذكاء الاصطناعي للتطبيق ماهرا بشكل خاص في مطابقة المستخدمين بعضهم مع بعض بعد حضورهم مناسبات مختلفة، من ارتياد المطاعم إلى جلسات اليوغا ودروس المسرح المرتجل.

ويقول جاي تي مايسن "لا أعلم إن كان الذكاء الاصطناعي قادرا على فهم الكيمياء البشرية، فنحن ما زلنا بعيدين عن ذلك. لكنني أعتقد أنه قادر على اتخاذ الخطوة الأولى، بجمعنا وجها لوجه ومحاولة بناء تواصل."

ويُعدّ التنبؤ بالتوافق بين الغرباء باستخدام الذكاء الاصطناعي هاجسا لدى كيان كازيميان والمؤسسين المشاركين الآخرين لهذا التطبيق، المتوافر في عدد من المدن الكبرى، من لندن إلى لوس أنجلس.

ويأمل رائد الأعمال البالغ 26 عاما في "مساعدة الناس ليس فقط في الالتقاء ورؤية بعضهم البعض مجددا، بل أيضا في بناء علاقات طويلة الأمد ودائمة."

بعد تجربة سابقة مع مجموعة "ماتش" (تيندر...) خلص إلى أن تطبيقات المواعدة التقليدية "لا تهدف سوى إلى تشجيعك على تصفح الملفات الشخصية."

ويضيف "معظم التقنيات الحديثة تربط الناس بكيانات افتراضية، وليس بالبشر،" في إشارة إلى وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج الذكاء الاصطناعي مثل تشات جي بي تي.

> واجهت المطربة اللبنانية أمل حجازي مؤخرًا موجة كبيرة من الانتقادات والاتهامات بازدراء الأديان على خلفية تصريحاتها المثيرة حول موضوع الحجاب وعلاقته بالدين، بعد أقل من شهرين من إعلان خلعها الحجاب. وأكدت حجازي أنها تعتمد في فهمها للدين الإسلامي على القرآن فقط، ولا تؤمن بالأحاديث النبوية أو التفاسير التقليدية.

فائزان بثاني أكبر جائزة يانصيب باوربول في تاريخ الولايات المتحدة

واشنطن - أعلن الموقع الإلكتروني لجائزة باوربول الكبرى لليانصيب في الولايات المتحدة في وقت مبكر من صباح الأحد فوز شخصين من ولايتي ميزوري وتكساس بجائزة كبرى مجمعة تبلغ قيمتها نحو 1.8 مليار دولار، وهي ثاني أكبر جائزة في تاريخ اليانصيب في البلاد.

وستقسم الجائزة بين حاملي التذكرتين الفائزتين اللذين لم يكشف عن هويتيهما. ويمكن لكل فائز الاختيار بين الحصول على مبلغ نقدي سنوي على أقساط لمدة 30 عاما ويبلغ في المجمل 893.5 مليون دولار، أو الحصول على مبلغ إجمالي مقدم على شكل دفعة واحدة مخفضة، قبل خصم الضرائب، وقدره 410.3 مليون دولار.

وجاء سحب السبت ليكون الثاني والأربعين منذ الفوز السابق بجائزة كبرى في 31 مايو، وهو رقم قياسي جديد لأطول سلسلة في تاريخ يانصيب باوربول.

وتبلغ احتمالات الفوز بالجائزة الكبرى واحدا من 292.2 مليون، ويجرى السحب ثلاث مرات أسبوعيا.

وتبلغ القيمة الإجمالية للجائزة الجديدة 1.787 مليار دولار، لتأتي في المرتبة الثانية بعد الجائزة الكبرى القياسية التي بلغت قيمتها 2.04 مليار دولار وفاز بها شخص واحد في كاليفورنيا في نوفمبر 2022.

وتباع تذاكر يانصيب باوربول بدولارين.

صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

ياسمين الخيام تبتهل بالمولد النبوي

كنت محظوظا هذا الأسبوع وأنا أحتفي مع نفسي بالمولد النبوي الشريف عندما استمعت إلى ثلاثة أصوات غنائية عربية شابة، لم أسمعها من قبل، تدخل صوتها في رهان موسيقي بالغ الصعوبة وهي تعيد أداء أنشودة "محمد يا رسول الله" التي كتبها الشاعر عبدالفتاح مصطفى وأرخ فيها الموسيقار جمال سلامة لما يجعل الموسيقى ترقى بجوهرها إلى آماد روحية بعيدة. فسلامة لم يلحّن القصيدة كنص فقط، بل جعلها رحلة وجدانية: الجملة الموسيقية لا تتكرر إلا لتأخذ معنى جديدًا في المرة الثانية.

وكانت ياسمين الخيام الفنانة المعتزلة حاضرة اليوم وهي تؤدي تلك الأنشودة الدينية التي مر عليها أكثر من نصف قرن بروحانية معبرة، عندما قدّمت اتساقًا أدائيًا نادرًا: نَفس محسوب، ذبذبة منضبطة، زخرفة خادمة للمعنى، وديناميةٌ لا تكسر السكينة.

إعادة أداء "محمد يا رسول الله" من قبل أصوات معاصرة تنم عن مسؤولية عالية وحس ذوقي يبقي الموسيقى المعبر الأمثل عن الروح الإنسانية المتسامية مع قيمها.

كانت هذه الأنشودة بمثابة بصمة خاصة في مسيرة ياسمين الخيام، إذ جمعت بين صفاء صوتها والقوة الروحانية في اللحن والكلمات. وهي تمثل نموذجًا لأسلوب جمال سلامة في تحويل النصوص الدينية إلى تجربة وجدانية ملحّنة، لا مجرد جمل موسيقية تقليدية.

يبدأ اللحن بمدخل مقام العجم، وهو مقام روحي قريب من السمع الشرقي، يمنح دفئًا وطمأنينة، ويلائم الخطاب النبوي. التنقلات تتم بسلاسة إلى الكرد في بعض الجمل، بما يضيف لونًا شجيًا وحزنًا نورانيًا.

الجمل الموسيقية ليست متساوية الطول، بل تأتي وكأنها تستجيب للمعنى اللحظي للكلمة، وهذا يعطي إحساسًا بأن النص يفرض إيقاعه على الموسيقى، لا العكس.

عند لفظ اسم "محمد" يمدّ اللحن الكلمة بامتداد شرقي يفتح مسافة للتأمل، وكأنه يضع الاسم الشريف في فضاء موسيقي أوسع.

المدّ على الميم والحاء بجملة صاعدة تزيد نصف درجة عن التوقّع، لتشعّ هيبة الاسم. الذروة ليست صاخبة؛ ذروة مضبوطة تومض وتخمد بسرعة، فتترك أثر الوقار.

عند "يا رسول الله" يأتي الصعود اللحني المشرق، يعلو السلم ويستقر في ذروة نغمية، بما يعكس النداء والابتهال.

الكلمات ذات الطابع الدعائي أو الابتهالي تُعالج برجاء موسيقي متصاعد موجع ومتوسل، بينما الكلمات الوصفية الهادئة تُؤدى في مساحات أفقية أكثر هدوءًا.

اعتمد جمال سلامة على إيقاعات هادئة (أقرب إلى السماعي أو الوحدة البطيئة)، لكنها غير نمطية، بحيث تترك للمطربة مساحة في التطريب التعبيري. ولعب التوزيع الوتري والناي، والبيانو خصوصًا، دورًا في إحاطة الصوت بجو روحاني. لم يعتمد على كثافة الآلات، بل على الفراغات التي تعطي للنص مجالًا كي يُسمع بوضوح.

القوة في اللحن أنه يفتح مساحة للتجلي الروحي، أي أن السامع لا يشعر بأنه أمام عمل غنائي، بل أمام ابتهال جماعي متكامل. هنا يتجلى منهجه: المفردة ليست آلية لبناء جملة، بل روح يخرجها من النص.

وهكذا قدم سلامة في هذه الأنشودة نموذجًا فريدًا: لحن يخضع تمامًا للمعنى الروحي، لا للعرض الموسيقي. تكمن براعة اللحن في أنه يرتقي بالكلمة بدل أن يزخرفها، فكان العمل أقرب إلى صلاة مسموعة، لا مجرد أنشودة. بينما كان التوزيع الهارموني وترات ناعمة كسجادة صوتية، ناي يتسلّم التنهدات بين الجمل، وقانون يلج إلى المقام بلا زخرفة زائدة. فيما بقيت المساحات الصامتة جزءا من التوزيع: تترك للنص أن يتنفس وتمنع الإشباع اللحني من أن يطغى على الدعاء.

تكرار الجملة الموسيقية في اللحن كان موجودا، لكنّه تكرار بالمعنى: كل عودة تحمل تفصيلة جديدة في الدينامية أو الذروة.